تطلعات المرأة المصرية

بعد ثورة ٢٥ يناير

فريق العمل

فريق إدارة المسح

أ.د. ماجد عثمان	مدير المركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة) ورئيس فريق العمل بالمسح
د. حنان جرجس	مدير العمليات بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)
د. محمد أبو العلا	مدير تكنولوجيا المعلومات بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)

فريق إدارة العمل الميداني والمكتبي

م. مي أسامة	باحث بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)
أ. فادي إسماعيل	باحث بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)
أ. محمد يوسف	باحث بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)

فريق العمل بالتقرير

أ.د. ماجد عثمان	مدير المركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة) ورئيس فريق العمل بالمسح
د. حنان جرجس	مدير العمليات بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)
د. محمد أبو العلا	مدير تكنولوجيا المعلومات بالمركز المصري لبحوث الرأي العام (بصيرة)
أ. نسرين خالد الملا	باحث سياسي
أ. هبة أبو شنيف	باحث سياسي

محرر التقرير

د. سعيد المصري	أستاذ علم الاجتماع المساعد – جامعة القاهرة

المحتويات

تقديم	١
١- منهجية الدراسة	٤
٢- تطلعات المرأة : اعتبارات نظرية ومنهجية وعملية	١١
٣- الخلفية الاجتماعية للمبحوثات	٢١
٤- منابع الأمل لدى النساء	٣٢
٥- تطلعات المرأة الشخصية : حياتها، احتياجاتها، بيتها	٥١
٦- تطلعات المرأة نحو التعليم والعمل	٧٨
٧- تطلعات المرأة السياسية	٩٧
٨- تطلعات المرأة نحو مجتمع آمن	١١٣
٩- تطلعات المرأة حول التقدم في العمر	١٢٥
المراجع	١٣٨

محتويات الجداول

جدول (٣-١) المقارنة بين تعليم السيدة ووالديها	٢٣
جدول (٣-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب آخر مرحلة تعليمية التحقن بها وفقا للإقامة والعمر الحالة الزواجية.	٢٤
جدول (٣-٣) التوزيع النسبى للأسر المعيشية حسب نوع رب الأسرة، وحجم الأسرة حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.	٢٧
جدول (٣-٤) التوزيع النسبى للأفراد داخل الأسر المعيشية حسب بعض الخصائص الديموجرافية حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.	٢٨
جدول (٣-٥) التوزيع النسبى للأسر المعيشية حسب خصائص المسكن حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.	٣٠
جدول (٣-٦) التوزيع النسبى للأسر المعيشية حسب ممتلكات الأسرة حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.	٣١
جدول (٤-١) توزيع السيدات حسب ما إذا كان الوالدين يرون أن التعليم مهم للبنت وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٣٤
جدول (٤-٢) التوزيع النسبي للسيدات حسب رؤية الأباء لقدراتهن.	٣٥
جدول (٤-٣) التوزيع النسبي للسيدات حسب رؤية أبائهن لأهمية العمل للبنت وأهمية العمل مقابل الزواج وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٣٩
جدول (٤-٤) التوزيع النسبي للسيدات حسب ما إذا كان أهلها يتركون لها حرية اتخاذ قراراتها وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٤٢
جدول (٤-٥) التوزيع النسبي للسيدات حسب ما إذا كان أهلها عادةً يتركون لها حرية إبداء الرأي وما إذا كانوا يحترمون آرائها وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٤٤
جدول (٤-٦) أكثر ما يعجب السيدات في تربية أهلهن لهن*	٤٥
جدول (٤-٧) أكثر ما لا يعجب السيدات في تربية أهلهن لهن*	٤٦
جدول (٤-٨) توزيع السيدات حسب ما إذا كانت تعتبر نفسها شخصية طموحة وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٤٧
جدول (٤-٩) توزيع السيدات حسب ما إذا كانت ترى في نفسها بعض الصفات وبعض الخصائص الخلفية المختارة*	٤٨
جدول (٥-١) نسب السيدات حسب تطلعاتهن لأسرهن	٥٣
جدول (٥-٢) نسب السيدات حسب تطلعاتهن لأنفسهن	٥٤
جدول (٥-٣) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في كفاية وجودة الطعام وتطلعهن لمستوى تغذية أفضل وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٥٥

جدول (٥-٤) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في مستوى حالتهن الصحية ومكان تلقي الرعاية الصحية وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٥٧
جدول (٥-٥) التوزيع النسبي للسيدات حسب رخروجهن للتنزه وتطلعهن للخروج أكثر وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٥٨
جدول (٥-٦) التوزيع النسبي للسيدات حسب مشاهدتهن للتليفزيون وتطلعهن للمشاهدة أكثر وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٥٩
جدول (٥-٧) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج في العمر من ١٨-٦٤ سنة حسب ما إذا كان عدم زواجهن يسبب لها مشكلات وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٦٢
جدول (٥-٨) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج في العمر من ١٨-٤٤ سنة حسب تطلعهن للزواج من زوج لا يكبرهن بكثير ومن زوج لا يصغرهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٦٤
جدول (٥-٩) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج في العمر من ١٨-٤٤ سنة حسب تطلعهن للزواج من زوج ليس لديه أولاد من زواج سابق وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٦٥
جدول (٥-١٠) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي سبق لهن الزواج في العمر حسب تطلعاتهن للزوج وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٦٩
جدول (٥-١١) توزيع السيدات حسب إحساسهن بكفاية مساحة المنزل ومدى أهمية المعيشة في منزل أكبر وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٧٣
جدول (٥-١٢) توزيع السيدات حسب الوقود المستخدم ومدى أهمية وجود وقود افضل وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٧٤
جدول (٦-١) نسبة المستجيبات اللاتي أبدين موافقة على بعض الأفكار المرتبطة بالتعليم حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.	٨٠
جدول (٦-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب الرأي في تعليم البنت والولد وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٨٢
جدول (٦-٣) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب مستوى التعليم الذي (كانت) تطمح إليه وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٨٣
جدول (٦-٤) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم معوقات التعليم وبعض الخصائص الخلفية المختارة.	٨٤
جدول (٦-٥) التوزيع النسبي لمقترحات تحسين فرصة البنت في التعليم	٨٥
جدول (٦-٦) التوزيع النسبي للسيدات حسب علاقتهم بقوة العمل وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٨٨
جدول (٦-٧) التوزيع النسبي للسيدات حسب مدى أهمية إلى الحصول على عمل أفضل أو وظيفة أعلى وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٨٩
جدول (٦-٨) التوزيع النسبي للسيدات حسب ثقتهن في قدرتهن على المنافسة وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٩١
جدول (٦-٩) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في مناسبة أجورهن لقدراتهن ومجهوداتهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٩٢
جدول (٦-١٠) التوزيع النسبي للسيدات حسب نسب الزيادة التي ترين أنهن يستحقونها في أجورهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة	٩٣

جدول (٦-١١) التوزيع النسبي للسيدات حسب موافقتهن على بعض القيم المتعلقة بالعمل	٩٤
جدول (٧-١) نسبة المشاركة في المرحلة الأولى وفي مرحلة الإعادة في الانتخابات الأخيرة حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة	١٠١
جدول (٧-٢) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في أهمية المشاركة في المظاهرات / الاعتصامات/ الثورات وبعض الخصائص الخلفية المختارة	١٠٢
جدول (٧-٣) نسبة مشاركة السيدات في المظاهرات/ الاعتصامات/ الثورات بما فيها ثورة يناير حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة	١٠٣
جدول (٧-٤) التوزيع النسبي للسيدات حسب أهمية عضوية الأحزاب بالنسبة لهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة	١٠٥
جدول (٧-٥) التوزيع النسبي للسيدات حسب أهمية عضوية الجمعيات الأهلية وبعض الخصائص الخلفية المختارة	١٠٧
جدول (٧-٦) نسبة السيدات اللاتي يعتقدن بصلاحية المرأة لتولي بعض الوظائف حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة	١٠٩
جدول (٨-١) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب درجة شعورهن بالأمان وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١١٥
جدول (٨-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم أسباب عدم الشعور بالأمان.	١١٧
جدول (٨-٣) نسبة المستجيبات اللاتي حدث لهن أحد الحوادث خلال الـ ١٢ شهرا السابقة للمقابلة حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١١٩
جدول (٨-٤) نسبة المستجيبات اللاتي ذكرن بعض القيود التي يفرضها عليهن عدم الشعور بالأمان حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٢٠
جدول (٨-٥) نسب السيدات حسب ما تتمنى تحققه ليزيد الشعور بالأمان في منطقة سكنهن.	١٢١
جدول (٨-٦) توزيع السيدات حسب استخدام وسائل المواصلات العامة وبعض الخصائص الخلفية المختارة	١٢٣
جدول (٩-١) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم أمنياتهن عند التقدم في العمر حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٢٧
جدول (٩-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب المكان المفضل للإقامة وإمكانية الإقامة بهذا المكان وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٢٩
جدول (٩-٣) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب توافر دور المسنين بالمنطقة ومدى أهمية الإقامة بها وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٣١
جدول (٩-٤) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب رأيهن في مدى توافر الرعاية الصحية ومدى أهمية ذلك وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٣٢
جدول (٩-٥) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم أمنياتهن بخصوص الرعاية الصحية حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٣٤
جدول (٩-٦) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب الحصول على معاش ومدى أهمية ذلك ومدي كفايته وسهولة قبضه وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.	١٣٦

محتويات الأشكال

شكل (٣-١) المقارنة بين تعليم المبحوثة وتعليم الأب والأم	٢٥
شكل (٣-٢) نسب النساء المعيلات لأسر في الريف والحضر وفي المحافظات	٢٦
شكل (٣-٣) ممتلكات الأسر المعيشية من السلع	٣١
شكل (٤-١) اتجاه الأبوين نحو تعليم البنات	٣٣
شكل (٤-٢) مدى أهمية عمل البنت في نظر الوالدين	٣٧
شكل (٤-٣) المفاضلة بين الزواج والعمل	٣٧
شكل (٤-٤) مدى إتاحة الأهل حرية اتخاذ القرار لدى البنت	٤٠
شكل (٤-٥) مدى إتاحة الأهل الحرية للبنت في التعبير عن رأيها	٤٣
شكل (٤-٦) مدى احترام الأهل لرأى البنت	٤٣
شكل (٥-١) السيدات الراغبات في الزواج بحسب بعض الخصائص	٦١
شكل (٥-٢) مدى أهمية أن يكون الزوج كبيراً أو صغيراً في السن في نظر السيدات اللائى لم يسبق لهن الزواج	٦٢
شكل (٥-٣) مدى أهمية ألا يكون لدى الزوج أولاد من زواج سابق في نظر السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج	٦٣
شكل (٥-٤) نسب السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج حسب التطلع ذي الأولوية الأولى نحو الزوج والأبناء في المستقبل	٦٦
شكل (٥-٥) تطلعات السيدات نحو أزواجهن	٦٧
شكل (٥-٦) تطلعات السيدات اللائى سبق لهن الزواج نحو أهمية معاملتهن أفضل من جانب الأزواج	٧٠
شكل (٥-٧) نسب السيدات اللاتي لديهن تطلعات لأبنائهن حسب التطلعات التي لها أولوية	٧١
الشكل (٦-١) معوقات تعليم البنات	٨٣
شكل (٦-٢) التوزيع النسبي للسيدات المشتغلات حسب تطلعاتهن في العمل	٩٠
شكل (٦-٣) نسبة اللاتي ترين أن المرأة تتعرض لمشكلات في العمل لا يتعرض لها الرجل	٩٥
شكل (٨-١) أسباب عدم الشعور بالأمان	١١٧
شكل (٩-١) تطلعات المرأة عند التقدم في العمر	١٢٧
شكل (٩-٢) تطلعات المرأة بخصوص الرعاية الصحية	١٣٣

تقديم

يقدم هذا التقرير دراسة عن رؤية المرأة المصرية لواقعها ومستقبلها وهي الأولى من نوعها كدراسة مسحية متخصصة تتناول قضايا النوع الاجتماعي من منظور مختلف يركز على محاولة استكشاف تطلعات المرأة المصرية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها القصوى من كونها تمس حياة وتطلعات فئة لا يقل حجمها النسبي عن نصف المجتمع وهي الفئة الأكثر تهميشاً وحرماناً من المشاركة في بناء هذا الوطن. ويضيف إلى أهمية الدراسة كونها تتجاوب مع مطالب المصريين في الثورة. حيث جاءت ثورة ٢٥ يناير كصرخة من قلب كل مصري يتطلع إلى ثلاثة حقوق أساسية وهي الكرامة والعدالة الاجتماعية والحرية. فالكرامة تكفل الحق في حياة كريمة لكل مواطن يشعر فيها بقيمته ويحظى باحترام بغض النظر عن نوعه أو دينه أو ثروته أو نفوذه. والعدالة الاجتماعية تعنى حق الجميع في تكافؤ الفرص داخل وطن يحرص على التمييز الإيجابي للمستضعفين. والحرية تعنى حق العيش في مناخ ديمقراطي لا يضع قيوداً على التعبير والإبداع بما يساهم في التحول إلى طاقة إيجابية لبناء وطن يستحق شعبه حياة أفضل. لقد ظلت هذه المعاني الجميلة تداعب وجدان الثوار وتشعل حماس كثير من فئات الشعب نحو التغيير. وعندما توارى الثوار عن المشهد السياسي وتولت النخبة السياسية زمام الأمر بهتت هذه المعاني الجميلة وتجلت بوضوح انتهازية السياسيين من كل اتجاه لتحل محل رومانسية الثورة بكل تلقائيتها وبساطتها. ولهذا

تطلعات المصريين
وبالأخص الفئات التي
تعانى من الاستبعاد
تمثل جوهر الثورة
وقلبها النابض بالحياة

تكتسب دراسة تطلعات المرأة المصرية في هذا السياق أهمية خاصة من أن تطلعات المصريين خاصة الفئات التي تعاني من الاستبعاد تمثل جوهر الثورة وقلبها النابض بالحياة.

ويتزامن توقيت ظهور الدراسة عقب أهم حدث في حلقات التحول الديمقراطي وهو صياغة الدستور الجديد وإقرار العمل به، والذي يشهد مرحلة مخاض لا تخلو من مخاطر تواجه الدولة المصرية بشأن مدى قدرتها في الحفاظ على التنوع بكل ثرائه وعلى الوسطية بكل حكمتها وعلى المساواة بكل نبلها. وإذا كانت مرحلة التحول الديمقراطى الجارية بكل تعقيداتها لا تقتضى فقط إعادة بناء المؤسسات وإنما تستوجب أيضاً بناء منظومة القيم وضبط سقف التطلعات فإن دراسة إشكالية وضع المرأة المصرية وتطلعاتها تكتسب أهمية خاصة في هذه المرحلة.

وتقدم الدراسة والتي تعتمد على نتائج مسح ميداني لعينة احتمالية ممثلة للمجتمع المصري نتائج جديدة حول واقع المرأة وتطلعاتها في ثمانية أقسام تبدأ بعرض السمات الشخصية للمرأة المصرية مثل الطموح والشجاعة وقوة الشخصية والصبر، يلي ذلك عرض لتطلعات المرأة في حياتها الشخصية وتطلعاتها لأسرتها ولزوجها وأبنائها.

هذه الدراسة تمس حياة وتطلعات فئة هي الأكثر تهميشاً وحرماناً من المشاركة في بناء هذا الوطن

كما تتطرق الدراسة إلى التطلعات التعليمية للمرأة المصرية واتجاهاتها نحو أثر التعليم على الفرد والمجتمع ومدى ضرورة حصول المرأة على التعليم العالي، ثم تتناول الدراسة اتجاهات المرأة وتطلعاتها نحو العمل وأثر العمل على استقلالية المرأة وتحقيقها لذاتها، ومدى ثقتها في قدرتها على المنافسة في سوق العمل ومدى رضا النساء العاملات عن أجورهن. بالإضافة إلى مدى شعور المرأة بالأمان وأسبابه والتعرض للحوادث وللتحرش وتأثير عدم الشعور بالأمان على نمط حياة المرأة. كما تعرض الدراسة للتطلعات السياسية للمرأة في مجالات المشاركة في الانتخابات والحركات الاحتجاجية والانضمام للأحزاب السياسية ولمنظمات المجتمع المدني ورؤية المرأة لمدى تطلعها لتولى الوظائف القيادية. وتناولت الدراسة أيضاً تطلعات المرأة في مجال حياتها المنزلية وفي مجال

الخدمات الأساسية. وفي القسم الأخير من الدراسة عرض لتطلعات المرأة في مرحلة الشيخوخة لاسيما فيما يتعلق بالرعاية الصحية والضمان الاجتماعي.

ويتطلع المركز المصري لبحوث الرأى العام "بصيرة" أن تسهم هذه الدراسة في رسم خريطة معرفية لتطلعات المرأة المصرية على المستوى الشخصي وعلى المستوى العام وأن تفيد هذه الدراسة في صياغة السياسات والبرامج التي تهدف إلى قيام المرأة المصرية بدور فاعل في المجال العام يتناسب مع تاريخها وقدراتها ويتجاوز الخطاب العام الذي يتصف بالسلبية والانغلاق.

ويتوجه المركز المصري لبحوث الرأى العام بالشكر لمنظمة الأمم المتحدة للمرأة على دعمها لهذه الدراسة كما يشيد ويقدر الجهد الذى بذله الخبراء ممن ساهموا في إنجازها وفي قراءه المسودة الأولى من التقرير والتعليق عليها وفي إعداد النسخة النهائية.

د. ماجد عثمان

القاهرة في ٢٠١٣

١- منهجية الدراسة

أ. مقدمة

كلما تحسنت أوضاع النساء يمكن للتحول الديمقراطي الحقيقى أن يتحقق فى المجتمع

شهدت العقود الماضية منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمن تغيرات كثيرة في أوضاع المرأة المصرية صاحبها قدر من التحسن النسبى في فرص تعليمها وتشغيلها. ومع ذلك ما تزال هناك قيود اجتماعية وثقافية تعمق الفجوة النوعية في المجتمع وتحول دون تطور وضع النساء مقارنةً بالرجال. وظلت الفجوة قائمة حتى جاءت ثورة الخامس والعشرين من يناير لتفتح أفاقاً أرحب أمام المرأة شأنها في ذلك كشأن سائر الفئات الاجتماعية خاصةً تلك التي عانت من التهميش والفقر والاستبعاد لسنوات طوال. ورغم ما شهدته أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ من حضور نسبي ملحوظ للمرأة جنباً إلى جنب الرجل لإسقاط نظام غير عادل ومستبد والدعوة لبناء أسس نظام جديد يقوم على الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، إلا أن واقع ما بعد الثورة لم يشهد تحسناً في وضع النساء بل على العكس آل إلى حالٍ أسوأ، فحرمت المرأة من تمثيلها بصورة عادلة في أول انتخابات برلمانية وفي تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور وفي المناصب التنفيذية. إن التداعيات الاجتماعية والسياسية الجارية تشير إلى أن السلطة الأبوية والقيم التقليدية في المجتمع ما تزال عميقة وعصية على التغيير وتشكل عائقاً كبيراً في مسيرة التحول الديمقراطي وتحقيق العدل الاجتماعي.

نحن أمام واحدة من أهم التحديات التي تواجه الثورة المصرية خلال السنوات القادمة والتي تتعلق بحرمان المرأة من حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتدنى نوعية حياتها وفقدانها الثقة في قدرتها على المشاركة الفعالة في بناء هذا الوطن. ولهذا نفترض أن ثمة علاقة وطيدة بين الديمقراطية الاجتماعية وتحسن وضع النساء في المجتمع. وبقدر ما تنعكس

الديمقراطية الوليدة على تحسن أوضاع النساء يمكن للتحول الديمقراطي الحقيقي أن يتحقق داخل البنية الاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز تطلعات المرأة المصرية بعد الثورة بدءاً بالتطلعات الخاصة بالحياة الشخصية والأسرية والحياة المنزلية وما تصبو إليه من تطلعات في مجالات التعليم والعمل وفي المجال السياسي والمشاركة الاجتماعية والمجال العام بالإضافة إلى ما تتطلع إليه من أمان خارج المنزل وعند التقدم في سنوات العمر. وفيما يلي عرض مفصل للإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة ويشمل ذلك أهداف الدراسة ومفاهيمها وطبيعة البيانات التي اعتمدت عليها وإجراءات جمع البيانات وتحليلها.

ب. الأهداف

تسعى هذه الدراسة في هدفها العام إلى التعرف على أهم تطلعات وطموحات المرأة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير. ويقتضى ذلك عدة أهداف فرعية أخرى تتمثل في سعى الدراسة إلى التعرف على مايلي:

١- حالة المرأة المصرية واحتياجاتها الراهنة.
٢- تقييم المرأة لسماتها الشخصية للمرأة وظروف نشأتها.
٣- تطلعات المرأة العائلية نحو الزواج والزوج والأبناء.
٤- تطلعات المرأة المعيشية نحو بيتها وغذائها ووقت فراغها .
٥- تطلعات المراة نحو التعليم وأهميته في حياتها.
٦- تطلعات المرأة نحو العمل وأهميته في حياتها.
٧- تطلعات المرأة في المجال السياسي والمشاركة المجتمعية في الحياة العامة.
٨- تقييم المرأة المصرية لمدى شعورها بالأمن وتطلعاتها بتحقيقه خارج حدود أسرتها المعيشية.
٩- تطلعات المرأة في الحياة الكريمة عند بلوغها سن الشيخوخة.

ج. **مفهوم التطلعات**

تعرف التطلعات Aspirations، في معناها الإجرائى، بأنها الآمال أو الطموحات الساعية لتحقيق أهداف ما يؤمن الفرد بأهميتها في حياته وإمكانية تحقيقها سواء لنفسه أو لعائلته أو للمجتمع الذى ينتمى إليه. وتتمثل تلك الطموحات في الأمال المتعلقة بالحياة الشخصية والعائلية للفرد وكذلك ما يصبو إلى تحقيقه من آمال في التعليم وما ينشده من عمل وما يأمل تحقيقه من أهداف في الحياة العامة والمجال العام والنشاط السياسي والمجتمعي.

د. أدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على البيانات الميدانية التي يتم الحصول عليها من خلال مسح ميداني بالعينة باستخدام ثلاثة أنواع من استمارات الاستبيان التالية:

١- استبيان الأسرة المعيشية: يتم باستخدامها لجمع بيانات عن أفراد الأسرة المعيشية ومستوى معيشة الأسرة التي تنتمي إليها السيدات في العينة.

٢- استبيان السيدة المؤهلة التي لم يسبق لها الزواج: تطبق هذه الاستمارة على السيدات في العينة بالفئة العمرية ١٨-٦٤ سنة ولم يسبق لهن الزواج.

٣- استبيان السيدة المؤهلة التي سبق لها الزواج: تطبق هذه الاستمارة على السيدات في فئة العمر ١٨-٦٤ سنة وسبق لهن الزواج (متزوجات/ مطلقات/ أرامل).

وتشمل استمارتي السيدات المؤهلات أسئلة حول: الخلفية الاجتماعية المستجيبة وخصائص الزوج، والسمات الشخصية والنشأة والتعرض لوسائل الإعلام والتطلعات نحو الحياة الشخصية، والتطلعات العامة للسيدات، والتطلعات نحو نوعية الحياة والخدمات، والتطلعات نحو التعليم، والعمل، والتطلعات نحو المشاركة السياسية والتطلعات نحو الأمان والسلامة خارج المنزل، والتطلعات نحو التقدم في العمر.

ه. منهجية قياس تطلعات المرأة

تم قياس تطلعات المرأة من خلال ٣ مجموعات من الأسئلة:

- المجموعة الأولى: شملت أسئلة للسيدات عن تطلعاتهن بصورة عامة لأنفسهن ولأسرهن، وهي أسئلة مفتوحة تم فيما بعد ترميزها لتسهيل استخراج النتائج.
- المجموعة الثانية: تضمنت عدة أسئلة للسيدات عن مدى أهمية توافر أو تحقق قائمة من التطلعات في جوانب الحياة المختلفة، وقد تم اعتبار ما المهم من تلك القائمة بالنسبة للسيدة يعد ضمن تطلعاتها. وفي المقابل تم اعتبار ما هو غير مهم من تلك القائمة في نظر السيدة خارج نطاق تطلعاتها.
- المجموعة الثالثة: تضمنت عدة أسئلة تدور حول تحديد أولويات السيدات، فتم في نهاية كل قسم إعادة ذكر التطلعات التي أجابت السيدة بأنها هامة بالنسبة لها، وطلب منها تحديد التطلع الذي له الأولوية من بين تلك التطلعات.

و. مجتمع الدراسة

استهدفت الدراسة السيدات في فئة العمر من ١٨ إلى ٦٤ سنة المقيمات مع أسرهن في كافة أنحاء الجمهورية فيما عدا محافظات الحدود. وبالتالي لن تغطي العينة السيدات اللاتي يقمن في مساكن عامة كالفنادق ودور المسنين وغيرها.

ز. تصميم العينة

تم تصميم عينة طبقية متعددة المراحل ممثلة على مستوى الجمهورية فيما عدا محافظات الحدود التي تم استبعادها نظراً لصعوبة تنفيذ العمل الميداني بهذه المحافظات البعيدة وارتفاع تكلفة التنفيذ بها، كما أن نسبة سكان هذه المحافظات إلى إجمالي سكان الجمهورية لا تتعدى ١.٥%، وبالتالي لن يؤثر عدم إدماج أسر هذه المناطق في العينة على كفاءة العينة في تمثيل الجمهورية.

وفيما يتعلق بحجم وتوزيع العينة ففي البداية قسمت مصر إلى ثلاث مناطق هي المحافظات الحضرية، والوجه البحري، والوجه القبلي. وقد تم اختيار محافظتين من المحافظات الحضرية، كما قسم الوجه القبلي إلى ثلاث طبقات هي شمال الوجه القبلي ووسط الوجه القبلي وجنوب الوجه القبلي، وتم اختيار محافظة من كل طبقة. وقسم أيضاً الوجه البحري إلى أربع طبقات هي شرق الوجه البحري وغرب الوجه البحري وشمال وسط الوجه البحري وجنوب وسط الوجه البحري، وعلى ضوء ذلك تم اختيار محافظة من كل طبقة. وبذلك يكون عدد المحافظات التي تم اختيارها ٩ محافظات مع الأخذ في الأعتبار أن اختيار المحافظات تم عشوائياً باحتمالات متناسبة مع عدد الأسر. والمحافظات التي اختيرت هي القاهرة، والإسكندرية، والقليوبية، والبحيرة، والدقهلية، وكفر الشيخ، والجيزة، والمنيا، وأسوان. وبلغ عدد وحدات المعاينة الأولية التي تم اختيارها ١٢٥ وحدة مسحوبة من العينة الأساسية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وتم أيضاً اختيار عينة الأسر داخل كل وحدة معاينة أولية من العينة الأساسية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

ولتحديد حجم العينة الطبقية للسيدات روعى استخدام معادلة حساب حجم العينة العشوائية الطبقية، وروعى أيضاً رفع حجم العينة المطلوب بنسبة ٥% تحسباً لحالات الرفض. وتم استخدام جداول كيش لسحب سيدة واحدة من بين السيدات المؤهلات داخل كل أسرة، وبذلك انتهى المسح بالوصول إلى عينة حجمها ٣٠٠٢ سيدة في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٦٤ سنة.

وفيما يتعلق بوحدة المعاينة فقد تم سحب عينة عشوائية من الأسر المعيشية، على اعتبار أن السيدات المستهدفات يقمن مع أسرهن. ولهذا روعى أن يتم جمع البيانات من سيدة واحدة من السيدات المؤهلات داخل كل أسرة في العينة لتطبيق استمارة الاستبيان معها. وقد استخدمت جداول كيش لسحب السيدة التي ستطبق معها الاستمارة من بين السيدات المؤهلات في كل أسرة لضمان الاختيار العشوائي للسيدات المؤهلات في العينة.

ح. جمع وتحليل البيانات

تم التخطيط لإجراء المسح بدءً بعمل الاختبار القبلي لأدوات جمع البيانات يوم ١٨ يوليو ٢٠١٢ على عينة عشوائية في منطقتين إحداهما حضرية والأخرى ريفية. وذلك لتجربة

استمارات الاستبيان والتأكد من دقة صياغة الأسئلة وتوافقها مع الحالات المختلفة للسيدات. وأسفر ذلك عن إجراء بعض التعديلات على صياغة الأسئلة وترتيبها.

وعقب الاختبار القبلي تم إجراء تدريب مكتبي لعدد ٦٥ باحث وباحثة ومشرف لمدة خمسة أيام بالإضافة إلى تدريب ميداني لمدة يومين. حيث تم إجراء تدريب اليوم الأول في منطقة ريفية بمحافظة الفيوم وأجرى تدريب اليوم الثاني في منطقة حضرية بمحافظة الجيزة. وقد شمل التدريب المكتبي شرحاً مفصلاً للاستمارات المستخدمة، وإجراء عدد من المقابلات الإيضاحية بالإضافة إلى جلسات لعب الأدوار. وقد تم تقييم المتدربين بصورة دورية من خلال إجراء اختبارات للتأكد من مدى كفاءتهم في عملية جمع البيانات وشملت هذه الاختبارات أسئلة حول المفاهيم المستخدمة في الدراسة وأسئلة الاستمارات، بالإضافة إلى ملاحظة المهارات خلال مشاركة الباحثين المتدربين في المقابلات الإيضاحية ولعب الأدوار. كما تم تقييم الباحثين أثناء التدريب الميداني من خلال الفريق المشرف على التدريب الميداني.

بناءً على نتائج تقييم الباحثين في مرحلة التدريب تم اختيار أفضل الباحثين للمشاركة في الدراسة، حيث تم تكوين ٦ فرق للعمل الميداني يتكون كل منهم من مشرف ومراجع ميداني وخمسة باحثات، بالإضافة إلى فريق مراقبة الجودة المكون من خمسة أفراد. وقد تم إجراء العمل الميداني في الفترة من ٤ إلى ٢٤ سبتمبر ٢٠١٢. وقام فريق مراقبة الجودة بإعادة استيفاء استمارة مصغرة تم إعدادها لهذا الغرض باختيار عشوائي لبعض السيدات ممن تطبيق الاستمارات الأساسية عليهن وذلك للتأكد من قدرة الباحثين على الجمع الجيد للبيانات بالإضافة إلى التأكد من إلتزام الفريق بعينة الأسر المطلوبة وأسلوب اختيار السيدة المؤهلة داخل كل أسرة.

وخلال عملية جمع البيانات تم تشكيل فريق مكون من ١٠ مراجعين مكتبيين و٦ مدخلي بيانات لمراجعة وترميز وإدخال بيانات المسح. وقد استخدام برنامج CSPro لإدخال البيانات. واستمر عمل هذا الفريق بعد انتهاء إجراء المسح وصولاً إلى مرحلة مراجعة وتجهيز البيانات وتحليلها باستخدام مجموعة الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS-19 لتحليل البيانات وإعداد الجداول اللازمة.

ط. حدود الدراسة

رغم مراعاة كل القواعد المنهجية المتعارف عليها في المسوح الميدانية، إلا أنه من المهم الإشارة إلى بعض الاعتبارات التي ينبغي أن يأخذها القارئ بعين الاعتبار عن الإطلاع على هذه الدراسة وذلك على النحو التالى:

١- تصميم العينة يسمح باستخراج النتائج على المستوى القومي ومستوى الحضر والريف، ومستوى المناطق الرئيسية (المحافظات الحضرية/ الوجه البحري/ الوجه القبلي)، لكن لا يسمح باستخراج النتائج على مستوى المحافظات.

٢- كما سبق أن ذكرنا، لا تغطي عينة الدراسة محافظات الحدود، والتي لا تضم أكثر من ١.٥% من سكان الجمهورية. ورغم أن ذلك لا يؤثر على تمثيل العينة للجمهورية إلا أن هذا الإجراء لا يتيح استخراج نتائج على مستوى محافظات الحدود.

٣- لا تغطي العينة السيدات اللاتي يقمن في مساكن عامة كالفنادق ودور المسنين وغيرها.

٢- تطلعات المرأة: اعتبارات نظرية ومنهجية وعملية

أ. تطلعات المرأة: المفهوم والمحددات

تعرف التطلعات، في معناها العام، بأنها الأمال أو الطموحات الساعية لتحقيق أهدافٍ (كوبستيك وكامبفيلد ٢٠٠٨، برنارد وآخرون ٢٠٠٨ في إبراهيم ٢٠١١ أ) يعتقد المرء في أهميتها في حياته ووجوده الانسانى وكذلك إمكانية تحقيقها سواء لنفسه أو لعائلته أو للمجتمع الذي ينتمي إليه. وتعكس التطلعات طريقة الفرد في التفكير نحو المستقبل ومحاولة رسم صور مفضلة للحياة على اعتبار أن الفرد ليس كائناً سلبياً وإنما هو قادر على تحديد غاياته ومن ثم اختياراته في الحياة. فالتطلعات تمثل الطاقة الحقيقية التي يعيش الناس بمقتضاها. ومن المفترض أن الأمل في الحياة والتشبث بها مرهون بتلك الصور المتخيلة التي قد لا نستطيع الإفصاح عنها وإنما تعيش بداخلنا وتحرك فينا الرغبة في مستقبلٍ أفضل (المصري، ٢٠١٠). ومن ثم تلعب التطلعات والانجازات المرتبطة بها دوراً هاماً في تكوين شخصية الفرد (إيسترلين وبلاجنول ٢٠٠٨) وأسلوب حياته. ولهذا يعد الاتجاه التفسيري interpretivism من أبرز المداخل النظرية في دراسات التطلعات. حيث ينطلق هذا الاتجاه من فرضية مؤداها أن فهم الواقع يخضع لتفسيرات متعددة وتصبح مهمة الباحث في هذه الحالة معرفة كيف ينظر المبحوثون إلى الواقع الذى يعيشونه، والأسباب التي دفعتهم للوصول إلى مثل هذه التفسيرات (أركل وآخرون ٢٠٠٨).

تعكس التطلعات صوراً مفضلة للحياة على اعتبار أن الفرد قادر على تحديد غاياته واختياراته.

وقد حظيت دراسة تطلعات المرأة باهتمامات علمية متنوعة في مختلف العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع (كامبل، وكونفرس ورودجرز، ١٩٧٦) والانثروبولوجيا(إبراهيم ٢٠١١ أ) وعلم النفس(ليون وأخرون ١٩٤٤، سولبيرج وأخرون ٢٠٠٢) والدراسات الحديثة والمعاصرة في مجال نوعية الحياة (ميكالوس، CF ميكالوس ١٩٩١، بلاجنول وايسترلين

٢٠٠٨). وكذلك الاقتصاد (دو لا كروا ١٩٩٨، مارش وسيمون ١٩٥٨، سيجال ١٩٦٤). ويلاحظ أن أغلب الدراسات الخاصة بتطلعات المرأة ركزت على التطلعات التعليمية والمهنية. وفي هذا الصدد اهتمت البحوث الكمية في الغرب بعدد من المؤشرات المرتبطة بنوعية حياة المرأة والتى يمكن أن تؤثر على حالة الرضا والقناعة لديها مثل: الحالة الزواجية، والإنجاز التعليمى والمهني، وعدد الأطفال، وسلوكيات الأزواج (كوشا وموسينى ١٩٩٧). وقد تنامى الاهتمام مؤخراً في الدول النامية بدراسة عدد أخر من المحددات الاجتماعية والثقافية التي تشكل وتؤثر على نوعية حياة المرأة، ومنها الظروف المادية للمعيشة، والمستوى الاجتماعي – الاقتصادي وبناء الأسرة والظروف العائلية، والثقافة الشعبية السائدة، والسلوك السياسي.

أغلب الدراسات الخاصة بتطلعات المرأة ركزت على التطلعات التعليمية والمهنية.

يأتي هذا الاهتمام البحثى بتلك الجوانب من منطلق أن طبيعة وحدود الرضا عن الحياة يرتبط بنوعية ومستوى التطلعات لدى الفرد بصفة عامة. ففي دراسات علم الاجتماع عن نوعية الحياة ارتباط وثيق بين مفهوم التطلعات وحالة القناعة الذاتية والرضا عن الحياة لدى الفرد. حيث يمكن للرضا الذاتي عن الحياة أن يعكس خبرات الأفراد في التعامل مع مجموعة من الظروف الحياتية المختلفة، ومن ثم تصبح الأحكام التي يطلقها الأفراد بشأن ظروفهم الحياتية بمثابة تقييمات شخصية حول مدى إنجازهم في تحقيق الأهداف المنشودة أى تطلعاتهم. وتعتبر الدراسة الكمية التي قام بها كل من كامبل، وكونفرس ورودجرز عام ١٩٧٦ بعنوان "نوعية الحياة الأميركية، والتصورات والتقييمات ووجهات النظر" من أبرز الدراسات المهمة في تناول المؤشرات الاجتماعية الشخصية واستخدامها لقياس مدى الرضا عن الحياة. ويتألف النموذج الذى تطرحه هذه الدراسة من عدة مؤشرات يمكن من خلالها قياس مدى رضاء الفرد عن الحياة التي يعيشها. وتشمل هذه المؤشرات العمل والأسرة والجيران والصحة والتعليم. ويتجسد إحساس الفرد بالرضا عن الحياة من خلال عملية تقييم شاملة لنمط الحياة التي يعيشها. وتؤكد العديد من الدراسات على أن تحديد مستوى الرضا يتم من خلال قياس

التفاوت أو حجم الفجوة بين التطلعات والإنجازات الفعلية على أرض الواقع (فولكين بيرى وماسون ١٩٧٨، كامبيل وكونفرس ورودجرز ١٩٧٦).

ورغم أن دراسات الرضا عن الحياة لم تتفق كلياً على مجالات الحياة المرغوبة والمُفضلة لدى الأفراد، إلا أن هناك إجماع عام بين هذه الدراسات على أن الحياة الأسرية والوضع الاقتصادي تعتبر من أهم محددات السعادة (كيمونز ١٩٩٦؛ روجاس ٢٠٠٧؛ سالفاتوري ومونوز ساستر ٢٠٠١؛ ساريس وآخرون ١٩٩٥؛. فان براج وفيرير- كاربونيل ٢٠٠٤؛ فان براج وآخرون في ٢٠٠٣ وإيسترلين وبلاجنول ٢٠٠٨). ومن الواضح أن الرضا عن نوعية الحياة بطبيعته أمر متغير ويرتبط بشكل أساسي بالسياق الثقافي والمحلي الذى يتم القياس في إطاره. وبالتالي يصعب عقد مقارنات بين الدول وبعضها البعض لقياس الرفاهة ومدى الرضا عن نوعية الحياة حيث ينفرد كل مجتمع بالمحددات الوطنية التي يمكن من خلالها قياس حالة الرضا والسعادة.

ففي إيران على سبيل المثال أجرى كوشا وموهسينى (١٩٩٧) واحدة من أولى الدراسات التي تقيم رضا المرأة عن الحياة في المناطق الحضرية الإيرانية. وتضمنت الدراسة ثلاثة أسئلة رئيسية وهي: ما أبرز العوامل التي تؤدي إلى حالة الرضا لدى كل من النساء المتزوجات وغير المتزوجات في المناطق الحضرية الإيرانية؟ ما أثر تقليص أو توسيع فرص التعليم المتاحة على تقييم المرأة الإيرانية للحياة التي تعيشها؟ وهل ثمة علاقة بين الحالة المهنية والوظيفية للمرأة ورضاها بشكل عام عن الحياة التي تعيشها أم لا؟ وقد اهتمت الدراسة بتناول نظرة المرأة الإيرانية وتقييمها للمؤشرات المرتبطة بظروفها المعيشية وتأثير ذلك على رضاها عن حياتها. وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن رضا المرأة المتزوجة عن حياتها يرتبط ارتباطاً مباشراً برضائها عن الزواج، والعمل، وتجارب قضاء وقت الفراغ. ولهذا تشير الدراسة إلى أن أي جهد لتقليل أو زيادة التعليم والتوظيف أو الأنشطة الترفيهية للمرأة سوف يؤثر بشكل مباشر على حالة الرضا العام للمرأة عموماً وبالتالي تؤثر على المجتمع الإيراني ككل.

وترى دراسات الرضا عن الحياة أن القدرة على التطلع تصبح نابعة من ثقافة المبحوث وشديدة التأثر بتلك الثقافة. ففي بعض الثقافات ترتبط حالة الرفاهة والرضا عن نوعية الحياة

لدى الأفراد بتحقيق أهداف في إطار تعاوني وجماعي مثل إسعاد الأخرين (إبراهيم ٢٠١١أ)، بينما تميل بعض الثقافات في مجتمعات أخرى إلى ربط الرضا عن نوعية الحياة بممارسات تهدف إلى إسعاد الفرد لذاته مستقلاً عن الآخرين. ولهذا يؤكد فيينهوفين (٢٠٠٥) على ضرورة إدراج المؤشرات الثقافية التي تتسم بها المجتمعات المختلفة في عملية تحليل وقياس الرفاهة والرضا عن نوعية الحياة (أركل وآخرون ٢٠٠٨).

وتجدر الإشارة إلى أن محددات الرفاهة والرضا عن نوعية الحياة تختلف باختلاف النوع الاجتماعي للمبحوثين الذين يتم القياس عليهم. فما يرضى الرجال يختلف عما يُرضى النساء مما يعنى أهمية دراسة التطلعات الخاصة بالمرأة وفهمها في سياق مستقل. كما تتأثر أيضاً محددات الرضا عن نوعية الحياة بالسياق الجغرافي للمبحوثين، حيث أثبتت الدراسات أن تطلعات المرأة في المناطق الحضرية قد تختلف اختلافاً ملحوظاً عن نظيرتها في المناطق الريفية وهو الأمر الذى يؤثر بدوره على السياسات العامة التي ينبغي تبنيها تبعاً لهذه المحددات لتضييق فجوة التطلعات (وارنر سميث ٢٠٠١) .

ب. واقع المرأة وتطلعاتها في الدول النامية

أصدر مركز جالوب لاستطلاعات الرأي العام مؤخراً تقريراً عن موقف المرأة العربية من قضايا الحقوق، والدين وإعادة البناء والإعمار. وعلى الرغم من عدم تناول التقرير لموضوع تطلعات المرأة، إلا أن البيانات والتحليلات التي اعتمد عليها تناولت أبرز القضايا والاهتمامات التي تشغل ذهن المرأة العربية في ظل السياق الثوري، حيث ركز التقرير بشكل أساسى على نظرة المرأة العربية للتحديات التي تواجهها في مرحلة ما بعد الثورات. وقد أشار التقرير إلى أن التحدي الأبرز للمرأة العربية يتمثل في ضعف التنمية الاقتصادية والاجتماعية وافتقاد الأمن. وفيما يتعلق بالمرأة المصرية لوحظ أن قضايا النوع الاجتماعي لم تشكل أولوية لديها بل جاءت القضايا المرتبطة بالوضع الاقتصادي والأمني في مقدمة اهتمامات المرأة المصرية.

قضايا الوضع الاقتصادي والأمني في مقدمة اهتمامات المرأة المصرية أكثر من قضايا النوع الاجتماعي

وحول موقف المرأة من الحقوق التي ينبغي أن تتمتع بها، أظهر تقرير جالوب أن المرأة المصرية اشتركت مع نظيرتها اليمنية في الاعتقاد بأهمية أن يستمد النظام القانوني السائد مصادره من الشريعة الأسلامية. كما سجلت كل من المرأة المصرية ونظيرتها اليمنية أعلى معدلات تأييد لحق المرأة في طلب الطلاق، خلافاً لموقف المرأة في دول أخرى مثل سوريا وليبيا. ومن المفارقات التي أظهرتها نتائج الاستطلاع أن غالبية المبحوثين رجالاً ونساءاً ممن أيدو حق المرأة في التمتع بالحقوق التي يكفلها القانون كانوا من ذوى المرجعية الدينية مقارنةً بالرجال والنساء ذوي المرجعية العلمانية الذين كانوا أقل تأييدا لهذا الحق. وعلى الجانب الإيجابي، فقد أبرزت النتائج أن المرأة المصرية كانت الأكثر تفاؤلاً بين المبحوثات في عام ٢٠١١ بشأن مستقبل الحياة خلال الخمس سنوات القادمة مقارنةً بالمرأة العربية في الدول الأخرى.

وقد أجرى معهد أبحاث المرأة، والاتحاد الدولي للنظم الانتخابية العديد من الدراسات حول التطلعات التعليمية والمهنية للمرأة العربية في كل من المغرب واليمن ولبنان وذلك في إطار مشروع عن النوع الاجتماعي يمتد لعدة أعوام في هذه البلدان الثلاثة. وتشير نتائج تلك الدراسات إلى أن هناك إخفاق ملحوظ في تطلعات المرأة المهنية في هذه الدول في إشارة إلى الدور السلبي الذي تلعبه الثقافة والتقاليد في هذه المجتمعات مما يعوق المرأة العربية عن تحقيق تطلعاتها. وفي هذا الصدد توضح النتائج أن المرأة العربية غير المتزوجة لديها تطلعات أعلى من نظيرتها المتزوجة. ففي لبنان على سبيل المثال، ذكرت المبحوثات أن القيم والالتزامات والمبادىء السائدة تمثل السبب الرئيسي لغياب التطلعات المهنية المرتفعة لدى المرأة. وفي بعض الدول كالمغرب هناك ارتفاع ملحوظ في تطلعات المرأة مقارنة بالرجل. كما تشير النتائج إلى أن التطلعات المهنية للمرأة للعربية ترتبط بالمستوى التعليمي (فكلما ارتفع مستوى التعليم، ارتفعت التطلعات المهنية). (معهد أبحاث المرأة والاتحاد الدولي للنظم الانتخابية ٢٠١١).

ج. اعتبارات منهجية في دراسة التطلعات

تنطلق أغلب دراسات التطلعات من افتراض مؤداه أن كل شخص لديه قدر من التطلعات لديه أيضاً قدر من الإرادة لصنع تلك التطلعات. وإذا أردنا أن نفهم بدقة تلك التطلعات فلابد أن نوفر للمبحوثين الوسائل المنهجية الملائمة والتي تتيح الحرية الكاملة في التعبير عن تلك التطلعات. وعلى ضوء ذلك لوحظ في بعض الدراسات أن الإجراءات المنهجية الوضعية بصرامتها في تحقيق الموضوعية قد تشكل عائقاً يحول دون التواصل الجيد مع المبحوثين وتمكينهم من التعبير بإرادتهم عما يجول في خاطرهم من تصورات بشأن واقعهم ونظرتهم لمستقبلهم. ففي دراسة رضا المرأة الإيرانية عن حياتها في المناطق الحضرية لاحظ كل من كوشا وموهسني (١٩٩٧) عند قيامهما بتطبيق مقياس للرضا عن الحياة على مجموعة من النساء عدم وجود ألفة لدى المبحوثات في المجتمع الإيرانى باستمارات الاستبيان وثقافة استطلاعات الرأى، وأن هناك قدراً من الحساسية السياسية المفرطة نحو تطبيق هذه الأدوات المنهجية في جمع البيانات والنظر إلى بعض الأسئلة التي تُطرح خلال تطبيق الاستبيان على اعتبار أنها تدخل في الحياة الخاصة للمبحوثات. وللتغلب على حالة انعدام الثقة لدى المبحوثات أثناء عملية جمع البيانات، فقد اعتمد كوشا وموهسني على الاستبيانات القصيرة وتوزيعها من قبل شخصيات معروفة لدى عينة المبحوثات.

اخفاق المرأة العربية في التطلعات المهنية نتيجة للثقافة والتقاليد التي تعوق تحقيق

وقد أشارت دراسة كوشا وموهسني أيضاً إلى ملاحظة منهجية تتعلق بعيوب الاعتماد على المقاييس المقننة. حيث تبين أن تصميم أسئلة قياس الرفاهة من خلال مؤشرات محدده سلفاً يفرض على المبحوثات تصورات حول الرفاهة قد تتعارض مع تصورات المبحوثات ولا يُتيح لهن الفرصة لتحديد تعريفهن الشخصي للرفاهة مما يعنى احتمال وجود مؤشرات للرفاهة بحسب وعى المبحوثات يتم إغفالها نتيجة لهذا القصور المنهجي (أركل وآخرون ٢٠٠٨). وللتغلب على هذا القصور فقد اعتمد أركل وزملاؤه على إجراء دراسة مبدئية على الإناث المتزوجات والرجال في المناطق الريفية في غانا للوقوف على المؤشرات التي يحددها

المبحوثين لقياس حالة الرفاهة، فضلاً عن قياس مدى التغير في هذه النظرة بمرور الوقت، حيث يمكن لهذا الأسلوب المنهجي أن يتيح الفرصة للمبحوثات لطرح تعريف ومؤشرات خاصه بهم بما يتفادى التحكمية المنهجية سالفة الذكر (المرجع السابق ٢٠٠٨). ويعتبر هذا الأسلوب المنهجى امتداداً للنهج الذي تتبناه نظرية التنمية المجتمعية والتي تؤكد على ضرورة أن يكون للمجتمعات حرية اختيار مؤشرات قياس درجة الرفاهة الملائمة لها (دنهام ١٩٧٠؛ ليترال ١٩٧١؛ ماك كريرى وماك شيرلي ١٩٨٢؛ كامارا وكارجبو ١٩٩٩؛ بار ٢٠٠٥ ، أركل وآخرون ٢٠٠٨).

وفي هذا الصدد اقترحت بعض الدراسات ضرورة أن يسبق عملية إجراء الاستطلاعات الميدانية بالاستبيانات تنظيم حلقات مناقشة جماعية Focus group discussions مع مجموعات من المبحوثين لحثهم على تحديد المؤشرات الخاصة بهم في تعريف الظواهر المختلفة بما يُسهم في التغلب على التحيزات التي قد تنشأ نتيجة وضع مؤشرات محُدده سلفاً من جانب الجهات القائمة على استطلاعات الرأي (أركل وآخرون ٢٠٠٨).

وقد سبق لمنظمة روبر ستراتش Roper–Starch بالولايات المتحدة أن قامت بعدة دراسات حول التطلعات ودرجة الإنجاز في تحقيقها من خلال فهم رؤية المبحوثين للحياة الجيدة خلال الفترة من ١٩٧٨ وحتى ٢٠٠٣ باستخدام تسع عينات ممُثلة. وقد تمت عملية جمع البيانات وفق الإجراءات التالية: أولاً: يتم تسليم المبحوث استمارة استبيان في شكل قائمة تضم ٢٥ عنصر ويُطلب من المبحوث اختيار أهم الأشياء التي يرغب في تحقيقها من ضمن القائمة المُشار إليها. ويطرح السؤال على النحو التالي: "عندما تفكر في الحياة الجيدة – أو الحياة التي ترغب فيها، أي من الأشياء ضمن هذه القائمة يشكل عنصراً من عناصر الحياة الجيدة وفق رؤيتك الشخصية؟" ويُشكل هذا السؤال محور قياس التطلعات لدى المبحوثين. ثانياً، يُطلب من المبحوث أن يقرأ القائمة ثم يقوم بتحديد العناصر التي يمتلكها فعلياً أو استطاع تحقيقها. ويقيس هذا السؤال مدى قدرة المبحوث على تحقيق التطلعات من عدمه (ايسترلين وبلاجنول ٢٠٠٨).

وكشفت هذه الدراسات نقطة منهجية بالغة الأهمية تتعلق بعدم جواز المقارنة فيما بين المبحوثين من مراحل عمرية مختلفة في بعض التطلعات. فعلى سبيل المثال فإن المقارنة خلال فترة زمنية محددة للبحث بين التطلعات المادية للمبحوثين البالغين من العمر ٦٥ عام مع نظرائهم الأصغر سناً ممن يبلغون ٢٥ عام هي مقارنة غير دقيقة أو غير منصفة. فإذا تمت المقارنة في عام ١٩٩٠ سنجد أن المبحوثين أثناء هذه الفترة الزمنية الأكبر سناً والذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عام (أى مواليد ١٩٢٥) قد نشأوا في فترة الكساد الاقتصادي الذى اجتاح العالم خلال الفترة من ١٩٣٠ – ١٩٤٥، ومن ثم تصبح التطلعات الخاصة بهم متدنية إذا ما قورنت بالتطلعات الخاصة بالمبحوثين في المرحلة العمرية ٢٥ عام والذين نشأوا في أوقات أكثر ثراءاً ورفاهية (ايسترلين وبلاجنول ٢٠٠٨).

وعلى ضوء ذلك تم اتباع أسلوب منهجي مماثل يعتمد على استبيان غير مقنن يتضمن أسئلة مفتوحة في دراسة حول تطلعات الفقراء في المناطق الريفية والحضرية في مصر (منشية ناصر في القاهرة والقرى الريفية في المنيا في صعيد مصر). وقد أتاح هذا الأسلوب الفرصة للمبحوثين للتعبير عن تطلعاتهم الخاصة، من خلال أسئلة مفتوحة تسلط الضوء على تطلعات المبحوثين التي لم تتحقق فضلاً عن دراسة أسباب عدم تحقق هذه التطلعات. وقد تضمن الاستبيان سؤالين رئيسيين للمبحوثين هما: ما أهم الأشياء التي كان المبحوث يرغب في تحقيقها في الحياة ولكنه لم يتمكن من تحقيقها؟ ولماذا لم يتمكن المبحوث من تحقيقها؟ واستندت الدراسة في اطارها النظرى على التصورات والافتراضات المتعلقة بالفجوة بين القدرات والتطلعات (إبراهيم ٢٠١١أ). ويشير إبراهيم (٢٠١١ ب) إلى أهمية استخدام مفهوم القدرة والذي تبناه أمارتيا سين، في تحليل تطلعات الفقراء وذلك لاعتماد هذا المفهوم على دراسة الاختلافات الشخصية والثقافية والتي تؤثر بدورها في تشكيل التطلعات. كما يرى إبراهيم أن هناك علاقة متبادلة بين التطلعات والقدرات. ورغم ذلك، فقد لوحظ أن التعريف الحالي لمفهوم القدرات يقتصر على الأمور أو الأهداف التي يمكن تحقيقها أو الوصول إليها فحسب دون غيرها بما يجعلها "قدرات منشودة". وعلى ذلك فقد لوحظ أن تحديد التطلعات وفقاً للقدرات المنشودة يمكن أن يكون أسلوباً منهجياً مجدياً في مجال صنع السياسات العامة، حيث يمكن لهذا الأسلوب أن يساعد المسئولين وصناع السياسات على تصميم سياسات ناجحة

لمعالجة وإصلاح القيود الهيكلية والمؤسسية التي تعمل على تقليص القدرات المنشودة وبالتالي الإخفاق في تحقيق التطلعات (المرجع السابق ٢٠١١ ب).

د. أهمية التطلعات في صناعة السياسات

الاستثمار في التعليم يُعد شرطاً مسبقاً وضرورياً لبناء ثقافة التطلعات

لاشك أن هناك جدل مُثار ومستمر حول كيفية تحقيق الإطار الأمثل والظروف المعيشية المُبتغاه للتنمية البشرية والرفاه الاجتماعي. لقد شهد مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية محاولات نظرية ومنهجية متعددة لطرح أنسب الأدوات التي يمكن أن تقدم الدعم والمشورة لصانعى القرار وواضعي السياسات العامة من خلال بحوث توفر أدلة وبيانات من خلال الاحتكام إلى الواقع. وهناك بطبيعة الحال اتفاق عام بين مجتمع الباحثين والعاملين في مجال التنمية وصانعى السياسات على أن التنمية البشرية تعتبر عملية معقدة وتتطلب في دراستها الاعتماد على تخصصات وأطر متعددة للتحليل. فقد أظهرت الدراسات والبحوث السابقة أن الاهتمام بالمؤشرات الاجتماعية الذاتية من شأنه أن يساهم في التأثير الفعال على عملية صنع القرار، حيث تتميز المؤشرات الذاتية عن المؤشرات العامة كالتعداد السكاني في قدرتها على الكشف عن الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والتعقيدات المرتبطة بالتنمية البشرية.

المؤشرات الاجتماعية الذاتية مهمه في عملية صنع القرار لقدرتها على الكشف عن الخصوصيات الاجتماعية والثقافية

ويشير سامرز (٢٠٠٧) إلى حقيقة مفادها أنه على الرغم من أن المؤشرات الاقتصادية للرفاهة تتيح بيانات ومعلومات سريعة تساعد صانعي السياسات على وضع سياسات في المدى القريب، إلا أن وضع السياسات في الأجلين المتوسط والبعيد يتطلب الاعتماد على مؤشرات غير اقتصادية للرفاهة والرضا باعتبارها مدخلات في عملية صنع السياسات (أركل وآخرون ٢٠٠٨)، فالتركيز على

الأبعاد الاقتصادية الكلية والأوضاع المادية وممتلكات الفقراء، يغفل بعداً هاماً في دراسات وتحليلات التنمية، وهو البعد الخاص بالتطلعات الذاتية والعمليات المعرفية والتي تعتبر إحدى أهم محددات القوة والرفاهة، لاسيما بين الفقراء (إبراهيم ٢٠١١أ).

وتجدر الإشارة إلى إزدياد إدراك مجتمع الباحثين في الدراسات التنموية بالترابط الوثيق بين التطلعات والخروج من دائرة الفقر (المرجع السابق ٢٠١١ أ). وفي هذا الصدد يؤكد إبراهيم (٢٠١١ب) على أهمية دراسة الأبعاد المختلفة التي تسفر عن إخفاق الفقراء في تحقيق التطلعات وتوريث الإحباط عبر الأجيال. ويمكن توضيح عملية الإخفاق في تحقيق التطلعات بوصفها حلقة مفرغة لا تنتهى من الإخفاقات والإحباطات المتعددة من خلال المثال التالي: في حالة فشل الفرد الفقير في تحقيق بعض التطلعات التعليمية قد يدفعه ذلك إلى الإخفاق في تحقيق التطلعات المهنية والتى تؤدى بدورها إلى الإخفاق في تحقيق تطلعاته في تحسين مستوى دخله ...إلخ. وقد يمتد تأثير الإخفاق في تحقيق التطلعات إلى أجيال متعاقبة وهنا يصبح الأمر أكثر خطورة، فالآباء الفقراء الذين يفشلون في تحقيق تطلعاتهم في العمل والدخل، يؤثرون بدورهم على قدرات الأبناء، وبالتالي سيعاني كل من الأباء والأبناء من إخفاق مستمر في تحقيق التطلعات (إبراهيم ٢٠١١ أ).

وفي ضوء ما سبق، فإن الطريق إلى محاربة الفقر يمكن أن يبدأ من التطلعات، ويتعين على صانعي السياسات العمل على ترسيخ التطلعات لدى الفقراء نحو حياة أفضل وكذلك توجيه العمل على تمكين الفقراء من تحقيق تلك التطلعات عن طريق الاهتمام المتزايد بالاستثمار في التعليم والذي يُعد شرطاً مسبقاً وضروري لبناء ثقافة التطلعات (المرجع السابق ٢٠١١ أ). وهو ما يعنى ضرورة أن تضع السياسات التنموية الفعالة المواطنين والأفراد في بؤرة اهتمامها وأن تجعل تطلعاتهم ركيزة للمضي قدماً نحو تحقيق مستقبل أفضل (إبراهيم ٢٠١١ب).

٣- الخلفية الاجتماعية للمبحوثات

أ. مقدمة

يعرض هذا الفصل للمعلومات الأساسية التي وفرها المسح الميداني بشأن الخلفية الاجتماعية للنساء في العينة بما يلقي الضوء على بعض مؤشرات الوضع الاجتماعي – الاقتصادي للمرأة في مصر. ويتضمن ذلك تحليلا للخصائص المرتبطة بالأصول الاجتماعية وظروف النشأة، وكذلك الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة للسيدات وأسرهن المعيشية بالإضافة إلى خصائص المسكن وممتلكات الأسرة في الوقت الحالي.

ب. الأصول ريفية والحياة حضرية

تشير بيانات المسح إلى أن غالبية النساء بحسب العينة تنتمي إلى أسر ريفية المنشأ. حيث ولد ما يقارب ثلثي العينة لأبوين ريفيين وقد تركز مولد الغالبية منهن في ست محافظات ريفية وهي: الدقهلية وكفر الشيخ والبحيرة والقليوبية والجيزة والمنيا. وهناك أكثر من ثلثي العينة من السيدات يؤكدن على انتمائهن لآباء وأمهات ولدو وعاشوا في الريف وغالبيتهم متركزين في ذات المحافظات الست الريفية. ونظراً لما يعانيه سكان الريف من تدني مستوى التعليم فإن البيانات تشير أيضاً إلى تدني مستويات تعليم آباء وأمهات السيدات بصورة ملحوظة وفقاً للعينة. ذلك أن ثلاثة أرباع العينة من السيدات يؤكدن على إنتمائهن لأمهات لم يسبق لهن الالتحاق بالتعليم في مقابل ٦٣% من العينة يشرن إلى أن آبائهن لم يسبق لهم الالتحاق بالتعليم. ويلاحظ أن ثمة تشابهاً واضحاً في مستويات التعليم لدى الأباء والأمهات الذين سبق لهم التعليم. ورغم وجود فروق نسبية بين مستويات تعليم الأباء والأمهات إلا أن التعليم دون المتوسط يمثل النمط الغالب لدى المتعلمين منهم. حيث تبلغ النسبة ١٩% لدى الأباء في مقابل ١٥% للأمهات. ومع تقارب نسب الحاصلين على التعليم

المتوسط بين الآباء والأمهات ٦% و٨.٢% على التوالي فإن نسبة الآباء الحاصلين على تعليم جامعي تصل إلى ٦% بما يقترب من ضعف النسبة لدى الأمهات.

ورغم الأصول الريفية لكثير من السيدات – بحسب العينة فإن أغلب حياتهن قضينها في الحضر. حيث توضح البيانات أن ٦٤% من السيدات عشن أطول سنوات عمرهن في مناطق حضرية في مقابل ٣٦% عشن أغلب حياتهن في الريف. مما يعني أن ثمة حراكاً مكانياً حدث في حياة الغالبية من السيدات وأن كثيراً منهن تعرضن لتجربة الهجرة من الريف إلى المدينة. وقد فرض ذلك على كثير من هؤلاء السيدات تغيرات في حياتهن وأساليب حياتهن كي تتلائم مع طبيعة الحياة المختلفة في المدينة. وقد انعكس ذلك إيجاباً على بعض الخصائص الاجتماعية للسيدات خاصة في مجال التعليم.

ج. خصائص السيدات والحراك الاجتماعي

توضح البيانات بحسب الجدول ٣-١، أن حوالي ٢٠% من السيدات بالعينة أعمارهن أقل من ٢٥ سنة والخمس أعمارهن ٥٠-٦٤ سنة. وقد بلغ وسيط العمر لعينة السيدات ككل ٣٦ سنة مما يعني أن نصف السيدات في العينة تقل أعمارهن عن ٣٦ سنة. وهذا يعبر عن التمثيل الجيد للتوزيع العمري في العينة لواقع التوزيع العمري للنساء في المجتمع. كما أن توزيع النساء بحسب الحالة الزواجية يقترب كثيراً من الواقع الفعلي للنساء في المجتمع، حيث توضح البيانات أن ٧١% من النساء في العينة متزوجات حالياً في مقابل ١٦% لم يسبق لهن الزواج، و٩% أرامل. أما نسبة المطلقات فلا تتجاوز ٤% من العينة. وفيما يتعلق بالإقامة لوحظ أن نسبة السيدات في الريف (٥٦%) أكبر قليلاً من النسبة في الحضر (٥٤%) بما يماثل إلى حدٍ كبير التوزيع الفعلي للنساء في الحضر والريف على مستوى الجمهورية.

أما فيما يتعلق بالتعليم فقد وجد تفاوت بين المستجيبات بشكل ملحوظ، حيث كانت أكثر من ربع السيدات في العينة لم يسبق لهن الذهاب إلى المدرسة. ورغم أن ما يقرب من ثلاثة

أرباع العينة سبق لهن الالتحاق بالتعليم إلا أن نسبة الحاصلات على التعليم الأدنى (ابتدائي وإعدادي) تصل إلى ٢٣% من العينة، وأن نسبة الحاصلات على التعليم الأعلى (الجامعي فأعلى) تبلغ ١٨%. ويلاحظ أن النمط الغالب لتعليم النساء يتمثل في التعليم المتوسط وذلك من واقع تركز ٣١% من النساء في هذا النمط من التعليم.

جدول (٣-١) التوزيع النسبى لعينة السيدات حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.		
الخصائص	**النسبة**	**العدد**
الحالة الزواجية		
لم يسبق لها الزواج	16.0	479
متزوجة	70.9	2127
أرملة	9.3	281
مطلقة/منفصلة	3.8	115
فئات العمر		
١٨-٢٤	19.5	585
٢٥-٣٤	26.9	806
٣٥-٤٩	31.8	956
٥٠-٦٤	21.8	654
وسيط العمر	36.0	
الإقامة		
حضر	43.9	1317
ريف	56.1	1685
التعليم		
لم تلتحق بالتعليم	27.6	829
ابتدائي/إعدادي	23.4	701
ثانوي/فوق متوسط	30.8	925
جامعي فأعلى	18.2	547
الإجمالى	100.0	3002

غالبية النساء ينحدرن من أصول ريفية وثمة حراكاً مكاني من الريف إلى المدينة

يعرض جدول ٣-٢ توزيع المبحوثات حسب آخر مرحلة تعليمية التحقن بها. ويوضح الجدول تفاوتاً في مستوى التعليم حسب نوع الإقامة، فالسيدات في الحضر بشكل عام أفضل تعليماً من السيدات في الريف حيث نجد أن نسبة السيدات اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي في الحضر(٢٨%) حوالي ثلاثة أمثال نظيرتها في الريف (١٠%). كذلك توجد تفاوت في التعليم حسب العمر، فالسيدات الأصغر سناً أكثر إلتحاقاً بالجامعة أو أعلى من السيدات الأكبر سناً.

ويتضح التفاوت الأكبر في مستوى التعليم حسب الحالة الزواجية، فنسبة من لم يلتحق بالتعليم من النساء اللاتي سبق لهن الزواج (٣٢%) حوالي خمسة أضعاف مثيلتها بين اللاتي لم يسبق لهن الزواج (٦%). وعلى نفس المنوال فإن نسبة السيدات اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي أو أعلى ممن لم يسبق لهن الزواج بلغت (٥٠%) بما يعادل أربعة أمثال السيدات اللاتي سبق لهن الزواج (١٢%).

جدول (٣-٢) التوزيع النسبي للمستجيبات حسب آخر مرحلة تعليمية التحقن بها وبعض الخصائص الخلفية المختارة.

الخصائص	التعليم				الإجمالى
	لم تلتحق بالتعليم	ابتدائي/ إعدادي	ثانوي/فوق متوسط	جامعي فأعلى	
الإقامة					
حضر	17.9	23.6	30.3	28.1	**100.0**
ريف	35.2	23.1	31.2	10.5	**100.0**
فئات العمر					
١٨-٢٤	8.9	16.2	38.5	36.4	**100.0**
٢٥-٣٤	20.4	19.9	41.9	17.8	**100.0**
٣٥-٤٩	30.6	25.3	30.5	13.7	**100.0**
٥٠-٦٤	48.9	31.2	10.6	9.2	**100.0**
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	6.3	10.0	33.5	50.2	**100.0**
سبق لها الزواج	31.7	25.9	30.3	12.2	**100.0**
الإجمالى	**27.6**	**23.4**	**30.8**	**18.2**	**100.0**

ارتفاع مستوى تعليم النساء حالياً مقارنة بأمهاتهن وآبائهن، مما يعنى تعرض المرأة المصرية لحراك اجتماعى على مدى العقود الثلاثة الماضية

وإذا قارنا بين وضع النساء حالياً ووضع أمهاتهن من قبل بحسب الشكل (٣-١) فسوف نلاحظ وجود تحسن ملحوظ في تعليم المرأة عبر الأجيال. حيث يلاحظ أن ما يقارب ثلاثة أرباع عينة النساء حالياً سبق لهن الالتحاق بالتعليم بينما كانت النسبة لدى الأمهات تصل إلى ٢٧% فقط مما يعنى أن نسبة المتعلمات من النساء حالياً ارتفعت بصورة كبيرة مقارنة بما كان عليه حال أمهاتهن. ويظهر ذلك بوضوح في تفوق نسب النساء في مراحل التعليم المختلفة وبصفة خاصة التعليم المتوسط والتعليم العالي. وتشير البيانات أيضاً إلى ارتفاع في مستوى التعليم للنساء حالياً مقارنة أيضاً بآبائهن. مما يعنى أن ثمة حراكاً اجتماعياً حدث للمرأة المصرية على مدى العقود الثلاثة الماضية بصورة ملحوظة.

شكل ٣-١ المقارنة بين تعليم المبحوثة وتعليم الأب والأم

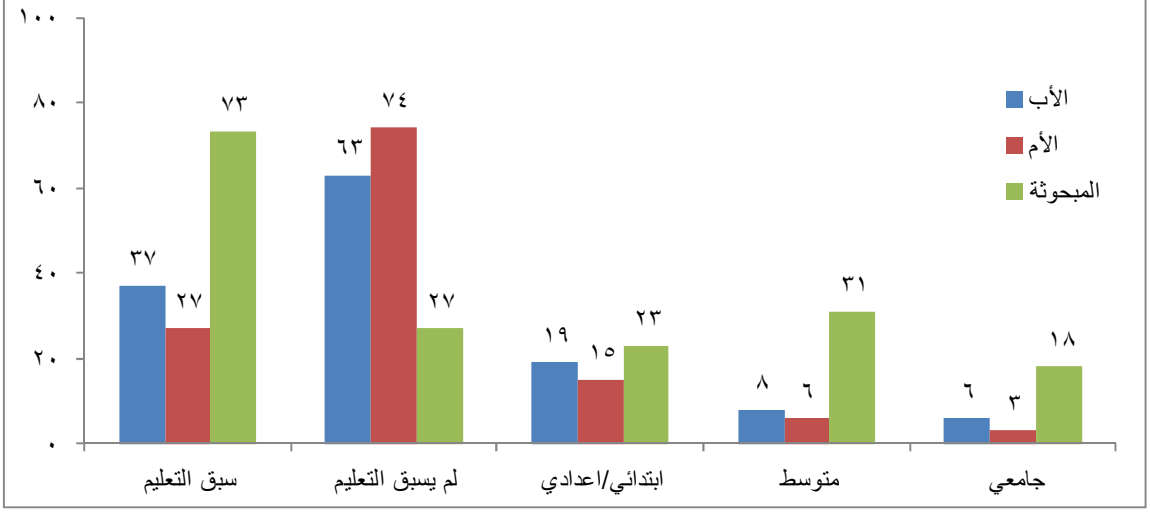

د. خصائص الأسرة المعيشية

١٦% من الأسر تعولها نساء يتركز أغلبها في الحضر

توضح البيانات أن غالبية الأسر في العينة يعولها رجال بنسبة بلغت في مجموعها ٨٤% ويمثل هذا النمط الغالب في المجتمع المصري بصفة عامة سواء في الريف أو الحضر وفي مختلف المحافظات. أما الأسر التي تعولها نساء فقد بلغت في المقابل ١٦% في العينة الكلية. ووفقاً للشكل (٣-٢) تزيد نسبة الأسر التي تعولها سيدة في الحضر (٢٠%) عنها في الريف (١٤%)، وفي المحافظات الحضرية (٢١%) عنها في الوجهين البحري (١٥%) والقبلي (١٦%). مما يعنى ارتباط ظاهرة النساء المعيلات لأسر بالفقر بصفة عامة والفقر الحضري على وجه الخصوص.

شكل (٣-٢) نسب النساء المعيلات لأسر في الريف والحضر وفي المحافظات

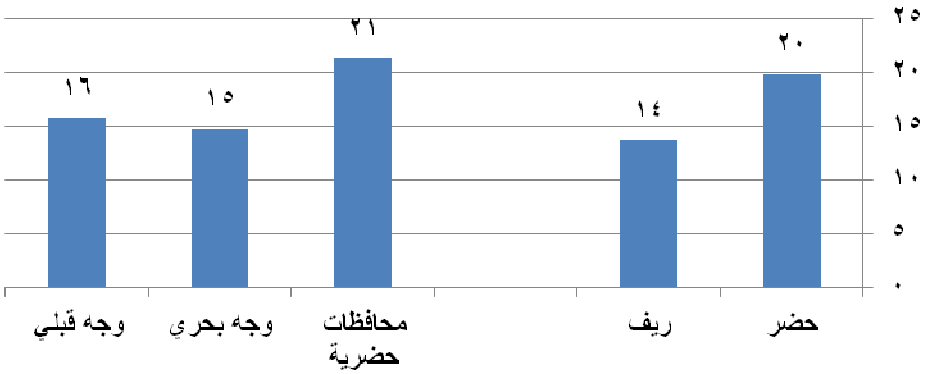

وفيما يتعلق بحجم الأسرة يبين الجدول ٣-٣ أن متوسط حجم الأسرة المعيشية يقدر بنحو٤.٣ فرد للأسرة، ويزيد هذا المتوسط في الريف والوجه القبلي عن باقي المناطق. مما يدل على أن الاتجاه نحو الخصوبة المرتفعة يزيد في المناطق الريفية أكثر من المناطق الحضرية وفي الوجه القبلى أكثر من الوجه البحري. وهناك ٥% من الأسر المعيشية يعيش فيها فرد واحد.

جدول (٣-٣) التوزيع النسبى للأسر المعيشية حسب نوع رب الأسرة، وحجم الأسرة حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.						
الخصائص	نوع الإقامة		محل الإقامة			الإجمالى
	حضر	ريف	محافظات حضرية	وجه بحري	وجه قبلي	
نوع رب الأسرة						
ذكر	80.2	86.3	78.7	85.3	84.3	83.7
أنثى	19.8	13.7	21.3	14.7	15.7	16.3
حجم الأسرة						
١	6.3	3.7	6.4	3.9	5.0	4.8
٢	13.1	10.4	14.0	11.1	10.9	11.6
٣	15.5	15.1	16.3	16.0	13.8	15.3
٤	25.6	23.4	26.2	24.6	23.1	24.4
٥	22.9	24.0	21.8	27.2	20.1	23.5
٦	10.8	12.4	9.9	11.5	13.0	11.7
٧	3.1	6.3	2.9	3.8	7.3	4.9
٨	1.9	2.3	2.0	1.3	3.2	2.1
+٩	0.7	2.5	0.6	0.7	3.6	1.7
الإجمالى	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**
متوسط الحجم	**4.1**	**4.5**	**4.0**	**4.2**	**4.5**	**4.3**
عدد الأسر المعيشية	**1568**	**1751**	**677**	**1452**	**1190**	**3319**

وكشفت نتائج عينة المسح بحسب الجدول ٣-٤ بعض الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد الأسر المعيشية التي تمت زيارتها وذلك على النحو التالي:

- التوزيع النوعي بين نسبتى الذكور والإناث بأسر العينة متقارب إلى كبير بما يصل إلى ٥٠% تقريباً. مما يعنى تمثيل العينة بصورة ملائمة للتوزيع النوعي القائم في المجتمع.
- هناك نسبة ليست بالقليلة من الأفراد في سن الشباب أقل من ١٨ سنة تقدر بنحو خمسي عدد أفراد الأسر المعيشية. بما يكشف عن وجود قوة دفع سكانية من الشباب داخل كثير من الأسر المصرية.
- المتعلمون داخل الأسر المعيشية تقترب نسبتهم من الثلثين تقريباً، في مقابل ٤١% من الأفراد داخل تلك الأسر لم يسبق لهم التعليم. وهذه نسبة كبيرة تتركز في أغلبها داخل الريف وفي الوجه القبلي على اعتبار أن الأمية تمثل مؤشراً للفقر المتفشي في الريف بصفة عامة وريف الوجه القبلي على وجه الخصوص.

جدول (٣-٤) التوزيع النسبى للأفراد داخل الأسر المعيشية حسب محل الإقامة وبعض الخصائص الخلفية المختارة.						
الخصائص	نوع الإقامة		محل الإقامة			الإجمالى
	حضر	ريف	محافظات حضرية	وجه بحري	وجه قبلي	
النوع						
ذكور	49.6	51.3	49.2	50.8	51.0	**50.6**
إناث	50.4	48.7	50.8	49.2	49.0	**49.4**
العمر						
أقل من ١٨ سنة	35.2	41.8	34.3	38.8	41.7	**39.1**
١٨-٦٤	59.6	53.8	59.9	56.9	53.6	**56.1**
٦٥+	5.2	4.4	5.7	4.3	4.7	**4.7**
الحالة الزواجية (١٦+)						
لم يسبق له الزواج	32.2	27.4	32.2	28.2	29.5	**29.5**
متزوج	57.7	64.8	56.6	63.8	62.1	**61.8**
أرمل	7.8	6.4	8.6	6.8	6.5	**7.0**
مطلق/منفصل	2.2	1.4	2.6	1.2	1.9	**1.7**
الحالة العملية (١٦+)						
يعمل	40.5	40.4	38.7	41.1	40.7	**40.5**
لا يعمل	59.5	59.6	61.3	58.9	59.3	**59.5**
التعليم (٦+)						
لم يلتحق بالتعليم	34.4	46.2	32.3	39.3	47.8	**41.3**
ابتدائي/إعدادي	23.8	23.6	25.4	23.5	23.1	**23.7**
ثانوي/فوق متوسط	25.5	24.3	24.8	27.9	21.3	**24.8**
جامعي فأعلى	16.4	5.8	17.5	9.3	7.7	**10.2**
الإجمالى	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**

- الحاصلون على التعليم الابتدائي والإعدادى في مجمله لايتجاوزون ربع العينة، وهناك تقارب بين الريف والحضر وفي مختلف المناطق في نسب الحاصلين على هذا النوع من التعليم. ينطبق ذلك أيضاً على نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط والتي تقدر بنحو ٢٥% من العينة. وهو ما يعني أن نصف عينة المتعلمين من الأفراد داخل الأسر المعيشية لديهم مؤهلات تعليمية متوسطة ودون المتوسطة.
- التعليم الجامعي بين أفراد الأسر المعيشية يصل إلى ١٠% من العينة ويزيد بصورة ملحوظة في الحضر ليصل إلى ١٦% في مقابل ٦% فقط في الريف ويزيد أيضاً في المحافظات الحضرية ليصل إلى ١٨%.

- غالبية أفراد الأسرة المعيشية بالعينة بواقع ٦٠% تقريباً لا يعملون. وهناك تقارب شديد بين الريف والحضر ومختلف المناطق في هذه النسبة. أما العاطلون عن العمل من أرباب الأسر فتقدر نسبتهم بنحو ٢% فقط.
- ثلث الأفراد في فئة العمر ١٦ فأكثر لم يسبق لهم الزواج، هؤلاء يزيدون قليلاً في الحضر والمحافظات الحضرية، وفي المقابل فإن أكثر من ٦٠% من الأفراد بالأسر متزوجين حالياً، وهؤلاء تزيد نسبتهم قليلاً في الريف والوجه البحري أما حالات الطلاق بين أفراد الأسر المعيشية فلا تتعدى ٢% واغلبهم في الحضر والمحافظات الحضرية.

٥. خصائص المسكن والممتلكات

تفيد معرفة خصائص المسكن في التعرف على الصورة النهائية للوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وكذلك نوعية الحياة ومدى جودة البيئة التي يعيش فيها أفراد الأسر المعيشية التي تمت مقابلتها. ويبين جدول ٣-٥ بعض مؤشرات خصائص المسكن التي تم السؤال عنها في استمارة المسح. ويبين الجدول أن أكثر من ٨% من الأسر تشارك غيرها في مسكن مشترك بحيث تعيش داخل غرفة أو أكثر منه. ويعد هذا النمط بمثابة الأدنى في أنماط المسكن المختلفة. ويلاحظ تزايد نسبة الأسر هذا النمط في الريف والوجه القبلي عن باقي المناطق الأخرى. في حين تعيش غالبية الأسر المعيشية إما في شقة، وهو النمط الغالب في الحضر، أو في منزل مستقل كما هو الحال أكثر في الريف. كذلك وجد أن حوالي ٥% من الأسر تعيش في وحدات سكنية بأرضية ترابية (خاصة في الريف والوجه القبلي)، وأن أكثر من ثلاثة أرباع العينة من الأسر لديها إما أرضية أسمنتية أو أرضية مزودة ببلاط أسمنتي. وفيما يتعلق بتوصيلات المياه ونوعية الصرف يلاحظ وجود نسبة كبيرة من الأسر تقدر بنحو ٩٥% مذودة بتوصيلات مياه الشرب النقية يقع أغلبها في الحضر. وفي مقابل ذلك نلاحظ انخفاض نسبة الأسر التي لديها مسكن مزود بشبكات الصرف الصحي بحيث لا تزيد نسبتهم عن ٦٧% وأغلبهم في الحضر. أما فيما يتعلق بدورة المياه المستخدمة، نجد أن أكثر من ٤٥% من الأسر لا يتوفر لديهم سيفون في دورة المياه وتزيد هذه النسبة بشكل ملحوظ في الوجه القبلي.

جدول (٣-٥) التوزيع النسبى للأسر المعيشية حسب خصائص المسكن وبعض الخصائص الخلفية المختارة.						
الخصائص	نوع الإقامة		محل الإقامة			الإجمالى
	حضر	ريف	محافظات حضرية	وجه بحري	وجه قبلي	
نوع السكن						
غرفة أو أكثر	5.8	10.3	7.8	5.2	12.5	8.4
شقة	85.1	52.7	89.5	71.9	48.5	66.6
منزل منفصل	9.0	36.9	2.5	22.9	39.0	25.0
أخرى	0.1	0.0	0.2	0.0	0.0	0.0
المادة الأساسية للأرضية						
ترابية	1.1	8.4	0.4	2.1	11.4	5.2
أسمنت	3.6	29.6	3.1	19.5	25.1	18.4
بلاط أسمنتى	58.3	47.6	54.4	55.3	47.5	52.2
سيراميك/ رخام	35.9	13.8	40.4	22.3	15.6	23.3
أخرى	1.1	0.6	1.7	0.8	0.4	0.8
المصدر الرئيسي لمياه الشرب						
حنفية داخل المنزل	99.1	91.3	99.2	95.9	90.9	94.7
أي مصادر أخرى	0.9	8.7	0.8	4.1	9.1	5.3
نوع دورة المياه						
أفرنجى بسيفون	79.4	31.9	88.8	54.7	30.6	52.3
بلدى بسيفون	0.9	2.9	0.7	3.3	1.3	2.1
بلدى بدون سيفون	19.6	64.6	10.4	41.8	67.5	45.3
نوع الصرف						
صرف عام	95.8	46	99.4	70.8	47	67.4
أي صرف أخر	4.2	54	0.6	29.2	53	32.6
الإجمالى	**79.4**	**31.9**	**88.8**	**54.7**	**30.6**	**52.3**
عدد الأسر المعيشية	**1568**	**1751**	**677**	**1452**	**1190**	**3319**

وفيما يتعلق بممتلكات الأسرة المعيشية يعرض جدول (٣- ٦) معلومات عن ملكية بعض السلع المعمرة وغيرها من الممتلكات ويفيد ذلك في معرفة المستوى الاقتصادي للأسر المعيشية بشكل عام. وإذا استثنينا من قائمة الممتلكات ملكية الأراضي والعقارات والسيارات النقل/النصف نقل نجد أن الأسر المعيشية في الحضر أكثر امتلاكاً للسلع المعمرة من الأسر في الريف. على سبيل المثال تمتلك ٤٥% من الأسر المعيشية في الحضر غسالة ملابس أوتوماتيك بالمقارنة بحوالي ١٢% من الأسر المعيشية في الريف. وتختلف نسبة امتلاك الأسر المعيشية لمختلف السلع وفقاً لمحل الإقامة، فأعلى نسبة من الممتلكات كانت بين الأسر

المعيشية في المحافظات الحضرية ثم الوجه البحري وأخيراً الوجه القبلي. ويلاحظ أيضاً وجود بعض مؤشرات لإستهلاك الطاقة لدى ما لا يقل عن خمسي عينة الأسر وهذا واضح من امتلاك أجهزة كثيفة الاستهلاك للكهرباء مثل السخانات الكهربائية للمياه والغسالات الأوتوماتيكية وأجهزة التكييف وبالأخص في الحضر. كما توضح البيانات استخدام أجهزة الكمبيوتر في المنزل لدى ثلث العينة وشيوع استخدام أجهزة المحمول ذات الكارت المدفوع مقدماً بنسبة بلغت ٨٩% من عينة الأسر وهو مالم يكن شائعاً في حياة الأسر المصرية منذ عقدين من الزمن تقريباً.

جدول (٣-٦) التوزيع النسبى للأسر المعيشية حسب ممتلكات الأسرة حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.

الخصائص	نوع الإقامة		محل الإقامة			الإجمالى
	حضر	ريف	محافظات حضرية	وجه بحري	وجه قبلي	
ممتلكات الأسرة						
أرض	5.4	20.9	4.0	17.5	15.8	14.2
عقارات	62.4	84.2	56.5	79.5	78.8	74.8
سيارة خاصة	14.8	3.0	19.7	4.9	5.7	8.1
سيارة نقل/ نصف نقل	1.0	1.7	0.9	1.8	1.2	1.4
ثلاجة	95.9	86.0	97.3	91.1	85.6	90.3
سخان مياه	68.3	29.8	73.8	45.1	33.4	46.3
غسالة ملابس (أتوماتيك)	45.0	12.3	53.1	22.0	17.5	26.3
دش/ وصلة	93.1	83.6	93.8	88.0	84.2	87.7
كمبيوتر/ لاب توب	45.3	19.1	51.2	27.5	22.8	30.4
جهاز تكييف	18.9	4.8	19.6	3.6	14.9	10.9
تليفون أرضى؟	39.5	16.0	42.8	26.8	16.6	26.1
موبايل خط؟	3.7	.7	5.5	1.2	1.1	2.0
موبايل كارت؟	91.0	88.0	91.9	89.0	88.2	89.3
عدد الأسر المعيشية	1568	1751	677	1452	1190	3319

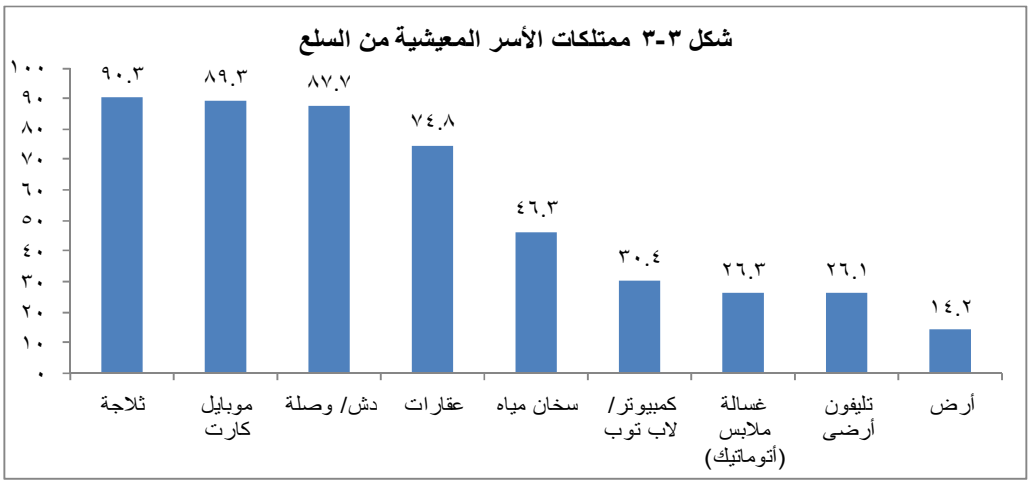

٤- منابع الأمل لدى النساء

أ. مقدمة

لما كانت التطلعات تمثل الطاقة الدافعة لاحتمال ظروف الحياة بقيودها المختلفة أملاً في تغييرها إلى الأفضل، فإن هذة الطاقة نسبية وتختلف من فئة اجتماعية لأخرى وتختلف أيضاً حدودها باختلاف الظروف ومواقف الحياة المختلفة. ولهذا نتسأل عن العوامل المؤثرة في حياة المرأة والتي تمنحها القدرة على الحلم والتطلع لغدٍ أفضل. بعبارة أخرى من أين تستمد تطلعات المرأة المصرية منابعها الأساسية؟ هل يمكن للعائلة التي نشأت المرأة في ظلها دور في تشكيل تلك التطلعات؟ وإلى أى مدى يلعب الوالدين دوراً محورياً في تشكيل تطلعات بناتهن؟ هل لنمط التربية الذى تربت بمقتضاه السيدات من قبل حين كن أطفالاً دور في تشكيل طموحاتهن؟ وهل للسمات الشخصية في المرأة بصفة عامة دور في بناء التطلعات والقدرة على تحقيقها؟ هذه الأسئلة نحاول الإجابة عليها في هذا الفصل من واقع تحليل البيانات التي وفرها المسح.

ب. تعليم البنات دون الاكتراث بالقدرات

عندما نقارن وضع المرأة الحالي بما كانت عليه منذ نصف قرن تقريباً فسوف نلاحظ تغيراً كبيراً في حياتها ارتبط أساساً بإتاحة فرص التعليم لها. وقد صاحب ذلك تغيراً واضحاً في النظرة المجتمعية لتعليم المرأة. حيث توضح نتائج المسح وفقاً للشكل (٤-١) أن ٥٦% من السيدات أكدن على أن نظرة آبائهن وأمهاتهن لتعليم البنات كانت إيجابية على اعتبار أن التعليم مهم للبنت. وكانت الأمهات أكثر إحساساً بأهمية التعليم للبنت في حالة كون أحد الأبوين يرى أن التعليم مهم للبنت.

شكل (٤-١) اتجاه الأبوين نحو تعليم البنات

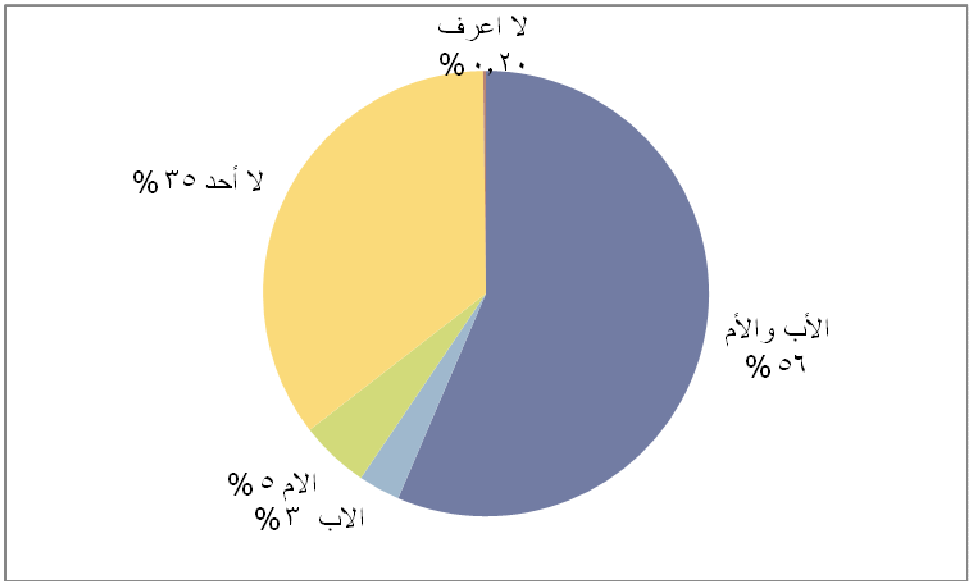

التعليم مهم للبنت في نظر الأبوين والأمهات أكثر إحساساً بأهمية تعليم بناتهن

ويلاحظ من واقع تحليل البيانات أن الاتجاه الإيجابى للوالدين نحو تعليم البنات كان أكثر انتشاراً في الأسر التي تسكن في الحضر حيث بلغت النسبة ٦٣% بفارق يزيد ١٢ نقطة مئوية عن النسبة في الريف. كما ترتفع هذه النسبة بصورة واضحة بين السيدات الأصغر سناً في الفئة العمرية (١٨-٢٤) سنة لتصل إلى ٧٨% حيث تنخفض حده النسبة إلى النصف لدى السيدات الأكبر سناً في الفئة العمرية من (٥٠-٦٤) سنة. ويتضح من البيانات أيضاً الارتباط الطردي بين إدراك الأبوين لأهمية التعليم للبنت والحالة التعليمية للمستجيبة، فنجد أن الاتجاه الإيجابي للوالدين نحو تعليم البنات ارتفع من ١٧% بين السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم إلى أكثر من خمسة أضعاف هذه النسبة لتصل إلى ٩٤% بين السيدات اللاتي حصلن على تعليم جامعي فأعلى. كما ترتفع هذه النسبة بين المستجيبات اللاتي لم يسبق لهن الزواج عنها بين المستجيبات اللاتي سبق لهن الزواج، ويرجع ذلك لتأثير السن حيث إن حوالي ٧٢% ممن لم يسبق لهن الزواج أعمارهن أقل من ٢٥ سنة مقابل ٩% ممن سبق لهن الزواج. وهو ما يشير إلى تنامي الوعي بين الآباء خلال الثلاثة عقود الماضية بأهمية التعليم للبنت بصفة عامة. ومن

الواضح أن البنات الأكثر حظاً بالدعم العائلي نحو مواصلتهن للتعليم هن المقيمات في الحضر والأصغر سناً ومن تأخر سن زواجهن. ومع ذلك ما تزال هناك نسبة مرتفعة من آباء ما يزيد عن ثلث عينة السيدات لا يدركون أهمية تعليم البنت. ويتركز هذا الاتجاه بشدة في الريف وفي حياة السيدات الكبيرات في السن وفي حياة السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم وسبق لهن الزواج، مما يعنى أن المجتمع المصري في سبيله إلى تجاوز هذا الاتجاه السلبي بفعل التغير الاجتماعي والتحديث وأن بقايا هذا الاتجاه لا تزال عالقة في حياة النساء المرتبطين بعمق بأساليب الحياة والقيم التقليدية وكذلك الروابط العائلية التقليدية التي تفرضها واجبات الزواج والحياة الأسرية.

جدول (٤-١) توزيع السيدات حسب ما إذا كان الوالدين يرون أن التعليم مهم للبنت وبعض الخصائص الخلفية المختارة.

	نعم/ والدي ووالدتي	نعم/ والدي فقط	نعم/ والدتي فقط	لا	لا اعرف	الإجمالي %	العدد الإجمالي
محل الإقامة							
حضر	63.0	2.9	5.2	28.6	٠.3	١٠٠	1313
ريف	51.0	3.9	5.1	39.8	٠.2	١٠٠	1682
العمر							
١٨-	77.6	3.8	6.5	12.0	٠.2	١٠٠	585
٢٥-	62.4	4.4	5.2	27.6	٠.4	١٠٠	804
٣٥-	52.3	4.0	4.5	39.1	٠.1	١٠٠	954
٥٠-٦٤	35.3	1.2	4.8	58.4	٠.3	١٠٠	652
التعليم							
لم يلتحق بالتعليم	16.7	1.2	1.7	80.1	٠.4	١٠٠	828
ابتدائي/إعدادي	43.3	4.9	7.6	44.2	٠.0	١٠٠	699
متوسط/فوق متوسط	79.4	4.9	7.8	7.5	٠.4	١٠٠	922
جامعي فأعلى	93.6	2.6	2.9	.9	٠.0	١٠٠	547
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	82.5	3.3	5.2	8.8	٠.2	١٠٠	479
سبق لها الزواج	51.3	3.5	5.1	39.9	٠.2	١٠٠	2516
جملة	**56.3**	**3.4**	**5.1**	**34.9**	**٠.2**	**١٠٠**	**2995**

وتشير البيانات إلى أن الاتجاهات الإيجابية لدى الوالدين نحو تعليم البنات لا تقف عند حدود الانطباعات العامة وإنما تمتد إلى الممارسات المرتبطة بتنشئة البنات على أهمية

تعليمهن. وقد تجلت تلك الممارسات في حث البنات على مواصلة التعليم ومنحهن الثقة في أنفسهن ومنحهن الدعم النفسي والاجتماعي على الإنجاز في التعليم. حيث تشير النتائج إلى أن حوالي ثلاثة أرباع السيدات اللاتي التحقن بالتعليم أكدوا أن الأبوين يشجعانهن على المذاكرة باستمرار، كما أن نفس النسبة أكدت أن الأبوين لديهما إدراك بأن البنت قادرة على النجاح بالفعل. والملاحظ أنه في حالة تشجيع أحد الوالدين للبنت أو اقتناعه بقدراتها نجد أن الأم دائماً هي الأكثر تشجيعاً ومساندة لأبنتها، فمثلاً في حالة المستجيبات اللاتي كان أحد الوالدين فقط يشجعنهن على المذاكرة نجد أن نسبة من يحصلن على تشجيع أمهاتهن فقط تمثل ضعف نسبة من يحصلن على تشجيع أبائهن فقط. وتؤكد ثلاثة أرباع نسبة السيدات في العينة أن الأبوين كانا يشعران أيضاً بإمكانية تفوق البنت في دراستها. مما يعنى أن ثمة وعى لدى الوالدين بأن القدرة على مواصلة التعليم والقدرة على التفوق ليست حكراً على الذكور فحسب وإنما للبنات أيضاً نفس الإمكانية. كما أكدت نسبة كبيرة من السيدات بلغت حوالي ٨٥% بأنهن كن دائماً يشعرن بالفرحة في عيون والديهن بما يحققنه من نجاح في مراحل التعليم المختلفة.

جدول (٤-٢) التوزيع النسبي للسيدات حسب رؤية الأباء لقدراتهن.

	نعم/والدي ووالدتي	نعم/ والدي فقط	نعم / والدتي فقط	لا	الإجمالي %	العدد الإجمالي
حد منهم كان بيشجعك على المذاكرة	70.0	7.2	14.5	8.3	١٠٠	1986
حد منهم كان شايف انك تقدري تنجحي في تعليمك بسهولة	70.4	6.4	12.2	10.9	١٠٠	1986
كانوا حاسين إنك ممكن تكوني متفوقة	70.4	7.0	11.0	11.7	١٠٠	1769
كنتي بتحسي إنهم فرحانين لما بتنجحي	84.8	3.1	8.9	3.1	١٠٠	1986
كانوا شايفين إن عندك قدرات ومواهب	7.8	.7	2.9	88.6	١٠٠	2991
كانوا شايفين إن عندك طموح	37.0	2.7	4.5	55.8	١٠٠	2992

ورغم الاهتمام الكبير من جانب الوالدين بتعليم البنات إلا أن هذا الاهتمام يقف فقط عند حدود الالتحاق بالتعليم واجتياز سنوات التعليم بالنجاح والحصول على شهادة تعزز المكانة الاجتماعية وفرص الحياة المطروحة أمام البنات. وهو ما يعنى أن التعليم كمنظومة متكاملة لبناء البشر وصقلهم بالمعرفة واكتشاف القدرات وتنميتها لم يكن هدفاً مجتمعياً يلتف الناس حوله خاصةً فيما يتعلق بالبنات. ويؤكد ذلك أن ٨٩% من السيدات في العينة ذكرن أن

الوالدين لم يشعرا بأن البنت خلال تعليمها لديها قدرات أو مواهب، و٧% فقط أكدن على اهتمام الوالدين بهذا الجانب. مما يعنى أن اهتمام معظم الآباء في مصر بتعليم البنات لايصاحبه اهتمام كافي وموازي باكتشاف قدرات ومواهب البنات. كما يتضح من النتائج أيضاً أن أكثر من نصف السيدات لم يكن أياً من والديها يشعر أنها شخصية طموحة بالرغم من أن معظم السيدات كن يشعرن أن لديهن طموح، وهو ما يشير إلى اختلاف بين رؤية البنت ورؤية والديها لشخصيتها وحدود قدراتها. فالاهتمام بتعليم البنات يقف عن حدود الحد الأدنى للتعليم، وربما يفسر لنا ذلك أيضاً سبب تركز غالبية البنات المتعلمات في مستويات التعليم المتوسط ودون المتوسط. كل ذلك يوضح أن اهتمام الوالدين بتعليم البنات مهما كان كبيراً فهو محدود في مضمونه. وهذا ما يدفع القارئ إلى أن يتساءل عما يطمح إليه الآباء والأمهات في مصر من تعليم بناتهم: ما سبب حرص الوالدين في الأسرة على تعليم البنت؟ هذا ما نحاول الإجابة عليه في الفقرة التالية.

ج. الاهتمام بالزواج على حساب العمل

من الطبيعي أن تهئ الأسرة أبنائها للتعليم وصولاً إلى الالتحاق بسوق العمل في يوم ما. هكذا تفكر كل أسرة حين تتخذ قرارها بشأن تعليم أحد الأبناء ويتوقف على قرارها في هذا الصدد اختيار نوع التعليم والمدرسة التي سوف يلتحق بها. قد يكون ذلك صحيحاً فيما يتعلق بالذكور – بحسب الحالة المصرية– ولكن موقف الأسرة ونظرتها تختلف فيما يتعلق بمستقبل البنات. هذا ما تشير إليه نتائج المسح وفقاً للشكل رقم (٤-٢) والذي كشف عن أن أكثر من نصف عينة السيدات يؤكدن على نشأتهن في أسر لا يكترث فيها الأبوين بعمل البنت باعتباره شيئاً غير مهم في مستقبل البنت. في مقابل ذلك يرى ٣٥ % من المستجيبات أن الوالدين يعتبران عمل البنت مهم في حياتها.

ويلاحظ من واقع تحليل البيانات أن الاتجاه السلبى للوالدين نحو عمل البنات كان أكثر انتشاراً في الأسر التي تسكن في الحضر حيث بلغت النسبة ٤١% مقابل ٣٠% في الريف. كما تنخفض هذه النسبة بصورة واضحة من ٥٢% بين السيدات الأصغر سناً في الفئة العمرية (١٨-٢٤) سنة لتصل إلى أقل من نصف هذه النسبة بين السيدات الأكبر سناً في الفئة العمرية

من (٥٠-٦٤) (٢٤%). وهو ما يشير إلى تزايد الوعي بأهمية عمل المرأة خلال العقود الثلاثة الماضية.

٥٨% من السيدات يرون أن الأباء والأمهات لم يكونا على قناعة بأهمية عمل المرأة

ويتضح من البيانات أيضاً الارتباط الطردي بين إدراك الأبوين لأهمية العمل للبنت والحالة التعليمية للمستجيبة، فنجد أن الاتجاه الإيجابي للوالدين نحو عمل البنات يرتفع مع المستوى التعليمي للسيدة حيث ترتفع النسبة من ١٠% بين السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم إلى أكثر من سبعة أضعافها لتصل إلى ٧٨% بين السيدات اللاتي حصلن على تعليم جامعي فأعلى. كما ترتفع هذه النسبة بين المستجيبات اللاتي لم يسبق لهن الزواج إلى ضعف النسبة بين من لم يسبق لهن الزواج (٦١% مقابل ٣٠% على الترتيب). ومن الواضح أن البنات الأكثر حظاً باهتمام الأبوين بعملهن أغلبهن مقيمات في الحضر ومن بين الأصغر سناً وممن لم يسبق زواجهن وكذلك من بين من واصلن تعليمهن. ومع ذلك فإن نسبة الاتجاه السلبي نحو عمل المرأة من جانب الوالدين تظل مرتفعة. ويتركز هذا الاتجاه السلبي بشدة في الريف وفي حالة السيدات الكبيرات في السن وفي حالة السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم ومن سبق لهن الزواج. مما يعنى أن المجتمع المصري ما زال يعاني من وطأة هذا الاتجاه السلبي الذي ما

شكل (٤-٢) مدى أهمية عمل البنت في نظر الوالدين

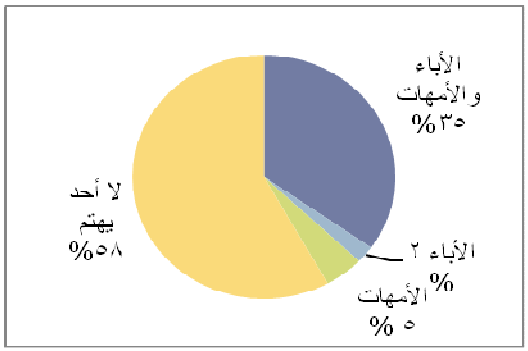

شكل (٤-٣) المفاضلة بين الزواج والعمل

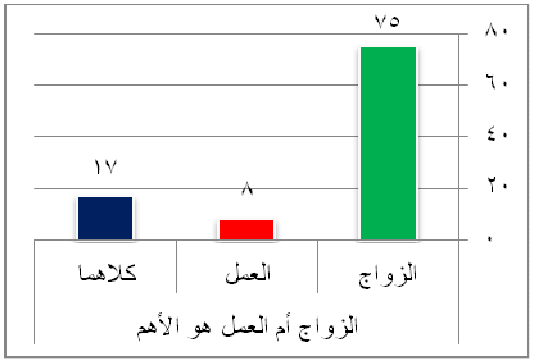

النظرة السلبية للأبوين نحو عمل المرأة ماتزال سائدة بين سكان الريف وفي حياة النساء الأكبر سناً والمتزوجات والأقل تعليماً

زال عصياً على التغير الاجتماعي بفعل سيطرة القيم والروابط العائلية التقليدية التي تفرضها واجبات الزواج والحياة الأسرية على المرأة.

ويبدو ذلك واضحاً في نظرة الآباء والأمهات للعمل مقارنةً بالزواج حيث تؤكد ثلاثة أرباع العينة أن الوالدين كانا على قناعة بأن الزواج أهم في حياة البنت من العمل. أما الآباء والأمهات الذين يرون أن عمل البنت أهم من زواجها فلا تتجاوز نسبتهم ٨% فقط. ومع محدودية نسبة المؤيدين لعمل المرأة على زواجها فإن تحليل النتائج يشير إلى انتشار أكبر لهذا الاتجاه بين الأسر التي تقيم في الحضر حيث بلغت النسبة ١٠% في مقابل ٧% في الريف. كما ترتفع هذه النسبة بصورة واضحة بين السيدات الأصغر سناً في الفئة العمرية (١٨-٢٤) سنة لتصل إلى ١٣% مقابل أقل من نصف هذه النسبة بين السيدات الأكبر سناً في الفئة العمرية من (٥٠-٦٤) سنة (٥%). وهو ما يشير إلى تزايد الوعي بأهمية عمل المرأة خلال العقود الثلاثة الماضية.

ويتضح من النتائج أيضاً الارتباط بين إدراك الأبوين لأفضلية العمل للبنت على زواجها والحالة التعليمية للمستجيبة، حيث نلاحظ أن هذا الاتجاه ارتفع من ٢% بين السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم إلى ١٩% بين السيدات اللاتي حصلن على تعليم جامعي فأعلى. كما ترتفع هذه النسبة بين المستجيبات اللاتي لم يسبق لهن الزواج إلى ضعف النسبة بين من لم يسبق لهن الزواج لتصل إلى ١٥%. مجمل القول أن البنات الأكثر حظاً بتفضيل الأبوين للعمل على الزواج أغلبهن مقيمات في الحضر ومن بين الأصغر سناً وممن لم يسبق زواجهن وكذلك من بين من واصلن تعليمهن. وفي المقابل فإن نسبة اتجاه الوالدين المفضل لزواج البنت على عملها مرتفعة للغاية وتمثل تهديداً حقيقياً في طريق المرأة لنيل حقها في العمل. ومن الواضح أن هذا الاتجاه السلبي والذي يحصر مستقبل البنات في الزواج والإنجاب ينتشر بشدة في الريف بين السيدات الكبيرات في السن وبين السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم واللاتي سبق لهن الزواج.

أما فيما يتعلق بنظرة الوالدين المتوازنة للحياة والتي ترى أن الزواج والعمل للبنت لهما نفس الأهمية فقد كشفت النتائج عن نسبة محدودة بشأن هذا الاتجاه لا تتجاوز ١٧% فقط. وكلما ارتفع المستوى التعليمي للمستجيبات ارتفعت نسبة هذا الاتجاه المتوازن من ٣% بين من لم يلتحقن بالتعليم إلى ٤٣% بين الحاصلات على تعليم جامعي فأعلى. وتعكس هذه النتيجة أن شعور الآباء بأهمية التوازن بين العمل والزواج يرتبط بمدى استمرار بناتهن في الدراسة والوصول إلى مستوى تعليمي أعلى.

ومع ذلك يظل الاهتمام المحوري لدى الوالدين في الأسرة منصباً على زواج البنات وعلى هذا الأساس يتم تنشئتهن وإعدادهن للحياة الزوجية وإنجاب الأطفال. ولا تعدو الاهتمامات العائلية الكبيرة نسبياً نحو تعليم البنات أو الاهتمامات المحدود نحو عمل البنت إلا خطوة في سبيل غاية أكبر وهي تحسين فرص الزواج لديها.

جدول (٤-٣) التوزيع النسبي للسيدات حسب رؤية أبائهن لأهمية العمل للبنت وأهمية العمل مقابل الزواج وبعض الخصائص الخلفية المختارة.

	كانوا شايفين إن البنت مهم تشتغل				الزواج أم العمل هو الأهم			العدد الإجمالي
	نعم/ والدي ووالدتي	نعم/ والدي فقط	نعم/ والدتي فقط	لا	الزواج	العمل	نفس الاهمية	
محل الإقامة								
حضر	41.1	1.8	4.9	52.2	68.2	10.1	21.7	١٣١١
ريف	29.9	2.7	4.8	62.6	80.1	6.8	13.1	١٦٨٠
العمر								
-١٨	51.8	2.2	7.9	38.1	62.5	12.8	24.7	٥٨٤
-٢٥	35.5	2.7	4.4	57.4	74.8	7.7	17.4	٨٠٣
-٣٥	31.3	3.2	4.4	61.1	76.7	8	15.3	٩٥٤
٥٠-٦٤	24	٠.٦	3.2	72.2	83.1	5.4	11.5	٦٥١
التعليم								
لم يلتحق	10.4	٠.٥	1.5	87.6	٩٥.٠	1.6	3.4	٨٢٤
ابتدائي/إعدادي	15.9	2.4	3.6	78.1	88.5	3.9	7.6	٦٩٨
متوسط/فوق متوسط	45.7	3.8	8.1	42.3	68.4	11.3	20.3	٩٢١
جامعي فأعلى	77.8	2.4	5.9	14	37.8	19	43.2	٥٤٨
الحالة الزواجية								
لم يسبق لها الزواج	61.4	2.5	10.1	26	49.1	15.4	35.5	٤٧٩
سبق لها الزواج	29.8	2.3	3.8	64.1	79.7	6.9	13.3	٢٥١٣
الإجمالي	**34.8**	**2.3**	**4.8**	**58.0**	**74.9**	**8.3**	**16.9**	**٢٩٩١**

د. احترام المرجعية العائلية في التنشئة

شكل (٤-٤) مدى إتاحة الأهل حرية اتخاذ القرار لدى البنت

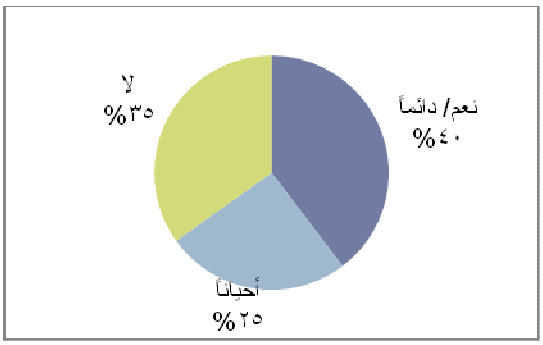

للنساء تجارب حياتية تلعب دوراً مهماً في تشكيل رؤيتهن للذات وما يرغبن في تحقيقه مستقبلاً. ومن بين تلك التجارب المهمة عملية التنشئة الاجتماعية التي تمر بها الإناث خلال مرحلة النشأة والتكوين داخل أسرهن. ذلك أن تقييم النساء لطرق تنشئتهن الأولى تساهم في فهم مدى قدرة النساء على الحراك الجيلى وتجاوز الميراث العائلي في تشكيل رؤية العالم والنظرة للمستقبل. وفي هذا الصدد يمكن التعرف على تقييم السيدات في العينة لأسلوب الأبوين في تربيتهن داخل أسر النشأة من خلال أربعة جوانب وهي: مدى إتاحة حرية اتخاذ القرار للبنت من جانب الأسرة، ومدى إتاحة حرية إبداء الرأى من جانب الأسرة للبنت، ومدى احترام الأبوين لهذه الحرية، وتقييم المبادئ والقيم الإيجابية والسلبية في عملية التنشئة.

وفيما يتعلق بحرية اتخاذ القرار التي يمكن أن تمنحها الأسرة للبنت[١] توضح النتائج بجدول (٤-٤) أن خُمسي السيدات أكدن بأن أهلهن دائماً كانوا يمنحونهن هذا الحق. أى إنه من بين كل خمس مصريات اثنتين فقط لهن الحق الكامل في اتخاذ القرار. أما فيما يتعلق بإمكانية إعطاء البنت حق اتخاذ القرارات في بعض الأحيان وليس على نحو مطلق فقد أكد حدوثها ٢٦% من السيدات. وإذا جمعنا النسبتين فسوف تصبح النسبة الإجمالية ٦٦% من السيدات يقرون بأن الأهل كانوا يعطونهن حرية اتخاذ القرار بصورة أو بأخرى. أما الذين أكدو عدم إعطاء البنات هذا الحق فكانت نسبتهم ٣٥% من العينة.

---

[١] تم توجيه السؤال بحسب اختلاف الحالة الزواجية للسيدة . ففى حالة السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج عما إذا كان الأهل يتيحون حرية اتخاذ القرار، وفي حالة السيدات اللاتي سبق لهن الزواج كان السؤال عما إذا كان الأهل قبل الزواج كانوا يعطونهن حرية اتخاذ القرارات.

وبتحليل هذا السؤال حسب خصائص المستجيبات – وفقاً لجدول (٤-٤) – يتضح أن هناك اختلافات حسب العمر، فنسبة السيدات اللاتي يعطيهن أهلهن حريـــة اتخـــاذ القـــرارات ترتفع مع انخفاض العمر حيث ترتفع هذه النسبة من ٢٧% بين السيدات في فئة العمر (٥٠-٦٤) إلى حوالي الضعف بين السيدات في الفئة العمرية (١٨-٢٤). كما توضح النتائج أن غالبية السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج هن أكثر حظـــاً فـــي التمتع بحرية اتخاذ القرار مقارنةً بالمتزوجـــات. وتشير البيانات إلى أن أكبر اختلاف بين الفئـــات يظهر بين الحاصلات على مستويات تعليمية مختلفة حيث ترتفع النسبة من ١٥% بين من لم يسبق لهن الالتحاق بالتعليم إلى حوالي خمسة أضعافها لتصل إلى ٧٥% بين الحاصلات على تعليم جامعي أو أعلى. وهو ما يشير إجمالاً إلى أن السيدات الأصغر سناً ومن لم يسبق لهـــن الزواج هن أكثر حظاً في الحصول على حرية اتخاذ القرارات. وأن حصول السيدات علـــى مستويات تعليمية مرتفعة يرتبط بإعطائهن حرية أكبر في اتخاذ القرارات.

من بين كل خمس مصريات أثنتين فقط لهن الحق الكامل في اتخاذ القرار داخل الأسر التي نشأن فيها

جدول (٤-٤) التوزيع النسبي للسيدات حسب ما إذا كان أهلها يتركون لها حرية اتخاذ قراراتها وبعض الخصائص الخلفية المختارة.				
	نعم/ دائماً%	أحياناً %	لا %	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	٤٤.٠	٢٦.٠	٣٠.٠	١٣١٧
ريف	٣٦.٢	٢٥.١	٣٨.٧	١٦٨٤
العمر				
18-	٥٠.٤	٣٠.١	١٩.٥	٥٨٥
25-	٤٤.٧	٢٧.٣	٢٨.٠	٨٠٥
35-	٣٧.٣	٢٤.٢	٣٨.٥	٩٥٦
٥٠-٦٤	٢٧.٣	٢٠.٨	٥١.٩	٦٥٣
التعليم				
لم يلتحق	١٥.٣	٢١.٦	٦٣.١	٨٢٩
ابتدائي/اعدادي	٢٥.٧	٢٧.٩	٤٦.٤	٧٠٠
متوسط/ فوق متوسط	٥١.٤	٣١.١	١٧.٦	٩٢٣
جامعي فأعلى	٧٤.٨	١٨.٦	٦.٦	٥٤٨
الحالة الزواجية				
لم يسبق لها الزواج	٦٢.٨	٢٥.١	١٢.١	٤٧٩
سبق لها الزواج	٣٥.٣	٢٥.٥	٣٩.٢	٢٥٢١
الإجمالي	**٣٩.٧**	**٢٥.٥**	**٣٤.٩**	**٣٠٠١**

وإذا كانت حرية اتخاذ القرار مرتبطة بحدود الحريات المسموح بها في الحياة الأسرية فلا يعنى ذلك تطابق مستوى الحرية في كافة شئون حياة المرأة. ولهذا توضح النتائج أن مساحة الحرية المسموح بها للبنت للتعبير عن رأيها أكبر نسبياً من الحرية المتاحة لها في اتخاذ القرار. فقد بلغت نسبة السيدات اللاتي يعتبرن أن أهلهن كانوا يتركون لهن حرية إبداء الرأى ٦٢% من العينة في مقابل ٣٨% أكدن أن أهلهن لم يكونوا يعطونهن هذا الحق. مع الأخذ في الاعتبار تقارب نسبتى حرمان البنات من حق اتخاذ القرار وحق التعبير عن الرأى. ويلاحظ أن ٩٣% من السيدات اللاتي كن يحظين بحرية

الأسر الأكثر حرصاً على منح بناتها حرية في الرأى هم أكثر احتراماً لآراء البنات

التعبير عن الرأى بين الأهل كن متمتعات أيضاً باحترام الأهل لأرائهن. مما يعنى أن الأسر الأكثر حرصاً على منح بناتها حرية في الرأى هم أكثر احتراماً لآراء البنات.

شكل (٤-٥) مدى إتاحة الأهل الحرية للبنت في التعبير عن رأيها

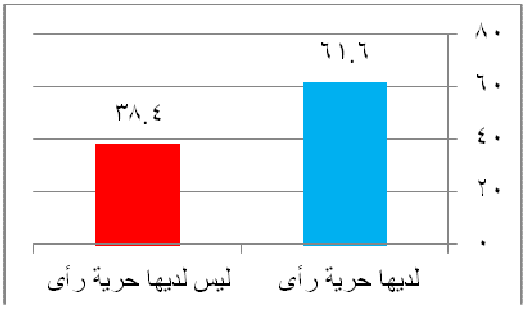

ووفقاً لنتائج الجدول (٤-٥) يلاحظ أن نسبة السيدات اللاتي كن لديهن الحرية في إبداء الرأى ترتفع من ٤١% بين السيدات في فئة العمر (٥٠-٦٤) إلى حوالي الضعف (٨١%) بين السيدات في الفئة (١٨-٢٤). كما تظهر الاختلافات الأكبر بين السيدات الحاصلات على مستويات تعليمية مختلفة، ففي حين بلغت النسبة ٣٠% بين السيدات اللاتي لم يسبق لهن التعليم ممن كان لديهن الحرية في التعبير، بلغت نفس النسبة ٩٥% بين السيدات اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي أو أعلى. ويبدو أن انتقال البنت من مرحلة التعليم الابتدائي أو الإعدادي إلى التعليم المتوسط أو فوق المتوسط يمثل أكبر تحول في امتلاك البنت لنصيب أكبر من حرية التعبير عن الرأى داخل الأسرة. كما تكشفت النتائج انخفاض واضح في نسبة السيدات اللاتي يحظين بحرية التعبير داخل أسر النشأة من ٩٠% لدى السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج إلى ٥٦% لدى السيدات اللاتي سبق لهن الزواج.

شكل (٤-٦) مدى احترام الأهل لرأى البنت

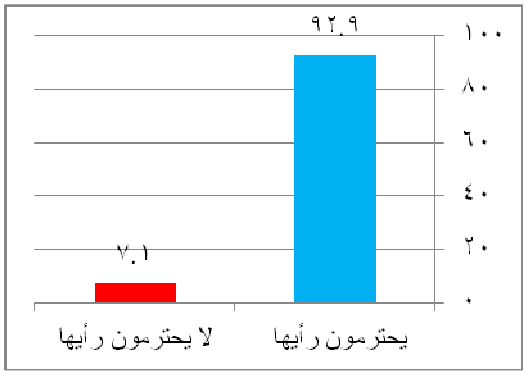

انتقال البنت من مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادى إلى التعليم المتوسط يمثل أكبر تحول في امتلاك البنت لنصيب أكبر من حرية التعبير عن الرأى داخل الأسرة

جدول (٤-٥) التوزيع النسبي للسيدات حسب ما إذا كان أهلها عادةً يتركون لها حرية إبداء الرأي وما إذا كانوا يحترمون آرائها وبعض الخصائص الخلفية المختارة.					
	كان لديها حرية إبداء الرأي			الأهل يحترمون الرأي	
	نعم	لا	العدد الاجمالي	نعم	لا
محل الإقامة					
حضر	67.4	32.6	1316	93.5	6.5
ريف	57.0	43	1684	92.3	7.7
العمر					
18-	80.7	19.3	585	94.1	5.9
25-	68.6	31.4	805	92.0	8
35-	58.1	41.9	956	92.2	7.8
٥٠-٦٤	40.9	59.1	653	93.9	6.1
التعليم					
لم يلتحق	29.9	70.1	829	91.4	8.6
ابتدائي/إعدادي	48.3	51.7	700	88.4	11.6
متوسط/فوق متوسط	80.5	19.5	924	93.0	7.0
جامعي فأعلى	94.5	5.5	547	96.3	3.7
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	90.2	9.8	480	95.8	4.2
سبق لها الزواج	56.1	43.9	2520	91.9	8.1
الإجمالي	**61.6**	**38.4**	**3000**	**92.9**	**7.1**

لا تستمد المرأة رؤيتها للعالم فقط من مقدار هامش الحرية الذى تتمتع به خلال سنوات نشأتها مع والديها وإنما أيضاً من خلال نظرتها لما اكتسبته من قيم ومبادئ وصفات ناتجة عن التنشئة الأسرية مع والديها. وفي هذا الإطار كشفت النتائج وفقاً لجدول (٤-٦) عن مجموعة من المبادئ والقيم الإيجابية التي تمثل مصدر إعجاب لدى كثير من السيدات في أسلوب تربية الأهل لهن. لقد شملت القائمة الإيجابية العديد من المبادئ والممارسات يأتى على رأسها احترام الآخرين والتسامح وتعليم الأخلاق الحميدة بوصفها مبادئ مشتركة بين ما يقرب من

تقييم النساء لأسلوب تربية أهلهن لهن يعكس مدى قدرة الأسرة على توريث القيم التقليدية للمرأة

نصف الأسر، وجاء في الترتيب الثاني حنان الوالدين واهتمامهم بأمورها بنسبة ٢٣%. يلـــى ذلك التدين والحرص على الصلاة بنسبة ٢٢%، ثم حرية اتخاذ القرارات وتعلم الاعتماد على النفس بنسبة ١٧%. ومن بين ما كان يعجب السيدات أيضاً تعويدهن على الصراحة والصدق والأمانة وتحمل المسئولية.

جدول (٤-٦) أكثر ما يعجب السيدات في تربية أهلهن لهن*	
الإجابة	**النسبة (%)**
احترام الآخرين/ التسامح/ الأخلاق الحميدة	47.8
الحنان / الاهتمام بي	23.4
التدين/ الالتزام/ الالتزام بالصلاة	22.3
حرية اتخاذ القرارات/ حرية الرأي/ الثقة بالنفس/ الاعتماد على النفس	17.1
علموني الصح والغلط/ عرفوني الحلال والحرام	6.8
الصدق / الصراحة	6.2
الأمانة	5.9
التعليم/ التشجيع على المذاكرة/ الاهتمامهم بتعليم البنات	5.3
علموني الصبر/ الصبر في تربية أولادي	4.1
علموني تحمل مسؤولية	3.1
علموني أنا وإخواتي أن نحب بعض / نهتم ببعض/ الارتباط العائلي	3.1
لا يوجد	2.4
أخليني في حالي/ ماليش دعوة بحد/ عدم الاختلاط بالناس	2.3
الوالدين حازمين في القرارات/ الشدة	1.9
شجعوني على التعرف على ناس جديدة/ حب الناس والمعاملة الطيبة لهم	١.٨

وفي مقابل ذلك كانت هناك استجابات سلبية من جانب نصف عينة السيدات على الأقل وفقاً للجدول (٤-٧) تتعلق بجوانب غير مرضية في تربية آبائهن لهن. حيث يأتى في المقدمة ما ذكرته ١٣% من السيدات عن أسلوب الشدة والعصبية والقسوة، يلي ذلك عدم اهتمام الأهل بالحاقهن بالتعليم أو السماح لهن باستكمال تعليمهن (١٢%)، وعدم سماح الأهل لهن بإبـــداء آرائهن (٧%)، بالإضافة إلى جوانب سلبية أخرى أشارت إليها السيدات بنسب محدودة مثـــل منعهن من الخروج والعمل وتقييد حريتهن، واستخدام الضرب كأسلوب للتربيـــة وتـــزويجهن

على غير رغبتهن أو من شخص غير مناسب. وبغض النظر عن تلك العيوب في التربية إلا أن تقييم النساء بصفة عامة للطريقة التي تربين عليها تتضمن قدراً كبيـــراً مـــن الإعجـــاب بأسلوب تربية أهلهن لهن خاصة في مجال الأخلاق والقيم واحترام الآخرين والحنان والتـــدين وهو ما يعنى أن رؤية النساء لتجربتهن في التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة النشأة تعكس مدى قدرة الأسرة على توريث الكثير من القيم التقليدية للمرأة، وهي القيم التي تشكل جوهر رؤيتها للعالم.

جدول (٤-٧) أكثر ما لا يعجب السيدات في تربية أهلهن لهن*	
الإجابة	**النسبة (%)**
لا يوجد	٥٤.٢
الشدة/ العصبية/ القسوة	12.5
إني متعلمتش/ مكملتش تعليمى / لم يعاقبوني على عدم ذهابي للمدرسة / عدم تعليم البنات	12.3
التزمت في الرأي/ عدم السماح بإبداء الرأي	7.1
منع الخروج / منع الشغل/ تقييد الحرية	3.8
الضرب	2.9
جوزوني من واحد أكبر مني/ ظلموني في الجوازة/ الاصرار على الجواز المبكر	2.6
الخوف الزائد/ مخلونيش قوية ولا شجاعة	2.5
بيعلموا الصبيان والبنات لأ / التفرقة في المعاملة أو التربية بين البنت والولد/ التفرقة بين الإخوات	2.4

ه. الاعتقاد في الطموح والقدرة عليه

تشير النتائج إلى وجود ميل شديد لدى غالبية النساء نحو الطموح، حيث يوضح الجدول رقم (٤-٨) أن أكثر من ثلثي السيدات يعتبرن أنفسهن طموحات، كما أن خُمس السيدات في العينة يعتبرن أنفسهن طموحات إلى حد ما. أما السيدات اللاتي يرين أنفسهن غير طموحات لا تتجاوز نسبتهن ١٢% فقط من العينة. ومن الواضح أن تقييم المرأة لنفسها ولمدى طموحها يختلف باختلاف خصائصها. فعلى مستوى الفروق العمرية يزيد هذا الشعور لدى النساء الأصغر سناً حيث تصل النسبة إلى ٧٦% في الفئة العمرية (١٨-٢٤) وتقل النسبة تدريجياً مع ارتفاع السن حتى تصل إلى ٥٢% في الفئة العمرية (٥٠-٦٤). وعلى مستوى الفروق التعليمية يزيد الشعور بالطموح لدى المرأة مع ارتفاع مستوى تعليمها، حيث تزداد النسبة من

٥٥% بين السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم لتصل إلى حوالي ٨٢% بين السيدات اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي أو أعلى. كما ترى نسبة أكبر من السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج أنفسهن طموحات مقارنةً بالسيدات اللاتي سبق لهن الزواج (٧٧% مقابل ٦٧% على التوالى). وتلخص هذه النتائج في عمومها إن شعور النساء بالطموح مرهون في الأساس بسن الشباب وبالقدرة على مواصلة التعليم.

جدول (٤-٨) توزيع السيدات حسب ما إذا كانت تعتبر نفسها شخصية طموحة وبعض الخصائص الخلفية المختارة.

	نعم %	إلى حد ما%	لا %	الإجمالي %	العدد الإجمالي
محل الإقامة					
حضر	70.4	19.7	9.9	١٠٠	1317
ريف	67.1	19.5	13.4	١٠٠	1685
العمر					
١٨-	75.9	14.9	9.2	١٠٠	585
٢٥-	74.8	16.0	9.2	١٠٠	807
٣٥-	70.4	18.4	11.2	١٠٠	956
٥٠-٦٤	51.5	30.3	18.2	١٠٠	654
التعليم					
لم يلتحق بالتعليم	55.4	27.7	16.9	١٠٠	829
ابتدائي/إعدادي	62.6	20.4	17.0	١٠٠	701
متوسط/فوق متوسط	77.2	15.0	7.8	١٠٠	924
جامعي فأعلى	81.8	14.1	4.2	١٠٠	548
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	76.6	14.2	9.2	١٠٠	479
سبق لها الزواج	67.0	20.7	12.3	١٠٠	2522
جملة	**٦٨.٦**	**19.6**	**11.8**	**١٠٠**	**3002**

ويصاحب هذه الاتجاه بالطموح اعتقاد شديد لدى كثير من النساء بالقدرات خاصةً فيما يتعلق بقوة الشخصية، حيث توضح نتائج جدول (٤-٩) أن ٨٧% من المصريات يعتقدن أن لديهن شخصية قوية أو قوية إلى حد ما، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٩٤% بين السيدات اللاتي حصلن على تعليم جامعي فأعلى. كما يلاحظ أيضاً وجود اعتقاد راسخ لدى الغالبية من النساء (٩٧%) خاصةً الأقل تعليماً ومن سبق لهن الزواج بأنهن صبورات. كما ترى معظم

السيدات المصريات على اختلاف خصائصهن أنهن يتسمن بالشجاعة بصورة أو بأخرى. ومن الواضح أن اعتقاد المصريات بالتحلى بهذه الصفات يمثل عنصراً إيجابياً في حياة المرأة ولكن هل يؤثر ذلك على مستوى طموحاتها وتطلعاتها الشخصية والتعليمية والعملية والعائلية والمجتمعية؟ هذا ما سوف تكشف عنه الفصول التالية.

جدول (٤-٩) توزيع السيدات حسب ما إذا كانت ترى في نفسها بعض الصفات وبعض الخصائص الخلفية المختارة*

	شخصية قوية %	صبورة %	شجاعة %	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	88.3	96.4	90.4	1317
ريف	86.2	97.0	87.0	1685
العمر				
١٨-	88.4	93.7	85.7	585
٢٥-	85.9	96.3	87.2	807
٣٥-	87.6	97.5	90.8	956
٥٠-٦٤	86.7	98.9	89.2	654
التعليم				
لم يلتحق بالتعليم	86.1	99.0	88.0	829
ابتدائي/إعدادي	82.8	97.4	88.0	701
متوسط/فوق متوسط	87.2	95.7	87.6	924
جامعي فأعلى	94.0	94.3	91.4	548
الحالة الزواجية				
لم يسبق لها الزواج	91.3	93.3	89.4	479
سبق لها الزواج	86.3	97.5	88.3	2522
جملة	**87.20**	**96.8**	**88.5**	**3002**

* يشمل من أجبن بنعم أو بإلى حد ما

و. الخلاصة والتوصيات

يقتضى التعرف على أهم طموحات المرأة البدء بالتعرف على العوامل المؤثرة في حياتها والتي تمنحها القدرة على الحلم والتطلع لغدٍ أفضل. وقد ركز هذا الفصل على أربعة منابع أساسية استمدت المرأة المصرية منهما تطلعاتها وهي:

أولاً: اهتمام الأبوين بتعليم البنات، وكانت الأمهات أكثر إحساساً بأهمية التعليم للبنت. ويلاحظ أن الاتجاهات الإيجابية لدى الوالدين نحو تعليم البنات تجلت في الممارسات المرتبطة بتنشئة البنات على أهمية تعليمهن وحثهن على مواصلة التعليم ومنحهن الثقة في أنفسهن ومنحهن الدعم النفسي والاجتماعي على الإنجاز في التعليم. ورغم الاهتمام الكبير من جانب الوالدين بتعليم البنات إلا أن هذا الاهتمام يقف فقط عند حدود الالتحاق بالتعليم واجتياز سنوات التعليم بالنجاح والحصول على شهادة تعزز المكانة الاجتماعية وفرص الحياة المطروحة أمام البنات. وهو ما يعنى أن التعليم كمنظومة متكاملة لبناء البشر وصقلهم بالمعرفة واكتشاف القدرات وتنميتها لم يكن هدفاً مجتمعياً يلتف الناس حوله خاصةً فيما يتعلق بالبنات. وهذا يتطلب بذل المزيد من الجهود من قبل الدولة والمجتمع المدني لتوعية الأهل بأهمية العمل للبنت لتكوين شخصيتها وإعطائها الشعور بالاستقلال، والتأكيد على أهمية عمل المرأة لأسرتها ومجتمعها أيضاً. يجب أيضاً توعية الآباء بضرورة الاهتمام بملاحظة قدرات ومواهب بناتهن وتشجيعهن على تنميتها بما يفتح أمامهن سبلاً لتطوير أنفسهن ورفع سقف تطلعاتهن حيث يشير التحليل السابق إلى أن الآباء عادةً يهتمون بالأمور الضرورية والملحة كالتربية والتعليم دون الالتفات إلى غيرها.

ثانياً: الدور الذي لعبته الأسرة في تكوين البنات خاصةً فيما يتعلق بمسيرة حياتهن بعد التعليم. وهنا نلاحظ عدم اكتراث الأبوين بعمل البنت حيث يظل الاهتمام المحوري لدى الوالدين في الأسرة منصباً على زواج البنات وعلى هذا الأساس يتم تنشئتهن وإعدادهن للحياة الزوجية وإنجاب الأطفال. ولا تعدو الاهتمامات العائلية الكبيرة نسبياً نحو تعليم البنات أو الاهتمامات المحدود نحو عمل البنت إلا خطوة في سبيل غاية أكبر وهي تحسين فرص الزواج لديها. ولهذا فإن تغيير هذا الاتجاه يظل مرهوناً بتنمية الريف وتحسين فرص البنات

في التعليم وتوعية الأسر المصرية لأهمية التوازن بين العمل والزواج. يتطلب ذلك أيضاً بذل المزيد من الجهود من قبل الدولة والمجتمع المدني لتوعية الأهل بأهمية العمل للبنت لتكوين شخصيتها وإعطائها الشعور بالاستقلال، والتأكيد على أهمية عمل المرأة لأسرتها ومجتمعها أيضاً.

ثالثاً: رؤية المرأة للعالم خاصةً فيما يتعلق بتقييمها للطريقة التي تربت بها والتى شكلت بالنسبة لها مرجعية عائلية مهمة في حياتها، حيث لوحظ أن السيدات الأصغر سناً ومن لم يسبق لهن الزواج والأكثر تعليماً هن أكثر حظاً في الحصول على حرية اتخاذ القرارات وحرية التعبير عن الرأى والتمتع باحترام الأهل لأرائهن. ولهذا كانت كثير من المبادئ والقيم التي تربت النساء عليها مصدر إعجاب ومبادئ تحتذى في الحياة كاحترام الآخرين والتسامح وتعليم الأخلاق الحميدة وغير ذلك من المبادئ. وهو ما يعنى أن رؤية النساء لتجربتهن في التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة النشأة تعكس مدى قدرة الأسرة على توريث الكثير من القيم التقليدية للمرأة، وهي القيم التي تشكل جوهر رؤيتها للعالم.

رابعاً: معتقدات النساء في طموحهن وقدراتهن الذاتية على تحقيقة، حيث لوحظ وجود ميل شديد لدى غالبية النساء نحو الطموح المرهون في الأساس بسن الشباب وبالقدرة على مواصلة التعليم. ويصاحب هذه الاتجاه بالطموح اعتقاد شديد لدى كثير من النساء بالقدرات خاصةً فيما يتعلق بقوة الشخصية. ومن الواضح أن اعتقاد المصريات بتحليهن بهذه الصفات يمثل عنصراً إيجابياً يمكن توظيفه بقدر من الرعاية والتشجيع بحيث ينتج عن ذلك أجيال قادرة على الخروج بأحلامها إلى أفاق أوسع.

٥- تطلعات المرأة الشخصية

لوحة للفنان محمود فتيح

تعيش المرأة المصرية في سياق مجتمع أبــوي يفضل الذكور عن الإناث ويفصل بينهم فــي الحيــاة العامة. ولهذا تعيش المرأة القدر الأكبر مــن حياتهــا اليومية بين جدران البيت لرعاية الأسرة. فالبيت رمز لعفتها وشرفها ومكانتها، والأسرة هي المجال الــذي تلعب فيه المرأة أهم وأكبر أدوارها. هذا ما تشير إليه القيم التقليدية الأبوية والثقافة التقليدية المتضافرة مــع سطوة المجتمع الذكوري وقيم الخطاب الديني الســائد بشأن تقسيم العمل النوعي. وفي هذا السياق تسود القيم الجمعية وتحظى باهتمام كبير علــى حســاب القــيم الفردية. وإذا كان على المرأة شأنها في ذلك شأن الرجل أن تحلم وتطمح إلى مستقبل أفضــل لنفسها فكيف لحلمها الشخصي أن يتفاعل مع القيود التي تفرضها الثقافة الجمعية على المرأة؟ بعبارة أخرى إلى أى مدى تقترب التطلعات الشخصية للمرأة وتبتعد عن المجال العائلي الذي تعيش في ظله؟ هذا يقتضى أن نتساءل: ما أبرز التطلعات الشخصية للمرأة المصرية؟ وكيف ترتبط تلك التطلعات الشخصية بالتطلعات العائلية؟ وما حلم المرأة في الحياة الزوجية؟ وما هي طموحاتها بشأن زوجها؟ وما الذى تتطلع إليه المرأة بشأن أبنائها؟ وإلى أى مدى تختلف تلــك التطلعات باختلاف الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للسيدات؟ هذا ما نحاول الإجابة عليه تفصيلاً من واقع نتائج المسح فيما يتعلق بالنساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج والنساء اللاتــي سبق لهن الزواج.

٥-١ المرأة وتطلعات إنكار الذات

عندما وجه للسيدات بالعينة سؤال عن أهم تطلعاتهن بصفة عامة، كانت هناك استجابات متعددة ومتنوعة تصب في أغلبها حول الحياة العائلية للمرأة والتي تتضمن الأبوين والأخــوة

في عائلة النشأة والزوج والأبناء في عائلتها الخاصة. ولوحظ أن غالبية الاستجابات تتركز على تطلعات المرأة لتحسين نوعية الحياة للوسط العائلي الذى تنتمى إليه ككل. وبحسب النتائج في جدول (٥-١) تنحصر الاستجابات في مجموعة آمال لتحسين نوعية الحياة داخل العائلة ككل وهي على التوالى: التحاق الزوج بعمل أفضل أو بدخل أكبر والذي أتى كأكثر تطلعات المرأة تكراراً حيث تتطلع ٤٣% من السيدات لذلك، يليه إلحاق الأبناء بالتعليم أو تعليمهم تعليم أفضل بنسبة ٣٤%، ثم توفر وظائف الأولاد ووجود مصدر رزق لهم بنسبة ٢١%، الستر والأمان والاستقرار (١٤%)، العيش في بيت مستقل أو بيت أفضل (١٤%)، زواج الأبناء (١١%)، صحة الأبناء (٨%). وجميع تلك الأمنيات موجهة أساساً للأبوين والأخوة والزوج والأبناء. وعن تطلعات المرأة لنفسها توضح البيانات أن أعلى تطلعات من حيث النسبة هي تطلعات متعلقة بالعمل، حيث تتطلع ٢٢% من السيدات إلى الالتحاق بعمل أو الترقي في عملها أو التثبيت في العمل، ويأتي الحج والعمرة في المرتبة الثانية بفارق بسيط حيث تتطلع إليهما ٢١% من السيدات، يليها تطلعات خاصة بتحقيق مستوى صحي أفضل أو الشفاء من حالات مرضية معينة (١٦%)، ثم الانتقال إلى بيت منفصل (١٥%). وجدير بالذكر أن نسبة ليست قليلة من السيدات لا تفصل تطلعاتها لنفسها عن تطلعاتها لأسرتها وأبنائها فمثلاً ذكرت ١١% من السيدات تطلعات لأبنائهن واعتبرن أن تحقق هذه التطلعات هو أكثر ما يرغبن فيه لأنفسهن معلقات على الإجابة "ما دام أولادي كويسين أنا كويسة". مما يعنى أن تطلعات المرأة الخاصة هي طموحات تنطوى على إنكار للذات والتفانى حباً في أن تعم الحياة الجيدة لكل الوسط العائلي المحيط بها. وهذا يعكس مدى التداخل الشديد في حياتها بين اهتماماتها الشخصية وروابطها العائلية. فحياتها بعسرها ويسرها تعد جزءاً لا يتجزأ من حياة أولئك الذين يعيشون معها في بيت واحد حيث إن طموحات المرأة ذات الطابع الشخصي في تلك المجالات تتسم بالطابع التقليدي وتتشابك إلى حد كبير مع الأدوار التقليدية للمرأة بالإضافة إلى أنها تنطوى على قدر كبير من التواضع في التطلعات. والدليل على ذلك أن الطموح الشخصي الوحيد الأكثر ارتباطا بتنمية القدرات الذاتية والتمكين

تذوب الطموحات الشخصية للمرأة في آمال تعم الذين يشاركونها الحياة داخل الأسرة المعيشية

والحداثة اقتصر فقط على استكمال المرأة للتعليم وجاء هذا الطموح في ذيل قائمة الاستجابات بنسبة هزيلة لا تتجاوز ٨%. مما يعنى أن تطلعات المرأة الشخصية شـــحيحة وصـــامتة ولا تتجاوز الأفق العائلي، وقد عبرت بعض الاستجابات تعبيراً بليغاً عن هذه الحالة بلسان حـــال المرأة حين تقول "ما دام أولادي كويسين أنا كويسة".

جدول (٥-١) نسب السيدات حسب تطلعاتهن لأسرهن	
التطلعات	النسبة %
عمل أفضل للزوج بدخل أكبر/ تحسن الدخل	42.9
تعليم الأبناء/ تعليمهم تعليم أفضل/ مدارس أحسن	34.1
الأبناء يكونوا في أحسن وظائف/ ربنا يرزق الأولاد	20.9
الحال يتعدّل / يعيشوا في أمان / استقرار / الستر	14.3
يبقالي بيت / أعيش في شقة أكبر / يكون عندي بيت ملك/ يكون عندي بيت جديد	13.6
أولادي يتجوزوا ويخلّفوا أطفال	11.4
ولادي تكون صحتهم كويسة/ تمني الصحة لأحد أفراد الأسرة (زوج/أب/أم...)/ وجود تأمين صحي للأولاد	8.4
الوالد يكون في وظيفة أحسن / إيجاد عمل لأحد أفراد الأسرة/ أحد أفراد الأسرة يفتح مشروع	6.3
شقق للأولاد للزواج / شراء أرض لزواج الأولاد فيها	5.8
شفاء الزوج/ علاج الزوج/ شفاء الأبناء	4.3
حج للأب والأم/ حج الزوج	3.9
إخواتي يتعلموا تعليم كويس	3.8
معاش للزوج/ معاش يزيد/ معاش شؤون	3.2
زواج الإخوات / زواج أي حد من أفراد الأسرة	3
أربي ابني كويس/ ابني يكون حاجة كويسة لما يكبر	2.4
شفاء أحد أفراد الأسرة	2.3
تجهيز البنات	2

* سؤال متعدد الإجابات

جدول (٥-٢) نسب السيدات حسب تطلعاتهن لأنفسهن	
التطلعات	النسبة %
أشتغل / أرجع الشغل / أتثبت/ يكون لدي وظيفة مناسبة للمؤهل/ أرتقي في الشغل	22.4
الحج / العمرة	21.3
الشفاء والصحة الخاص بالمبحوثة/ الحصول على العلاج بالمجان	15.9
يبقالي بيت لوحدي/ يكون لي بيت كبير/ يكون لي شقة	15.2
ما دام أولادي كويسين أنا كويسة/ زواج الأبناء/ أعلّم أولادي / أجهّز بنتي/ أربي ولادي	11.2
الستر / إني أكون مش محتاجة لحد/أعيش عيشة كويسة / أبعد عن المشاكل	10.5
زيادة دخل الأسرة/ أبقى غنية وأشتري كل حاجة/أعيش في مستوى كويس	8.1
أكمل تعليمي / المدارس والجامعات تكون قريبة/ أنجح في الدراسة/ اتعلم اقرا	8.1
إني أتجوز جوازة كويسة/ انى اقدر افتح بيت	5.5
أعمل مشروع/ المحل أو المشروع بتاعي يكبر/ أكبر أرضى	3.5
نفسي أجيب الحاجات اللي ناقصاني /نفسي أجيب غسالة أوتوماتيك/سخان/تلاجة / عفش/ نفسي أجهّز بيتي (في حالة لم يسبق)	3.1
يبقالي معاش/ وجود معاش للأبناء/ زيادة المعاش	2.7
توضيب البيت / توفير مرافق المياه/ تكملة بناء البيت/ توصيل الكهرباء/ توصيل الغاز	2.1
أخلّف / أجيب أطفال/ أربي أولادي في المستقبل تربية كويسة	2.1
إني أحفظ القرآن/ رضا ربنا عليا	1.5
نفسي أطلع برة القرية / نفسي أعزل / نفسي أسيب المنطقة اللي أنا فيها	1.5

* سؤال متعدد الإجابات

وإذا كانت التغذية الجيدة تمثل أحد الركائز الأساسية لتحسين المستوى الصحي للمرأة وما يترتب عليه من مستوى صحي لأبنائها خاصةً حديثي الولادة، فقد تم سؤال المستجيبات عن رأيهن في كفاية وجودة الطعام المتوفر لهن، وقد ذكرت أكثر من ثلث السيدات أن الطعام المتاح لهن غير كافي أو غير جيد بمعنى أنه غير صحي أو لا يحتوي على كل العناصر الغذائية، وتظهر البيانات أن ٨١% من السيدات لديهن تطلع نحو تحسن نوعية وكمية الطعام المتوفر لهن. ولا يختلف الوضع كثيراً بين الحضر والريف فقد ذكرت ٣٨% من السيدات في الحضر أن الطعام غير كافي أو غير جيد مقابل ٣٦% في الريف، وتتطلع ٨١% من السيدات في الحضر لمستوى تغذية أفضل مقابل ٨٠% في الريف.

ويتضح من النتائج أن المستجيبات في العمر (١٨-٢٤) هن الأكثر رضاءً عن نوعية وكمية الطعام مقارنةً بالفئات الأخرى حيث بلغت نسبة من يشعرن بكفاية وجودة الطعام في هذه الفئة ٧١% في حين لم تتعد النسبة في الفئات الأخرى ٦٢%، وبالرغم من ذلك فإن مستوى تطلعهن لتغذية أفضل يتقارب مع مستوى تطلعات الفئات العمرية الأخرى. ويرتفع مستوى الرضا عن كفاية وجودة الطعام مع ارتفاع الحالة التعليمية حيث ترتفع نسبة الراضيات من ٥٦% بين من لم تلتحقن بالتعليم إلى ٧١% بين من التحقن بتعليم جامعي أو أعلى بفجوة قدرها ١٥ نقطة وتبلغ نسبة التطلع نحو مستوى تغذية أفضل بين من لم تلتحقن بالتعليم ٨٣% مقابل ٧٢% بين من التحقن بتعليم جامعي أو أعلى.

جدول (٥-٣) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في كفاية وجودة الطعام وتطلعهن لمستوى تغذية أفضل وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	الطعام كافي وجيد		تحسن نوعية وكمية الطعام			العدد الإجمالي
	نعم %	لا %	مهم %	محايد %	غير مهم %	
محل الإقامة						
حضر	61.6	38.4	81.2	9.8	9.0	1311
ريف	64.4	35.6	79.9	11.5	8.6	1683
العمر						
١٨-	71.0	29.0	77.1	12.7	10.1	582
٢٥-	62.0	38.0	82.6	8.8	8.6	806
٣٥-	60.6	39.4	81.4	10.0	8.6	957
٥٠-٦٤	61.3	38.7	79.4	12.3	8.3	649
التعليم						
لم يلتحق بالتعليم	55.9	44.1	83.1	10.7	6.2	829
ابتدائي/إعدادي	60.1	39.9	81.8	10.3	7.9	696
متوسط/فوق متوسط	67.6	32.4	82.1	8.9	9.0	924
جامعي فأعلى	70.5	29.5	72.2	14.3	13.4	544
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	70.8	29.2	76.6	13.0	10.5	478
سبق لها الزواج	61.7	38.3	81.2	10.3	8.5	2517
جملة	63.2	36.8	80.5	10.8	8.8	2994

وفي محاولة لمعرفة المستوى الصحي للسيدات طلب من المستجيبات أن يقيمن المستوى الصحي الخاص بهن، ويعتبر التقييم الذاتي للمستوى الصحي مؤشر جيد للحالة الصحية العامة والمراضة والتعرض لخطر الوفاة نتيجة للحالة الصحية كما تشير الأدبيات. وتوضح النتائج أن ٤٥% من السيدات تعتبرن حالتهن الصحية جيدة وحوالي ٤٠% تعتبرن حالتهن الصحية متوسطة بينما ١٥% فقط تعتبرن حالتهن الصحية سيئة. وتتطلع ٩٤% من السيدات لمستوى أفضل لحالتهن الصحية. وتنخفض نسبة السيدات اللاتي ذكرن أن حالتهن الصحية جيدة مع زيادة العمر، حيث تنخفض النسبة من ٦٥% بين السيدات في فئة العمر (١٨-٢٤) إلى حوالي ثلث هذه القيمة لتصل إلى ٢٢% في فئة العمر(٥٠-٦٤)، وهو اتجاه متطابق مع ما هو متعارف عليه في الأدبيات.

كما توضح النتائج وجود ارتباط بين المستوى التعليمي وتقييم السيدات لمستواهن الصحي فبينما ترى ٣٤% من اللاتي لم يلتحقن بالتعليم أن حالتهن الصحية جيدة ترتفع هذه النسبة إلى حوالي الضعف تصل إلى ٦٧% بين اللاتي التحقن بتعليم جامعي أو أعلى. كما تعتبر نسبة أكبر من اللاتي لم يسبق لهن الزواج حالتهن الصحية جيدة مقارنةً بمن سبق لهن الزواج (٦٣% مقابل ٤٢% على الترتيب).

وتنقسم السيدات المصريات بين تلقي الرعاية الصحية من أماكن تقديم الخدمة الصحية الحكومية (٤٥%) والأماكن التابعة للقطاع الخاص (٥٣%). وتعد الجامعيات هن الأقل ارتياداً لأماكن تقديم الخدمات الحكومية حيث تبلغ نسبة من تتلقين الرعاية الصحية منها حوالي ٢٦% فقط مقابل ٥١% بين اللاتي لم تلتحقن بالتعليم أو التحقن بالتعليم الأساسي فقط. وتتطلع ٩٦% من السيدات المصريات لوجود مكان تحصل منه على خدمة رعاية صحية أفضل، ولا يوجد فرق في ذلك بين من تحصلن على الرعاية الصحية من مركز خدمة حكومي ومن تحصلن عليها من مركز خدمة خاص.

جدول (٥-٤) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في مستوى حالتهن الصحية ومكان تلقي الرعاية الصحية وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	مستوى الحالة الصحية			مكان تلقي الرعاية الصحية			العدد
	جيدة %	متوسطة %	سيئة %	وحدة صحية/ مستشفي حكومي %	عيادة/ مستشفي خاص %	أخرى %	الإجمالي
محل الإقامة							
حضر	44.6	40.9	14.6	47.0	51.0	٢.٠	1315
ريف	45.2	40.1	14.7	43.7	54.2	٢.١	1681
العمر							
١٨-	64.8	30.4	4.8	46.0	51.8	٢.٢	٥58
٢٥-	53.8	38.0	8.2	47.0	51.0	١.٩	806
٣٥-	40.8	44.2	15.0	44.7	53.4	١.٩	٢95
٥٠-٦٤	22.2	46.8	31.0	42.5	55.3	٢.٤	651
التعليم							
لم يلتحق بالتعليم	34.0	44.4	21.6	51.0	46.9	٢.٢	٦82
ابتدائي/إعدادي	34.8	44.4	20.8	51.4	45.7	٢.٩	٠70
متوسط/فوق متوسط	49.4	40.4	10.2	46.3	51.6	٢.١	924
جامعي فأعلى	66.8	29.3	3.8	26.2	72.9	٠.٩	٦54
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	62.5	32.1	5.4	37.9	58.5	٣.٥	480
سبق لها الزواج	41.6	42.0	16.4	46.5	51.7	١.٨	٨251
جملة	44.9	40.4	14.6	45.1	52.8	٢.١	2997

ولمعرفة مستوى الترفيه الذي تمارسه المرأة المصرية تم الاعتماد على مؤشرين هما الخروج من المنزل للتنزه والترفيه، ومشاهدة التليفزيون. وفيما يتعلق بالخروج للتنزه، ذكرت ربع السيدات فقط أنهن يخرجن للتنزه، وحوالي ٥٨% فقط من السيدات لديهن تطلع للخروج للتنزه أكثر. وتنخفض نسبة السيدات اللاتي تخرجن للتنزه مع ارتفاع العمر، وينخفض مستوى التطلع للتنزه مع ارتفاع العمر غير أنه في كل فئات العمر تصل نسبة من يتطلعن للخروج للتنزه ضعف نسبة من يخرجن للتنزه حالياً. وتوجد فجوة واضحة في نسبة الخروج للتنزه بين المستويات التعليمية المختلفة حيث ترتفع نسبة الخروج للتنزه من ٧% بين من لم تلتحقن بالتعليم إلى ٥٨% بين من التحقن بالتعليم الجامعي بفجوة قدرها ٥١ نقطة مئوية، كما يرتفع مستوى التطلع بارتفاع المستوى التعليمي وتقل الفجوة بين من لم تلتحقن بالتعليم ومن التحقن بالتعليم الجامعي إلى ٢٩ نقطة مئوية فقط.

جدول (٥-٥) التوزيع النسبي للسيدات حسب رخروجهن للتنزه وتطلعهن للخروج أكثر وبعض الخصائص الخلفية المختارة						
	للخروج للتنزه (الترفيه)		التطلع للخروج أكثر			العدد الإجمالي
	نعم %	لا %	مهم %	محايد %	غير مهم %	
محل الإقامة						
حضر	38.2	61.8	60.7	18.6	20.7	1314
ريف	15.1	84.9	54.9	19.8	25.3	1682
العمر						
١٨-	36.9	63.1	76.9	13.5	9.6	584
٢٥-	26.3	73.7	68.9	16.8	14.3	805
٣٥-	23.1	76.9	53.1	22.7	24.1	954
٥٠-٦٤	16.5	83.5	32.3	22.4	45.3	653
التعليم						
لم يلتحق بالتعليم	7.1	92.9	39.6	22.7	37.8	829
ابتدائي/إعدادي	14.7	85.3	52.6	20.0	27.4	700
متوسط/فوق متوسط	30.4	69.6	70.6	16.8	12.6	922
جامعي فأعلى	57.6	42.4	68.9	17.3	13.8	544
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	42.3	57.7	76.3	14.0	9.6	477
سبق لها الزواج	22.0	78.0	53.9	20.3	25.9	2518
جملة	**25.2**	**74.8**	**57.5**	**19.3**	**23.3**	**2996**

وفيما يتعلق بمشاهدة التليفزيون، تظهر النتائج أن تسع سيدات من كل عشرة يشاهدن التليفزيون، وتعد السيدات في فئة العمر (٥٠-٦٤) والسيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم الأقل مشاهدةً حيث لا تتعدى نسبة من تشاهدن التليفزيون منهن ٨٥%. وترتفع نسبة من تشاهدن التليفزيون إلى ٩٦% بين اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي. وتشير البيانات إلى أن معظم السيدات المصريات تكتفين بالفترة التي تقضينها في مشاهدة التليفزيون حالياً حيث لم تبد سوى خُمس السيدات رغبة لمشاهدة التليفزيون أكثر، والفروق الوحيدة الملاحظة بين الفئات المختلفة تظهر في انخفاض هذه النسبة مع تقدم العمر من ٢٧% في فئة العمر (١٨-٢٤) إلى ١٦% في فئة العمر (٥٠-٦٤).

الطموحات الشخصية للمرأة متواضعة ومتشابكة مع أدوارها التقليدية

جدول (٥-٦) التوزيع النسبي للسيدات حسب مشاهدتهن للتليفزيون وتطلعهن للمشاهدة أكثر وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	مشاهدة التليفزيون		التطلع للمشاهدة أكثر			العدد الإجمالي
	نعم	لا	مهم	محايد	غير مهم	
محل الإقامة						
حضر	93.6	6.4	19.2	25.3	55.4	1315
ريف	89.4	10.6	23.2	24.3	52.5	1680
العمر						
١٨-	96.4	3.6	27.4	25.5	47.1	584
٢٥-	93.8	6.2	22.7	26.8	50.4	805
٣٥-	90.6	9.4	20.3	25.2	54.5	954
٥٠-٦٤	84.6	15.4	16.1	20.9	63.0	652
التعليم						
لم يلتحق بالتعليم	84.8	15.2	21.4	23.2	55.5	824
ابتدائي/إعدادي	90.3	9.7	21.1	22.6	56.3	700
متوسط/فوق متوسط	95.0	5.0	21.6	27.1	51.3	922
جامعي فأعلى	96.2	3.8	21.8	26.0	52.3	547
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	96.3	3.8	26.5	26.5	47.1	480
سبق لها الزواج	90.3	9.7	20.5	24.4	55.1	2515
جملة	91.3	8.7	21.4	24.8	53.8	٢٩٩٥

٥-٢ تطلعات المرأة نحو حياة عائلية آمنة

تعاني المرأة المصرية منذ سنوات الصبا من القلق المستمر على مستقبلها. فهى كأنثى تتربى على أن نجاحها في الحياة يبدأ بزواجها وينتهى بالإنجاب وتنشئة أبناء صالحين. هكذا تتشكل عقلية كثير من الإناث في الأسر المصرية بموجب تراث ثقافي يرسخ دائماً مبدأ محورية الزواج في حياة الأنثى. فالمرأة بلا زواج – في نظر التقاليد والقيم السائدة – لا مستقبل لها، والمرأة المتزوجة دون إنجاب حياتها بائسة، وإذا أنجبت فإن الأبناء الذكور يحفظون لها قيمتها ومكانتها وقدرتها على الخصوبة في علاقتها بزوجها وبأهلها وبالمحيطين بها. هكذا تلخص

الثقافة الشعبية المصرية صورة المرأة الجديرة بالاحترام والمكانة في المجتمع. ولا بـــأس أن تحقق المرأة– خاصةً في الطبقة الوسطي – نجاحات في التعليم والحصول على فرص عمـــل وربما الترقى الوظيفي. ولكن تظل نظرة المجتمع المحيط تختزل المرأة في كونها محور البناء العائلي في المجتمع. وهذه النظرة المجتمعية تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل صورة المرأة لذاتها وطموحاتها التي تختزل في الزواج والعائلة والأبناء. وفيما يلى نعرض لتلك الطموحات فيما يتعلق بأحلام البنات (اللاتي لم يسبق لهن الزواج) وأحلام السيدات اللاتي سبق لهن الـــزواج لكى نتعرف على ما تصبو إليه النساء من طموحات محورها الزواج والأبناء.

٥-٢-١ حلم البنات : زواج مكتمل

لوحة للفنان محسن ابو العزم

تحلم البنات بزواج تكتمل فيه كل المقومات وأهمها أن يأتى في موعده وأن يكون بداية لحياة مستقرة مع زوج مناسب وبيت بلا مشاكل وأبناء يتمتعون بالصحة والحيوية والنجاح في الحياة. هكذا تكون الأحلام الشابه مفعمة دائما بآمال عريضة في مستقبل أفضل. وقد تعلق بعض الفتيات على مشروع الزواج أحلاماً أكبر مما تعد به القدرات والإمكانيات والظروف المتاحة. ومع التجربة والاضطلاع على تجارب السابقين في الزواج يتضاءل الحلم رويداً رويداً حتى يقف عند تطلعات الارتباط بزوج مناسب وتأسيس منزل للعلاقة الزوجية وإنجاب أطفال يمكن رعايتهم على نحو جيد .

وفي هذا الصدد تشير النتائج إلى أن ٩٦% من السيدات في الفئة العمريـــة (١٨-٤٤) ممن لم يسبق لهن الزواج يعبرن عن نيتهن للزواج. كما يتضح من الشكل (٥-١) أن الرغبة في الزواج تزيد مع انخفاض السن وتقل لدى السيدات الأكبر سناً. وحول ما إذا كـــان عـــدم زواج السيدات حتى الآن يسبب لهن مشكلة توضح الاستجابات أن ٦% فقط منهن يسبب لهن عدم الزواج مشكلة، وترتفع هذه النسبة مع انخفاض المستوى التعليمي ومع زيادة العمر حتى عمر ٤٩ سنة حيث تعاني حوالي خُمس السيدات في فئة العمر (٣٥-٤٩) مشكلة نتيجة عـــدم زواجهن.

شكل (٥-١) السيدات الراغبات في الزواج بحسب بعض الخصائص

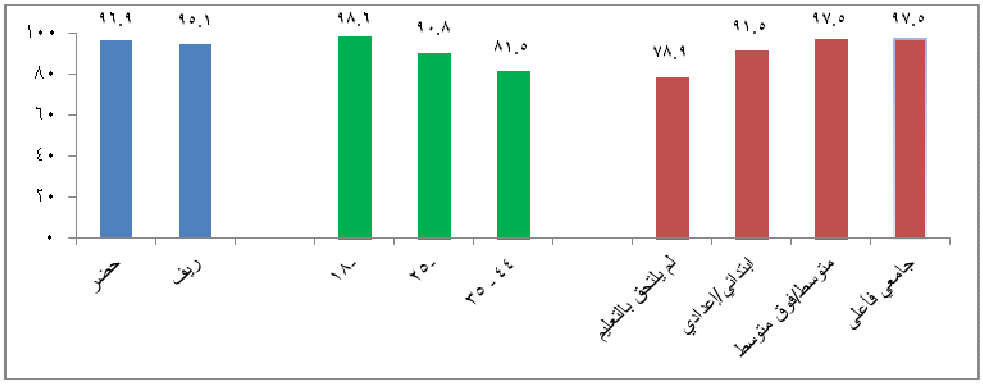

وهذه نتيجة منطقية تتسق مع الأعراف السائدة بشأن سن الزواج والعنوسة. فالرغبة العارمة لدى النساء في الزواج شائعة في المجتمع المصري ولا توجد فروق معنوية في ذلك بين الحضر والريف. وهي ظاهرة شائعة أيضاً بين مختلف مستويات التعليم مع الأخذ بعين الاعتبار أن الرغبة في الزواج تزيد من ٧٨% لدى السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم إلى ٩٨% لدى السيدات اللاتي حصلن على تعليم جامعي فأعلى بفارق يزيد عشرين نقطة مئوية تقريباً. أى أن التعليم لا يقلل من قناعة البنات بأهمية الزواج في حياتهن، بل أن البنات الأكثر تعليماً تزيد لديهن الرغبة في الزواج مقارنةً بغير المتعلمات. وهذه واحدة من المفارقات في حياة المرأة المصرية. وربما يرجع السبب في ذلك إلى أمرين: أن هدف الأسرة وحرصها على تعليم بناتها يصب في اتجاه تحسين فرص زواجها بصفة أساسية وبالتالي تزيد رغبة البنات الحاصلات على التعليم العالي في الزواج لأنه الغاية التي تعقب الانتهاء من التعليم مباشرةً. والسبب الثاني أن البنات اللاتي يحصلن على فرص أعلى في التعليم يقضين سنوات انتظار أطول دون زواج أكثر من غيرهن ممن لم يلتحقن بالتعليم، ومن ثم يزداد قلقهن على فرص الزواج كلما تقدم بهن العمر.

جدول (٥-٧) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج في العمر من ١٨-٦٤ سنة حسب ما إذا كان عدم زواجهن يسبب لها مشكلات وبعض الخصائص الخلفية المختارة				
	نعم	إلى حد ما	لا	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	4.9	2.3	92.9	266
ريف	7.4	2.3	90.2	215
العمر				
١٨-	3.4	1.1	95.4	348
٢٥-	9.2	6.9	83.9	87
٣٥-	21.2	3.0	75.8	33
٥٠-٦٤	8.3	٠.٠	91.7	12
التعليم				
لم يلتحق بالتعليم	16.1	3.2	80.6	31
ابتدائي/إعدادي	14.6	٠.٠	85.4	48
متوسط/فوق متوسط	8.1	2.5	89.4	161
جامعي فأعلى	1.7	2.1	96.2	240
جملة	**6.0**	**2.1**	**91.9**	**481**

ولا تقف رغبة البنات العارمة في الزواج عند حدود الحدث فحسب وإنما تمتد الطموحات إلى تخيل مواصفات زوج المستقبل أو ما يطلق عليه عادة فارس الأحلام، وكذلك نوعية الأبناء في المستقبل. وفيما يتعلق بمواصفات الزوج الذي تحلم به المرأة قبل زواجها، تشير النتائج في الجدول (٥-٥) والجدول (٥-٦) إلى ثلاث جوانب لها درجة أهمية عالية لدى البنات غير المتزوجات بشأن زوج المستقبل وتتعلق تلك الجوانب بالخصائص الديموجرافية والاجتماعية للزوج وهي: عمر الزوج مقارنةً بعمر الزوجة، وكذلك تعدد الزوجات ومدى إنجاب الزوج لأبناء من زواج سابق.

شكل (٥-٢) مدى أهمية أن يكون الزوج كبيراً أو صغيراً في السن في نظر السيدات اللائى لم يسبق لهن الزواج

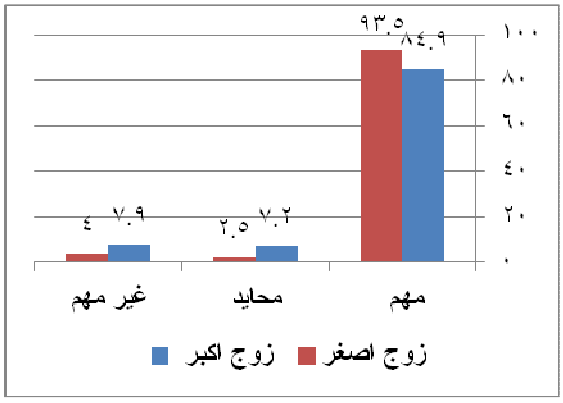

وفيما يتعلق بفارق السن بين الزوجين يوضح الجدول (٥-٥) والشكل (٥-٢) أن ٨٥% من السيدات يتطلعن للزواج من شخص لا يكبرهن بكثير. ورغم أن القواعد الدينية لا تشترط فروقاً عمرية محددة إلا أن الأعراف السائدة في المجتمع المصرى تميل إلى تفضيل أن يكون هناك فارق مناسب في السن لصالح الزوج وذلك من منطلق كون الرجال لهم سلطة ذكورية تؤكدها الأعراف التي تمجد مكانة الأكبر سناً. وفي مقابل ذلك تعتبر التقاليد أن صغر سن الزوج يعد أمراً استثنائياً وليس شائعاً وقد ينال ذلك من مكانة الرجل وهيبته داخل الأسرة في نظر المحيطين به.

شكل (٥-٣) مدى أهمية ألا يكون لدى الزوج أولاد من زواج سابق في نظر السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج

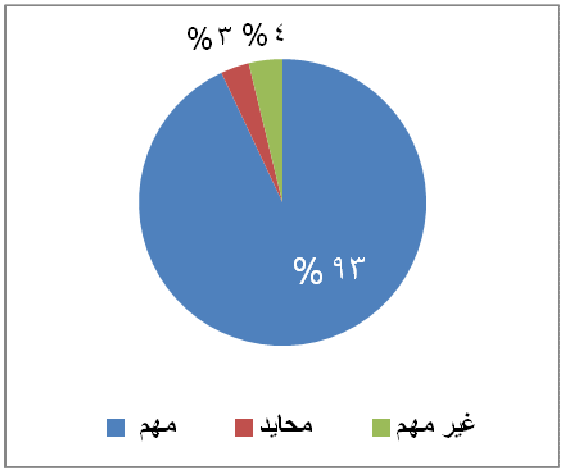

النساء الأعلى تعليماً قد يتقبلن الزواج من رجل أكبر سناً ولكن لا يتقبلن بسهولة الزوج الأصغر سناً

واتساقاً مع هذه القيم التقليدية فقد أكدت النتائج أن ٩٤% من السيدات بالعينة يتطلعن إلى زوج لا يصغرهن كثيراً في السن. مما يعنى أن الاتجاه العام لدى النساء يميل إلى ما تفرضه الأعراف السائدة بأن يكون الزوج أكبر سناً على ألا يتعدى الفارق في العمر بين الزوجين الحدود المناسبة لضمان التكافؤ الاجتماعي والنفسي بينهما. كما يتضح أنه مع ارتفاع سن السيدة التي لم يسبق لها الزواج يقل اهتمامها بمسألة فارق السن بينها وبين الزوج سواء كان يكبرها أو يصغرها في السن. ويلاحظ أن تطلعات النساء الأعلى تعليماً أكثر تقبلاً للزواج من شخص أكبر منهن حتى ولو كان فارق السن كبير. ولكن هؤلاء الأكثر تعليماً لا تقبلن بسهولة الزواج من شخص أصغر. وفي المقابل فإن السيدات الاقل تعليماً لا يتقبلن أزواجاً يكبرهن بل يمكن أن يتقبلن الزواج بأزواج أصغر سناً منهن. وربما يرجع ذلك إلى أن فرص الزواج لدى النساء المحرومات من التعليم محكومة باعتبارات

اقتصادية أكثر وفقاً لما تشير إليه التعبيرات الشعبية الدارجة بشأن الزوج المناسب *"الراجل عيبة جيبة"* أى أنه إذا توفرت لرجل المقدرة الاقتصادية على الزواج فبإمكانه أن يتزوج بسهولة حتى ولو كان الفارق العمرى بينه وبين الزوجة كبير. وهناك شواهد في الريف المصرى حالياً على عدم الاكتراث بالفروق التعليمية بين الزوجين طالما توفرت للرجال القدرة الاقتصادية على الزواج، حيث لوحظ انتشار علاقات ارتباط زواجية قائمة على فروق تعليمية يكون فيها الرجل أقل تعليماً من المرأة ولا يؤثر ذلك على مكانته وهيبته داخل الأسرة وخارجها، على اعتبار أن هذا الفارق لا يعيب الرجل بقدر ما يعيبه ضعف قدرته الاقتصادية على بناء أسرة.

جدول (٥-٨) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج في العمر من ١٨-٤٤ سنة حسب تطلعهن للزواج من زوج لا يكبرهن بكثير ومن زوج لا يصغرهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	مدى أهمية ألا يكون الزوج أكبر بسنوات كثيرة			مدى أهمية أصغر في السن			العدد الإجمالي
	مهم	محايد	غير مهم	مهم	محايد	غير مهم	
محل الإقامة							
حضر	83.9	8.8	7.2	93.1	2.8	4.0	248
ريف	85.7	5.1	9.2	94.4	2.0	3.6	197
العمر							
١٨-	86.0	7.9	6.1	96.5	1.2	2.3	٣٤٣
٢٥-	82.3	6.3	11.4	83.5	8.9	7.6	79
٣٥-٤٤	77.3	٠.٠	22.7	81.8		18.2	22
التعليم							
لم يلتحق بالتعليم	93.3	6.7	٠.٠	80.0	6.7	13.3	15
ابتدائي/إعدادي	76.7	2.3	20.9	88.4	2.3	9.3	43
متوسط/فوق متوسط	88.2	4.6	7.2	95.5	3.2	1.3	154
جامعي فأعلى	83.7	9.9	6.4	94.0	1.7	4.3	232
جملة	**84.9**	**7.2**	**7.9**	**93.5**	**2.5**	**4.0**	**445**

ومن مقومات الزواج المكتمل وفقا لتطلعات السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج تجنب التورط في علاقات زوجية قائمة على تعدد الزوجات أو تجارب سابقة في الزواج بالإضافة إلى حسن المعاملة. حيث توضح البيانات أن تسعة سيدات من كل عشرة أكدن على أهمية ألا يكون الزوج متزوج من زوجة أخرى عند الزواج بها. كما أن نفس النسبة أكدت على أهمية

ألا يتزوج الزوج من أخرى بعد الزواج بها، لكن نسبة أقل بقليل بلغت ٨٧% هن اللاتي أكدن على أهمية ألا يكون الزوج قد سبق له الزواج على الإطلاق. وبسؤال السيدات عن أهمية ألا يكون للزوج أولاد من زواج سابق أكدت ٩٣% من السيدات أهمية ذلك. ويلاحظ أن مستوى التطلع إلى الزواج من زوج ليس لديه أولاد من زواج سابق ينخفض مع ارتفاع العمر وانخفاض المستوى التعليمي. ففي حالة ارتفاع عمر الزوجة تقل فرص الزواج عادةً وبالتالي فإن شروط اختيار الزوج تصبح لديها مرنة. كما أن انخفاض مستوى التعليم لدى السيدات يصاحبه قدراً كبيراً من المرونة في اختيار الزوج حيث تصبح قدرة الزوج على تحمل تكاليف الزواج والمعيشة هي المعيار الأكثر أهمية. وتشير النتائج أيضاً فيما يتعلق بتطلعات السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج نحو الزوج عندما يتزوجن إلى أن غالبيتهن يتطلعن إلى معاملة جيدة من أزواجهن في المستقبل.

جدول (٥-٩) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج في العمر من ١٨-٤٤ سنة حسب تطلعهن للزواج من زوج ليس لديه أولاد من زواج سابق وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	مهم	محايد	غير مهم	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	94.0	3.2	2.8	248
ريف	91.4	3.0	5.6	197
العمر				
١٨-	98.0	1.2	.9	٣34
٢٥-	81.0	12.7	6.3	79
٣٥-٤٤	59.1	٠.٠	40.9	22
التعليم				
لم يلتحق بالتعليم	66.7	20.0	13.3	15
ابتدائي/إعدادي	86.0	2.3	11.6	43
متوسط/فوق متوسط	90.8	3.9	5.2	154
جامعي فأعلى	97.4	1.7	.9	232
جملة	**93.0**	**3.2**	**3.8**	**445**

وتوضح تطلعات السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج نحو الزوج والأبناء عندما يتزوجن إلى أن كلهن يتطلعن إلى معاملة جيدة من الزوج والأبناء وأن يجتهد الأبناء في دراستهم وأن يحصلوا على عمل مناسب وأن يهتموا بصحتهم وأن يكونوا متدينين. كما أن معظمهن (٩٥%) يتطلعن إلى أن تتزوج بناتهن في سن مناسب.

وبسؤال السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج عن التطلع الذي له الأولوية الولى فقد كشفت النتائج وفقاً للشكل (٥-٤) عن أن تدين الأبناء يأتي على رأس التطلعات ثم الوصول إلى أعلى مستويات التعليم (٢٠%)، ثم المعاملة الجيدة من الزوج (١٦%) ثم المعاملة الجيدة من الأبناء (١٢%) ثم اجتهاد الأبناء في الدراسة (٩%) واهتمامهم بصحتهم (٨%) وحصول الأبناء على عمل مناسب (٦%) أما باقي التطلعات فلم تتعد نسبة السيدات اللاتي أشرن إلى أن كل منهم له الأولوية ١%. ويلاحظ أن التطلعات نحو الأبناء تعطي الأولوية في التطلعات للتنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية والسلوك القويم بالإضافة إلى التطلعات نحو تحقيق أهم مقومات التنمية البشرية وهي التحسن في الصحة والتعليم الجيد والحصول على فرصة عمل، مما يدل على أن الجيل الجديد من الشابات يتجاوب بصورة جيدة مع تحديات بناء رأس المال البشري.

شكل (٥-٤) نسب السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج حسب التطلع ذي الأولوية الأولى نحو الزوج والأبناء في المستقبل

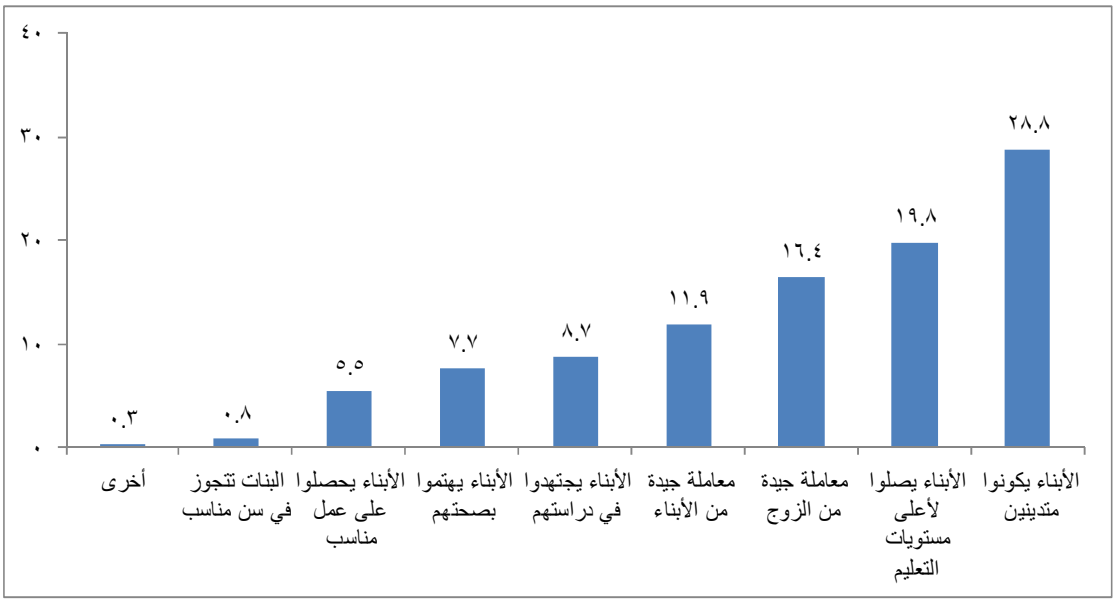

٥-٢-٢- حلم الزوجات: أزواج قادرين وأبناء صالحين

إذا كانت أحلام البنات بشأن الزواج تحلق في عالم لا يخلو من المثالية فإن أحلام الزوجات في تواضعها لا تخلو من واقعية. وهناك فارق كبير بين أن نحلم دون أن نجرب الطريق نحو المستقبل وأن نحلم ونحن نمضي في طريقنا إلى ما كنا نصبو إليه من آمال.

فالبنات تتمنى الزواج وترسم صوراً متخيلة له ولكن المتزوجات يعشن التجربة بحلوها ومرها وهن أكثر واقعية فيما يتطلعن إليه، فما تعانيه النساء في حياتهن العائلية من مشكلات ينعكس بطبيعة الحال على طموحاتهن الشخصية والعائلية. ولهذا ركزت طموحات النساء اللاتي سبق لهن الزواج على أمرين مهمين في حياتهن وهما: أن تنعم النساء بعلاقة زوجية تقوم على التـرابط والقـدرة على الوفـاء بالاحتياجات المعيشية من ناحية، وأن تنعم بذرية صالحة متمثلة في أبناء يتمتعون بحياة جيدة وخلق قويم.

شكل (٥-٥) تطلعات السيدات نحو أزواجهن

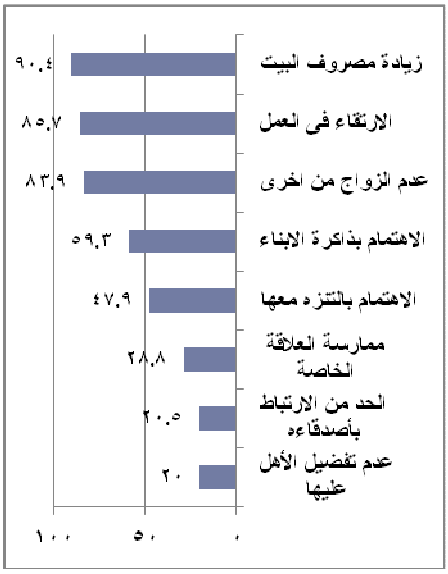

وفيما يتعلق بالطموحات نحو الـزوج تشير النتائج بحسب الجدول (٥-١٠) إلـى أن هناك ثمانية تطلعات يمكن تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى تحتل القائمة الأكبر من حيث نسب الاستجابات وتدور حول التحسن في قدرات الزوج ومكانته بما ينعكس إيجاباً على رفاه الأسرة. وتشمل هذه المجموعة ثلاثـة تطلعات رئيسية وهى زيادة مصروف البيت بنسبة بلغت ٩٠%، الارتقاء في العمـل بنسـبة ٨٦% وإعطاء وقت للمساعدة في متابعة وتوجيه الأبناء في مذاكرتهم اليومية، وبلغت النسبة في هذا الشأن ٥٩%. أما القائمة الثانية من التطلعات فهى تدور حول طموح المـرأة فـي أن تتمتع بالاهتمام الأكبر من جانب زوجها. وهذا يتمثل في خمسة تطلعات متفاوتة تبدأ بالأمـل في ألا يتزوج الزوج مرة أخرى وبلغت النسبة بشأن هذا التطلع ٨٤%، أن يهـتم بمصـاحبة زوجته في وقت الفراغ للترفيه والتنزه بنسبة بلغت ٤٨%، وأن يمارس الزوج العلاقة الخاصة مع زوجته بصورة أكبر بنسبة ٢٩%، وأن يحد من ارتباطه بأصدقاءه وألا يميز أهله علـى حسابها بنسب بلغت ٢١%، ٢٠% على التوالي.

ومن الواضح أن أغلب تلك الطموحات عامة بين النساء في المجتمـع المصـري ولا توجد فروقاً معنوية بشأنها بين الريف والحضر باستثناء طموحات المرأة بشأن زيادة ما يقدمه

الزوج من مصروف للبيت حيث تزيد النسبة في الريف لتصل إلى ٩٢% في مقابل ٨٨% في الحضر. ويلاحظ أيضاً أن أغلب تلك الطموحات مرتبطة بالفروق العمرية حيث تزيد نسبة المطالبة بها لدى السيدات الأصغر سناً، مما يعني إنها في أغلبها طموحات شبابية. وعلى سبيل المثال تنخفض نسبة من تتطلعن إلى حصول الزوج على وظيفة أفضل من ٩٥% بين السيدات في الفئة العمرية (١٨-٢٤) إلى ٦٧% بين السيدات في الفئة العمرية (٥٠-٦٤) وهي نسبة كبيرة إذا وضعنا في الاعتبار شعورهن بأن أزواجهن على أبواب المعاش وبالتالي في نهاية السلم الوظيفي. وتوضح البيانات أيضاً فيما يتعلق بالتطلع نحو اهتمام الزوج بمذاكرة الأبناء أن ٥٩% من السيدات يحلمن بذلك، وقد أظهرت السيدات في فئة العمر (٢٥-٣٤) أعلى تطلع لذلك ربما لأن أبنائهن في سن المدارس وبالتالي هن أكثر شعوراً بأهمية متابعة الآباء لدراسة أبنائهن.

أغلب النساء يتطلعن إلى زوج لم يسبق له الزواج من قبل ولن يتزوج مرة أخرى

وهناك فروقاً تعليمية واضحة بشأن تلك الطموحات حيث لوحظ أن التطلعات بشأن مصروف البيت وتحسن الوضع الوظيفي للزوج تزيد لدى الفئات الأقل تعليماً. بينما يحدث العكس في باقي التطلعات حيث تزيد الطموحات بشأنها كلما ارتفع مستوى التعليم. وعلى سبيل المثال فإن حوالي ٨٤% من السيدات يرين أنه من المهم بالنسبة لهن ألا يتزوج أزواجهن بزوجة أخرى، ويرتفع تطلع المرأة لذلك بارتفاع المستوى التعليمي، فقد أظهرت السيدات اللاتي لم تلتحقن بالتعليم أقل تطلع إلى ذلك بنسبة ٧٣% مقابل ٨٩% بين اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي.

جدول (٥-١٠) التوزيع النسبي للسيدات اللاتي سبق لهن الزواج في العمر حسب تطلعاتهن للزوج وبعض الخصائص الخلفية المختارة								
	يزود مصروف البيت	أن يكون في وظيفه أفضل من الحالية	ألا يتزوج عليها	أن يهتم بمذاكرة عياله أكثر	أن يفسحك أكثر من دلوقتي	أن يبطل يخرج مع اصحابه / يخرج اقل	أن يبطل يفضل أهله عليكي	أن يمارس العلاقة الخاصة معاكي أكثر من دلوقتي
محل الإقامة								
حضر	88.0	84.6	85.2	59.1	49.1	20.2	19.2	22.2
ريف	92.1	86.5	83.1	59.5	47.1	20.7	20.6	33.1
العمر								
١٨-	92.3	95.3	94.8	57.3	65.6	29.0	26.9	51.4
٢٥-	93.3	93.3	94.7	67.0	61.0	24.8	26.0	39.1
٣٥-	91.5	83.8	85.0	59.3	46.2	20.2	19.3	24.9
٥٠-٦٤	82.6	66.6	57.0	29.7	19.7	9.0	7.8	6.9
التعليم								
لم يلتحق بالتعليم	92.7	85.6	72.8	43.8	32.8	16.0	13.8	25.8
ابتدائي/إعدادي	89.1	82.3	83.1	56.2	47.3	18.6	20.2	28.2
متوسط/فوق متوسط	92.1	89.2	92.4	69.6	58.2	25.6	24.7	34.6
جامعي فأعلى	84.1	83.3	89.0	64.2	57.5	21.3	22.1	22.0
جملة	**90.4**	**85.7**	**83.9**	**59.3**	**47.9**	**20.5**	**20.0**	**28.8**

وحين طلب من المبحوثات اختيار التطلع الذي له أولوية من بين تطلعاتها لأزواجهن، أظهرت النتائج أن تحسن صحة الزوج له الأولوية الأولى بنسبة ٤٨% يلى ذلك ارتفاع دخل الزوج (٢١%) ثم حصول الزوج على عمل أفضل (١٢%)، وأن يعامل الزوج زوجته معاملة أفضل (٦%)، أما باقي التطلعات فلم تتعد نسبة السيدات اللاتي أشرن إلى أن كل منهم له الأولوية ٥%.

فيما يتعلق بتطلعات النساء نحو أهمية الحصول على معاملة مرضية من جانب أزواجهن أظهرت النتائج بحسب الشكل (٥-٦) أن ٨١% من السيدات يتطلعن إلى ذلك. وتختلف هذه النسب بصورة واضحة باختلاف العمر حيث تنخفض نسبة اللاتي تتطلعن إلى معاملة الزوج بطريقة أفضل من ٨٥% بين السيدات في الفئة العمرية (١٨-٢٤) إلى ٧٥% بين السيدات في الفئة العمرية (٥٠-٦٤). كما يتضح أن اللاتي لم تلتحقن بالتعليم هن الأكثر تطلعاً لمعاملة أفضل من الزوج. ربما يرجع ذلك إلى ما تعانيه هذه الفئة من سوء معاملة الأزواج.

شكل (٥-٦) تطلعات السيدات اللائى سبق لهن الزواج نحو أهمية معاملتهن أفضل من جانب الأزواج

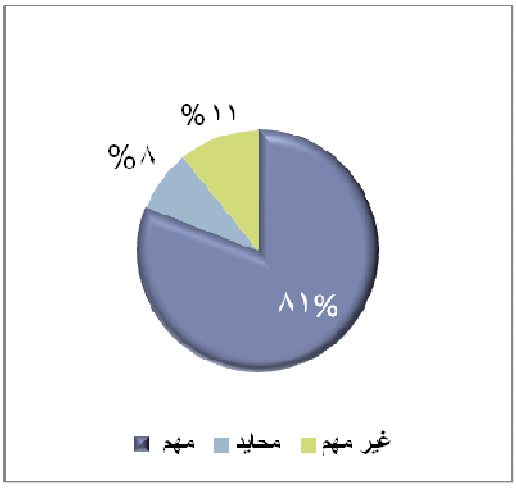

أما فيما يتعلق بتطلعات السيدات اللاتى سبق لهن الزواج بشأن الأبناء توضح النتائج أن ٨١% من السيدات اللاتي شملتهن الدراسة لديهن أبناء أعمارهن أكبر من ٧ سنوات. وتشير النتائج إلى ارتفاع تطلعات السيدات بالنسبة لأبنائهن، وتوضح النتائج أن أكثر الأمور التي تتطلع لها السيدات هي أن يهتم أبنائها بصحتهم وأن تكون صحتهم أفضل وكذلك أن يكونوا متدينين حيث تتطلع كل السيدات تقريباً إلى ذلك، يليها حصول الأبناء على عمل مناسب ثم أن تتزوج بناتهن في سن مناسب بنسبة ٩٥%، يليه اجتهاد الأبناء في الدراسة (٩٤%) ثم تحقيق الأبناء لأعلى مستويات التعليم وهو ما تتطلع إليه ٩٣% من السيدات.

وبسؤال السيدات عن التطلع الذي له الأولوية يتضح أن تدين الأبناء يأتي على رأس التطلعات بنسبة بلغت ٣٤%، ثم اهتمام الأبناء بصحتهم وكانت نسبتهم ٢١ %، يليه التطلع نحو حصول الأبناء على فرص عمل جيدة بنسبة ١٧%، الوصول إلى أعلى مستويات التعليم (١٧%) ثم الاجتهاد في الدراسة (٥%) يلى ذلك حسن معاملة الأبناء للأمهات مستقبلاً، وأخيراً زواج البنات في سن مناسب. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الأبناء والأمهات تحديداً أشارت النتائج إلى أن ٧٩% من السيدات اللاتي شملتهن الدراسة يتطلعن إلى أن يعاملهن أبنائهن

معاملة أفضل من معاملتهن الحالية لهن. ولا توجد اختلافات كبيرة في هذه الاستجابة بين الفئات المختلفة من السيدات فيما يتعلق بمعاملة الأبناء.

وبصفة عامة يلاحظ تشابه قائمة تطلعات النساء اللاتي سبق لهن الزواج بشأن أبنائهن مع ذات القائمة الخاصة بتطلعات النساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج. وتبدو أوجه الشبه في أن تطلعات النساء عموماً نحو الأبناء تعطى الأولوية للتنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية والسلوك القويم بالإضافة إلى التطلعات نحو تحقيق أهم مقومات التنمية البشرية وهي التحسن في الصحة والتعليم الجيد والحصول على فرصة عمل مما يدل على أن غالبية النساء في العينة يتجاوبن بصورة جيدة مع تحديات بناء رأس المال البشرى.

أغلب النساء يتطلعن إلى الحياة في بيت اكثر براحاً ومجهز بالمرافق الأساسية

شكل (٥-٧) نسب السيدات اللاتي لديهن تطلعات لأبنائهن حسب التطلعات التي لها أولوية

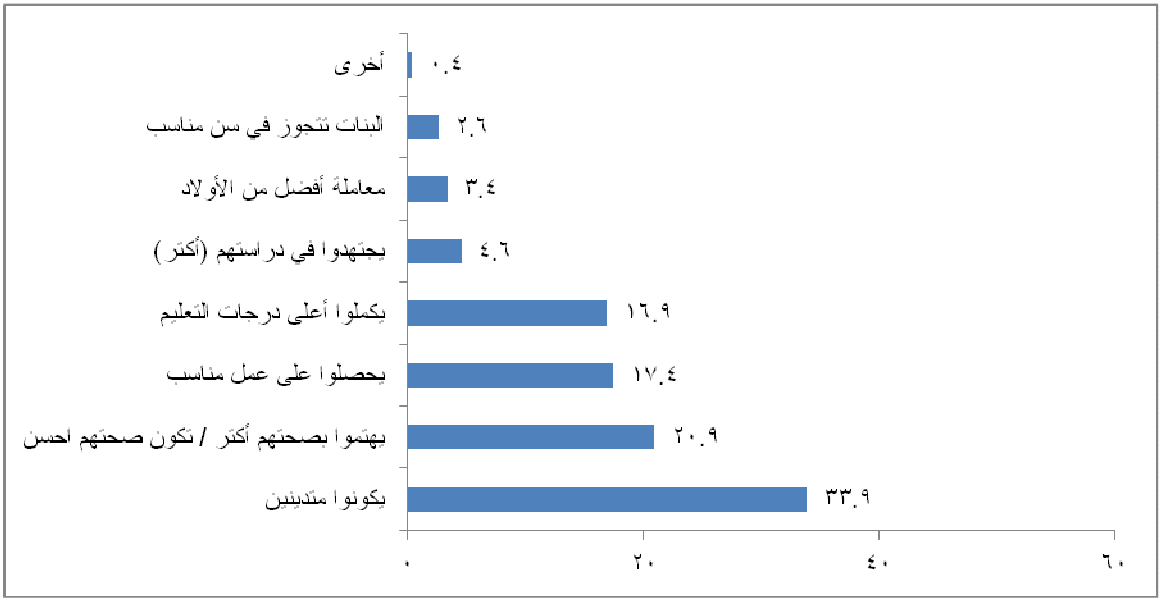

٥-٢-٣- حلم النساء في بيتها ومعيشتها

تتوج أحلام النساء في التطلع نحو حياة جيدة بين جدران بيتها وأسلوب معيشتها. حيث ترى حوالي خُمسي السيدات في مصر أن مساحة البيت الذي تعيش فيه غير كافية وتطلع ٦٢% من السيدات للمعيشة في بيت أكبر. ولا تختلف نسبة السيدات اللاتي ترين أن مساحة البيت غير كافية بصورة كبيرة بين الحضر والريف، وقد أكدت نسب متقاربة في الحضر والريف أهمية المعيشة في بيت أكبر (٥٩% و٦٣% على الترتيب) بينما ظهرت اختلافات واضحة عند تحليل الإجابات حسب العمر حيث تبلغ نسبة اللاتي ترين أن مساحة البيت غير كافية أعلى قيمة لها بين المستجيبات في الفئة العمرية (٢٥-٣٤) وصلت إلى ٤٧% وقد أظهرت نفس الفئة العمرية أكبر نسبة تطلع للمعيشة في بيت أكبر بلغت ٧١%.

كما شهدت نسبة السيدات اللاتي ترين أن مساحة البيت غير كافية أعلى قيمة لها حسب الحالة التعليمية بين المستجيبات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم بينما ترى ربع الحاصلات على تعليم جامعي فأعلى أن مساحة البيت غير كافية وقد أظهرت الفئة الأخيرة أقل مستوى تطلع للعيش في بيت أكبر (٥٠%) مقارنةً بالفئات التعليمية الأخرى التي تراوح مستوى التطلع فيها بين ٦٣% و٦٥%. كما ترتفع نسبة السيدات اللاتي ترين أن مساحة البيت غير كافية بين المستجيبات اللاتي سبق لهن الزواج عنها بين من لم يسبق لهن الزواج (٤٢% مقابل ٣١%)، وتظهر السيدات اللاتي سبق لهن الزواج نسبة تطلع للمعيشة في بيت أكبر أعلى.

جدول (٥-١١) توزيع السيدات حسب إحساسهن بكفاية مساحة المنزل ومدى أهمية المعيشة في منزل أكبر وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	مساحة البيت كافية		مدى أهمية المعيشة في بيت أكبر			العدد الإجمالي
	نعم %	لا %	مهم %	محايد %	غير مهم %	
محل الإقامة						
حضر	61.4	38.6	59.3	9.3	31.4	1315
ريف	58.2	41.8	63.3	9.1	27.6	1678
العمر						
١٨-	60.9	39.1	60.5	10.3	29.2	582
٢٥-	52.9	47.1	71.1	8.7	20.2	806
٣٥-	59.2	40.8	64.1	8.0	28.0	955
٥٠-٦٤	67.2	32.8	47.0	10.5	42.5	649
التعليم						
لم يلتحق بالتعليم	53.2	46.8	64.5	9.2	26.2	823
ابتدائي/إعدادي	56.1	43.9	64.9	7.7	27.4	701
متوسط/فوق متوسط	59.2	40.8	63.0	9.2	27.8	924
جامعي فأعلى	74.5	25.5	50.4	10.8	38.8	544
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	68.6	31.4	53.7	9.4	36.9	477
سبق لها الزواج	57.9	42.1	63.0	9.1	27.9	2517
جملة	**59.6**	**40.4**	**61.5**	**9.2**	**29.3**	**2993**

تم سؤال المستجيبات عن توصيل الغاز للمنزل ونوع الوقود المستخدم في المنزل. من أجابت بأن الغاز موصل للمنزل تم سؤالها عما إذا كان من المهم لها الحصول على مستوى خدمة أفضل أما من أجابت بأنها تستخدم أنابيب البوتاجاز أو نوع وقود آخر تم سؤالها عما إذا كان مهم لها أن يتم توصيل الغاز للمنزل. ويوضح جدول (٥-١٢) أن حوالي ٢٣% فقط من السيدات لديهن غاز موصل للمنزل و٧٧% يستخدمن أنابيب البوتاجاز بينما أقل من ١% من السيدات يستخدمن أنواع وقود أخرى. وتتطلع ٨٣% من السيدات للحصول على خدمة غاز أفضل وهو ما يشمل تحسين خدمة الغاز الموصل للمسكن أو توصيل الغاز للمسكن في حالة كونه غير موصل.وترتفع نسبة السيدات اللاتي لديهن غاز موصل للمنزل من أقل من ٣% في

الريف إلى حوالي ٤٩% في الحضر، كما ترتفع نسبة السيدات اللاتي تتطلعن إلى الحصـــول على خدمة غاز أفضل ي الريف عنها في الحضر (٩٠% مقابل ٧٤% على الترتيب).

جدول (٥-١٢) توزيع السيدات حسب الوقود المستخدم ومدى أهمية وجود وقود افضل وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	الوقود المستخدم			مدى أهمية توصيل الغاز/وجود وقود أفضل			العدد الإجمالي
	الغاز موصل للمنزل %	أنابيب %	أخرى %	مهم %	محايد %	غير مهم %	
محل الإقامة							
حضر	48.5	51.4	.2٠	73.6	6.3	20.0	1312
ريف	2.5	97.0	.5٠	89.7	4.4	5.9	1685
العمر							
١٨-	23.2	76.4	.3٠	81.6	6.1	12.3	586
٢٥-	19.9	79.9	.2٠	83.7	3.7	12.5	806
٣٥-	21.3	78.1	.6٠	84.6	4.4	11.0	955
٥٠-٦٤	27.7	72.2	.2٠	79.6	7.4	13.1	651
التعليم							
لم يلتحق بالتعليم	9.4	89.7	.8٠	86.7	7.1	6.2	829
ابتدائي/إعدادي	18.4	81.6	.0٠	83.2	4.4	12.4	701
متوسط/فوق متوسط	20.7	79.0	.3٠	83.5	3.8	12.7	924
جامعي فأعلى	51.4	48.4	.2٠	74.4	5.9	19.7	544
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	35.2	64.0	.8٠	76.7	5.6	17.7	480
سبق لها الزواج	20.3	79.5	.3٠	83.8	5.2	11.0	2519
جملة	**22.7**	**77.0**	**.4٠**	**82.7**	**5.2**	**12.1**	**٨299**

وتظهر اختلافات واضحة في نسبة من لديهن غاز موصل للمنزل حسب الحالة التعليمية حيث ترتفع النسبة من ٩% بين اللاتي لم يلتحقن بالتعليم إلى ٥١% بين اللاتي التحقن بتعليم جامعي أو أعلى بفجوة تقدر بحوالي ٤٢ نقطة مئوية. وتنخفض الفجوة بين الفئتين في التطلع إلى خدمة غاز أفضل فبالرغم من أن نصف اللاتي التحقن بتعليم جامعي أو أعلى لديهن غاز موصل للمنزل إلا أن حوالي ثلاثة أرباعهن لديهن تطلع للحصول على خدمة غـــاز أفضـــل، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٨٧% بين اللاتي لم يلتحقن بالتعليم محققة فجوة مقـــدارها ١٢

نقطة مئوية فقط في التطلع لخدمة أفضل بين اللاتي التحقن بتعليم جامعي أو أعلى واللاتي لم تلتحقن بالتعليم، وهو ما يشير إلى ارتفاع مستوى تطلعات الأعلى تعليماً عن مستوى تطلعات الأقل تعليماً مقارنةً بمستوى الخدمة التي تحصل عليها كل من الفئتين.وتتكرر هذه الظـــاهرة عند المقارنة بين السيدات اللاتي سبق لهن الزواج واللاتي لم يسبق لهن الزواج ولكن بصورة أقل حدة حيث تبلغ الفجوة في وجود غاز موصل للمنزل حوالي ١٥ نقطة مئوية بينمـــا تبلـــغ الفجوة في التطلع إلى خدمة أعلى ٧ نقاط مئوية فقط.

تم سؤال المستجيبات عما إذا كان لديهن بطاقة تموين، وتوضح الإجابات أن ٨٢% من السيدات لديهن بطاقة تموين، حوالي ١٨% ليس لديهن بطاقة تموين. وبسؤال المستجيبات عن جودة السلع التي توزع ببطاقة التموين أكدت ٢٧% من السيدات أن السلع جيدة و٤٩% أنهـــا متوسطة بينما ترى ٢٤% من السيدات أنها سيئة. وعن تطلع المرأة المصرية لتحسن مستوى جودة السلع التي توزع ببطاقة التموين تشير البيانات إلى أن ٩٤% من السيدات المصـــريات تتطلع إلى تحسن هذه السلع. كما توضح النتائج أن ٨٣% من اللاتي ليس لديهن بطاقة تموين أو لديهن بطاقة ولا يستخدمنها يتطلعن إلى أن يكون لديهن بطاقة تموين يستخدمنها.

وقد تم سؤال السيدات عن الشئ الذي له الأولوية من ضمن ما اعتبروه هام بين كل من الحصول على بيت أكبر، تحسن الوقود المستخدم في المنزل، تحسن المواصلات، حيازة بطاقة تموين أو تحسن السلع التي توزع بالبطاقة. وقد كانت الأولوية الأولى هي لحياة في بيت أكبر بين أكثر من ثلث السيدات، ووجود خدمة وقود أفضل بين ربع الســيدات، وتحســن الســلع الموزعة على بطاقة التموين أو حيازة بطاقة بين أقل قليلاً من ثلث السيدات، والنسبة الباقيـــة من السيدات والتي لم تتخطى العُشر اعتبرن أولويتهن تحسن المواصلات.

٣-٥ الخلاصة والتوصيات

احتلت التطلعات العائلية مساحة مهمة من تفكير المرأة في مستقبلها الشخصي، فحـــين تفكر فيما تصبو إليه من تطلعات شخصية تجد نفسها غارقة في أحلام الحيـــاة العائليـــة بـــدء بزواج لاينتظر مروراً بأبناء موفقين في حياتهم وصولاً إلى بيت وحياة معيشية آمنـــة وأقـــل شقاءً. وعلى الصعيد الصحي تعاني أكثر من ثلث السيدات من عدم الحصـــول علـــى غـــذاء

صحي كافي، ويتطلب ذلك أن توفر الدولة الغذاء الصحي الكافي بأسعار في متناول أيدي الفئات الاقتصادية المختلفة من السكان. كما يتطلب الأمر توعية السيدات بمكونات الوجبات الغذائية الصحية، ويبدأ ذلك من توعية طالبات المراحل الدراسية المختلفة بأهمية الحصول على غذاء صحي وأنواعه. وتهتم كل السيدات تقريباً بالحصول على الخدمات الصحية من مراكز تقديم خدمة ذات مستوى أفضل، وهو ما يعكس من ناحية انخفاض مستوى الخدمات الصحية المقدمة في مصر، وارتفاع تطلعات السيدات لخدمات أفضل من ناحية أخرى. ويتطلب ذلك الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المقدمة ورفع كفاءة الأطباء وهيئات التمريض في وحدات تقديم الخدمات الصحية الحكومية والخاصة على حدٍ سواء. كما تشير النتائج إلى أن الترفيه لا يحتل اهتمام كبير لدى المرأة المصرية، وهو ما يدعو إلى ضرورة توعية المواطن المصري وبخاصة السيدات بأهمية عيش حياة متوازنة بين المسئوليات والترفيه.

ويلاحظ أن تطلعات النساء المتواضعة تتجه نحو الحياة العائلية والعلاقة الزوجية أكثر من الحياة العامة، والإنشغال الأكبر بشئون المعيشة ومشكلات الحياة الأسرية أكثر من الأمور المعنوية، حيث تتركز التطلعات الشخصية لدى كثير من النساء في عنصرين أساسيين هما الحياة الزوجية والأبناء. وينطبق ذلك على كل النساء بصرف النظر عن حالتهن الزواجية. فالنساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج يتطلعن إلى الزواج وأن يحظين بمعاملة جيدة من أزواجهن. كما يتطلعن إلى الارتباط بأزواج في المستقبل بمواصفات محددة أهمها السن المناسب بحيث لا يكون الزوج أكبر كثيراً من المرأة ولا أصغر سناً منهاً، وألا يكون متزوجاً من قبل وألا يكون لديه أولاد من زواج سابق وألا يتزوج مرة أخرى فيما بعد. ومن الواضح أن النساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج يتعرضن لقدر من المعاناة نتيجة عدم الزواج وتتفاقم هذه المشكلة مع تقدمهن في العمر وهو ما يستدعي تغيير قيم المجتمع نحو غير المتزوجات، وتوفير وسائل لدمج هذه الفئة في المجتمع والاستفادة من طاقاتهن في أمور إيجابية.

وأوضحت النتائج أن كل السيدات اللاتي تنتوين الزواج تتطلعن إلى أن يعاملهن أزواجهن وأولادهن معاملة جيدة. وبالنسبة لتطلعاتهن لأولادهن في المستقبل أكدت كل السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج أنهن يتطلعن إلى أن يجتهد أبنائهن وبناتهن في دراستهم

وأن يصلوا إلى أعلى درجات علمية وأن يحصلوا على عمل مناسب، وأن يهتموا بصحتهم وأن يكونوا متدينين، والغالبية يتطلعن إلى زواج بناتهن في المستقبل في سن مناسب.

وعلى ذات المنوال أشارت البيانات إلى أن النساء اللاتي سبق لهن الزواج يتطلعن إلى العيش مع أزواج يتمتعون بصحة جيدة ودخل أعلى وعمل أفضل بالإضافة إلى حسن معاملة أزواجهن لهن وألا يتزوج أزواجهن مرة أخرى وأن يشارك الأزواج زوجاتهم في مذاكرة الأبناء. وبالنسبة لتطلعاتهن لأولادهن في المستقبل أكدت كل السيدات اللاتي سبق لهن الزواج أنهن يتطلعن إلى أن يتحلى أبنائهن بالتدين وأن يتمتعوا بالصحة الجيدة والحصول على عمل مناسب والوصول إلى تعليم عالي.

تتطلع حوالي ثلث السيدات في مصر إلى المعيشة في بيت أكبر، كما أن أكثر من ثلاثة أرباع السيدات تعانين من عدم توصيل الغاز للمنازل، ومعظم السيدات اللاتي يستخدمن بطاقة التموين لا يشعرن أن السلع التي توزع بالبطاقة جيدة، وتتطلع معظمهن إلى تحسن مستوى هذه السلع. وتصب معظم هذه التطلعات في بوتقة مسئوليات الدولة عن تحسين الأوضاع المعيشية وتوفير وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، وهو ما يستلزم أن تتخذ الحكومة خطوات جادة نحو تحقيق هذه التطلعات، وأن تبحث الحكومة عن حلول غير تقليدية للمشكلات. كما أن عليها دراسة تجارب الدول الأخرى التي كانت تعاني من نفس المشكلات ومحاولة تطبيق الحلول التي استخدمتها هذه الدول والتي تتفق والسياق المصري.

ورغم تواضع هذه التطلعات بصفة عامة إلا أنها مليئة بالجوانب الإيجابية المتعلقة بخلق مجتمع قائم على العمل ويتحلى بالأخلاقيات والتطلعات اللازمة لتنشئة جيل متعلم صحيح بدنياً ونفسياً. وهنا يأتي دور الدولة لاستغلال هذه التطلعات والاستفادة منها بإتاحة فرص التعليم والرعاية الصحية والتثقيف العام والتثقيف الديني المعتدل للمجتمع حتى تستفيد منها هذه الأجيال وتكون مؤهلة لتحقيق التنمية التي تسعى لها مصر. ومن الدروس المهمة في هذا الإطار أن المرأة تظل العنصر الفاعل والمؤثر في نجاح أو إخفاق التنمية البشرية في مصر. وعلى قدر الاهتمام بتنميتها وتحسين نوعية حياتها يمكن للمجتمع المصري أن يحقق نقلة نوعية كبيرة في بناء البشر.

٦- تطلعات المرأة نحو التعليم والعمل

٦-١ مقدمة

تقدم النساء في الطموح التعليمي لا يقابله طموح مواز في العمل

يمثل التعليم أحد أهم الخصائص الاجتماعية التي تشكل سلوك المرأة ووجدانها واتجاهاتها وكذلك طموحاتها وتطلعاتها. ويمثل الطموح التعليمي للمرأة نقطة جوهرية في تقييم مستوى تطلعاتها بصفة عامة خاصةً فيما يتعلق بمسار حياتها بعد الانتهاء من سنوات التعليم ووقوفها على مفترق طرق بين خيار الزواج وخيار العمل. فالنتائج تشير إلى وجود مفارقة في تطلعات المرأة بين التقدم في الطموح التعليمى من ناحية، والتراجع في الطموح نحو العمل. فعلى الرغم من وجود اتجاهات إيجابية داخل الأسرة المصرية وفي المجتمع المصري بصفة عامة نحو أهمية تعليم الإناث إلا أن النتائج تشير إلى وجود ارتفاع ملحوظ في الطلب المجتمعي على تعليم الإناث يقابله انخفاض ملحوظ في الاتجاه نحو عمل الإناث. فمشاركة المرأة في قوة العمل في مصر تعتبر ضعيفة إذا ما قورنت بمشاركة الرجل وكذلك إذا ما قورنت بمشاركة المرأة في قوة العمل في الدول الأكثر تقدماً. ويزيد على ذلك أن تطلعات النساء في مصر نحو العمل سلبية إلى حدٍ كبير. ولهذا نتساءل ما تفسير هذه المفارقة؟ وهل يعنى ذلك أن قوة الدفع التي تحصل عليها المرأة في حثها على التعليم تأتي على حساب النظرة المجتمعية السلبية لعمل المرأة؟ بعبارة أخرى هل يؤثر التعليم سلباً على منظومة القيم والاتجاهات الإيجابية نحو عمل المرأة؟ ومن أين تستمد النظرة السلبية لعمل المرأة قوتها في تكوين رؤية النساء لمستقبلهن في المجتمع؟ هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى تحليلات مستفيضة قد لا يتسع لها هذا التقرير. ويكفى في هذا الصدد أن نطرح تلك الإشكالية من واقع عرض نتائج أولية بشأن طموحات النساء في التعليم وفي العمل من واقع نتائج البحث.

٦-٢ تطلعات المرأة في التعليم

نعرض فيما يلي قيم المرأة واتجاهاتها نحو التعليم، وتقييم الفجوة بين تطلعات المرأة نحو التعليم ووضعها التعليمي، بالإضافة إلى عرض بعض معوقات التعليم بالنسبة للإناث وبعض الاقتراحات التي ذكرتها المستجيبات لتحسين فرص البنات في التعليم.

٦-٢-١ التعليم مهم للبنت ولكنه أهم للولد

هناك شعور جارف لدى غالبية السيدات في العينة بأهمية التعليم لأسباب مختلفة. فالبعض يرى إنه السبيل الجيد نحو الحصول على فرصة زواج ناجحة، والبعض يرى أيضاً أن التعليم يمكن أن يساعد في الحصول على فرصة عمل، وآخرين يرون أن التعليم يساهم في خلق شخصية مستقلة للبنت، وأيضاً يمكن أن يساهم في تمكين البنت من الاعتماد على نفسها. وحول هذه الأسباب الأربعة تم سؤال المستجيبات عن آرائهن بشأنها. ولوحظ أن أغلب الاستجابات مرتفعة تتراوح ما بين ٨٤% و٩١%.

وكما يوضح الجدول (٦-١)، فقد وافقت نسبة كبيرة من المستجيبات على الاتجاه الشائع الذي يقول أن "التعليم يحسن فرصة البنت في الزواج" ويتبنى هذا الاعتقاد بشكل أكبر السيدات في الحضر، والأكبر سناً، والأقل تعليماً، واللاتي سبق لهن الزواج. ويبين الجدول أيضاً أن أغلب المستجيبات وافقن على أن التعليم يساعد البنت على أن تعمل وأن تكون شخصيتها مستقلة وأن تعتمد على نفسها مادياً ولم يلاحظ وجود تفاوتات كبيرة بين السيدات بالنسبة لهذه النتيجة.

وعند سؤال المستجيبات عن مدى أهمية التعليم للبنت مقارنةً بالزواج، ذكرت نسبة قليلة من المستجيبات (٩%) أن الزواج أهم، وذكرت ١٨% أن الزواج والعمل على نفس القدر من الأهمية، في حين ذكرت النسبة الأكبر (ثلاثة أرباع المستجيبات) أن التعليم أهم للبنت من الزواج، ويتبنى هذا الاعتقاد بشكل أكبر السيدات في الحضر، والأصغر سناً، والأكثر تعليماً،

واللاتي لم يسبق لهن الزواج. وعلى الرغم من وجود مؤشرات أخرى سبق الإشـــارة إليهـــا توضح أولوية الزواج في مسيرة حياة المرأة وذلك من واقع مضمون الطموحات الشخصـــية للسيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج وكذلك طموحات الوالدين بشأن البنـــات، إلا أن ذلـــك لا يعنى عدم اتساق في التوجهات بشأن المفاضلة بين التعليم والزواج بقدر ما يعنى أن التعلـــيم أصبح في نظر النساء أولوية سابقة على الزواج وليست بديلاً عنه، وهي أولوية تحقق الكثير من المنافع يأتي من بينها تحسين فرص الزواج. وبطبيعة الحال فإن تعرض المرأة لتجربـــة التعليم يؤثر كثيراً في مكانتها ووعيها وأسلوب حياتها واختياراتها أيضاً.

جدول (٦-١) نسبة المستجيبات اللاتي أبدين موافقة على بعض الأفكار المرتبطة بالتعليم حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة.

الخصائص	التعليم				التعليم أهم للبنت أم الزواج؟		
	يحسن فرصة البنت في الزواج	يساعد البنت أنها تشتغل	يساعد البنت على تكوين شخصيتها المستقلة	يجعل البنت تعتمد على نفسها ماديا	التعليم	الزواج	نفس الأهمية
الإقامة							
حضر	79.6	93.7	97.4	91.2	76.1	8.0	15.9
ريف	87.5	93.5	96.3	92.1	71.7	9.3	19.0
فئات العمر							
١٨-٢٤	79.4	94.7	98.7	92.3	77.1	6.5	16.4
٢٥-٣٤	83.4	92.4	96.3	92.4	75.5	7.5	17.0
٣٥-٤٩	86.6	94.4	96.8	92.1	75.2	9.5	15.3
٥٠-٦٤	85.2	92.7	95.8	89.6	66.0	11.0	23.0
التعليم							
لم تلتحق بالتعليم	88.8	94.6	95.6	91.0	66.5	12.7	20.7
ابتدائي/إعدادي	86.5	92.8	96.2	92.0	69.9	10.5	19.7
ثانوي/فوق متوسط	84.7	94.2	97.8	92.9	81.1	6.7	12.1
جامعي فأعلى	72.7	91.9	97.8	90.3	76.5	3.8	19.6
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	73.4	95.1	97.6	91.4	76.0	6.2	17.8
سبق لها الزواج	86.1	93.3	96.7	91.7	73.2	9.2	17.6
الإجمالى	84.0	93.6	96.8	91.7	73.6	8.7	17.6

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين الذكور والاناث في التعليم تم سؤال المستجيبات كذلك عن اتجاهاتهن بخصوص تعليم البنت وتعليم الولد، وكما هو مبين في جدول (٦-٢)، توجد درجة من تفضيل تعليم الولد لمستوى أعلى من البنت، حيث ذكرت حوالي ٦٧% من المستجيبات أن الولد يجب أن يلتحق بالتعليم الجامعي أو أعلى في حين بلغت تلك النسبة حوالي ٦١% للبنت. وبشكل عام يزيد تفضيل تعليم البنت والولد إلى مراحل متقدمة ويقل كذلك التمييز ضد تعليم البنت بين السيدات في الحضر، والأصغر سناً، والأعلى تعليماً، واللاتي لم يسبق لهن الزواج.

غالبية النساء ينحزن إلى أفضلية الذكور على الإناث في التعليم

٦-٢-٢ طموحات عاجزة في التعليم

شملت استمارة الدراسة أسئلة لقياس تطلعات المرأة المصرية نحو التعليم، وتم توجيه تلك الأسئلة للسيدات الأقل من ٣٠ سنة على اعتبار أنه يوجد احتمال أقل أن تتطلع السيدات الأكبر سناً لزيادة مستوى تعليمهن عما وصلن إليه. بالنسبة للمستجيبة التي مازالت في التعليم تم سؤالها "ياترى تتمني تكملي تعليمك لحد فين؟"، أما من تركت التعليم تم سؤالها "كان نفسك تكملي في التعليم لغاية فين؟". ويعرض جدول ٦-٢ نتائج تلك الأسئلة.

لوحظ من واقع نتائج البحث بشكل عام أن أكثر من ثلاثة أخماس المستجيبات، تطمح (أو كانت تتمنى- إذا كانت تركت التعليم)، إلى الحصول على تعليم جامعي أو عمل دراسات عليا، بينما اكتفى أقل من ثلث المستجيبات بالطموح إلى إكمال التعليم الثانوي/فوق المتوسط، واكتفت حوالي ١٠% منهن بالتعليم الأساسي أو حتى عدم التعليم نهائياً. وبشكل عام يزيد الطموح لإتمام التعليم الجامعي أو أعلى بين السيدات في الحضر، والأصغر سناً، الأفضل تعليماً، واللاتي لم يسبق لهن الزواج.

أغلب النساء غير المتعلمات يشعرن بالحرمان من التعليم وكن على أمل في مواصلة التعليم

جدول (٦-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب الرأي في تعليم البنت والولد وبعض الخصائص الخلفية المختارة.										
الخصائص	المفروض البنت تتعلم لغاية فين؟					المفروض الولد يتعلم لغاية فين؟				
	ما تتعلمش خالص	ابتدائي/ إعدادي	ثانوي/ فوق متوسط	جامعي فأعلى	حسب شطارتها	ما يتعلمش خالص	ابتدائي/ إعدادي	ثانوي/ فوق متوسط	جامعي فأعلى	حسب شطارته
الإقامة										
حضر	0.2	0.7	6.5	64.7	27.9	0.2	0.4	2.5	68.2	28.8
ريف	0.3	3.0	13.1	58.3	25.4	0.1	0.3	6.4	65.8	27.5
فئات العمر										
١٨-٢٤	0.0	0.9	6.1	64.7	28.2	0.3	0.1	4.1	66.6	28.8
٢٥-٣٤	0.1	2.2	7.4	64.4	25.9	0.0	0.7	3.9	70.6	24.9
٣٥-٤٩	0.4	2.9	11.8	61.1	23.9	0.1	0.1	4.7	68.0	27.1
٥٠-٦٤	0.4	1.3	14.9	53.8	29.5	0.1	0.4	6.1	60.6	32.7
التعليم										
لم تلتحق بالتعليم	0.5	4.7	20.8	45.6	28.3	0.0	0.6	10.3	56.7	32.4
ابتدائي/إعدادي	0.3	2.1	12.6	59.9	25.1	0.2	0.6	5.1	66.6	27.6
ثانوي/فوق متوسط	0.0	0.6	4.7	70.1	24.6	0.2	0.2	1.9	73.1	24.6
جامعي فأعلى	0.1	0.0	0.3	70.8	28.7	0.0	0.0	0.3	71.8	27.9
الحالة الزواجية										
لم يسبق لها الزواج	0.0	0.7	4.1	65.2	30.0	0.3	0.0	3.2	66.6	29.9
سبق لها الزواج	0.3	2.2	11.3	60.3	25.8	0.1	0.4	4.9	66.9	27.7
الإجمالى	**0.3**	**2.0**	**10.2**	**61.1**	**26.5**	**0.1**	**0.3**	**4.7**	**66.8**	**28.1**

بالنظر إلى جدول (٦-٣)، يمكن قياس الفجوة بين تطلعات المرأة نحو التعليم وما حصلت عليه فعلاً (وهو ما يمكن أن نطلق عليه الحاجة غير الملباة للتعليم) بمقارنة مستوى التعليم المحقق مع المستوى الذي (كانت) تطمح إليه. فعلى سبيل المثال ذكرت حوالي ٨٧% من المستجيبات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم أنهن كن يتمنين الحصول على قدر من التعليم وذكرت ١٧% منهن التعليم الجامعي أو أعلى كأمنية لم تتحقق. مما يعنى أن الكثير من النساء غير المتعلمات لم تخلو حياتهن من الطموح إلى التعليم وهو ما يعنى تأكيداً على الشعور بالحرمان من التعليم.

جدول (٦-٣) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب مستوى التعليم الذي (كانت) تطمح إليه وبعض الخصائص الخلفية المختارة.

الخصائص	مستوى التعليم الذي (كانت) تتطلع إليه المستجيبة					إجمالي
	ما تتعلمش خالص	ابتدائي/ إعدادي	ثانوي/ فوق متوسط	جامعي	دراسات عليا	
الإقامة						
حضر	1.2	6.8	18.9	45.1	28.0	100.0
ريف	2.1	10.0	34.6	43.2	10.0	100.0
فئات العمر						
١٨-٢٤	0.8	6.6	25.2	46.9	20.5	100.0
٢٥-٣٠	3.0	11.9	32.9	39.8	12.4	100.0
التعليم						
لم تلتحق بالتعليم	13.1	21.4	48.6	14.5	2.4	100.0
ابتدائي/إعدادي	0.0	34.7	40.7	24.1	0.5	100.0
ثانوي/فوق متوسط	0.0	0.0	38.8	55.6	5.6	100.0
جامعي	0.0	0.0	0.0	55.0	45.0	100.0
دراسات عليا	0.0	0.0	0.0	11.7	88.3	100.0
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	0.0	5.3	13.9	50.6	30.2	100.0
سبق لها الزواج	2.9	11.2	38.6	39.3	8.0	100.0
الإجمالى	1.7	8.8	28.3	44.0	17.2	100.0

٦-٢-٣ معوقات تعليم البنات في مصر

تم سؤال السيدات عن أهم الأسباب التي حالت دون الوصول إلى مستوى التعليم الذي كن يتمنينه، ولقد ذكرن عدد كبير من الأسباب نعرض أهمها (من حيث نسبة السيدات اللاتي ذكرنها) في جدول (٦-٤). وتشمل قائمة معوقات إتمام التعليم بالنسبة للمستجيبات: الظروف المادية للأهل وعدم القدرة على الإنفاق على التعليم، رغبة الأهل في زواج البنت،

الشكل (٦-١) معوقات تعليم البنات

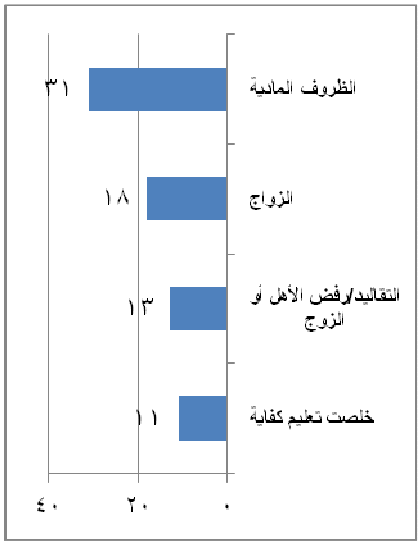

العادات والتقاليد أو رفض الأهل أو الزوج لإتمام التعليم، أو اقتناع المستجيبة أنها حصلت على قدر معقول من التعليم ولا حاجة للمزيد وأخيراً عدم اهتمام المستجيبة بالتعليم من الأساس "مش غاوية تعليم".

وكما يتضح من الجدول، جاءت الظروف المادية وعدم قدرة الأسرة على الإنفاق على التعليم كأهم معوقات التعليم حيث ذكرت حوالي ثلث المستجيبات أن هذا كان سبباً في عدم إتمام التعليم لمرحلة أعلى، جاء الزواج في المرتبة الثانية (١٨%)، ثم العادات والتقاليد (١٣%)، والاكتفاء من التعليم (١١%)، وأخيراً عدم الاهتمام أو الرغبة في التعليم.

ويلاحظ من الجدول وجود بعض التفاوتات في معوقات التعليم، فالسيدات في الريف ذكرن الظروف المادية والزواج والتقاليد أكثر من السيدات في الحضر، في حين أن سيدات الحضر ذكرن الاكتفاء من التعليم بدرجة أكبر قليلاً من سيدات الريف. بالمثل تزيد المعاناة من الظروف المادية بين السيدات الأصغر سناً، الأقل تعليماً، واللاتي لم يسبق لهن الزواج.

جدول (٦-٤) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم معوقات التعليم وبعض الخصائص الخلفية المختارة.

الخصائص	أسباب عدم إكمال الدراسة لمرحلة أعلى				
	الظروف المادية	الزواج	التقاليد/رفض الأهل أو الزوج	خلصت تعليم كفاية	مش غاوية تعليم
الإقامة					
حضر	29.3	17.0	9.6	16.8	9.3
ريف	31.9	18.6	15.4	8.5	9.4
فئات العمر					
١٨-٢٤	33.2	16.3	12.0	10.7	9.4
٢٥-٣٠	28.5	19.9	14.8	12.2	9.4
التعليم					
لم تلتحق بالتعليم	43.5	3.7	37.4	.0	6.4
ابتدائي/إعدادي	28.4	10.8	13.8	.8	28.2
ثانوي/فوق متوسط	33.1	27.9	8.2	8.2	4.5
جامعي فأعلى	18.1	16.1	3.4	38.9	3.8
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	37.6	3.5	4.7	18.0	10.3
سبق لها الزواج	28.2	24.1	16.9	8.7	9.0
الإجمالى	**31.0**	**18.0**	**13.4**	**11.4**	**9.4**

ويعرض جدول (٦-٥) أهم المقترحات التي ذكرتها المستجيبات لزيادة فرصة البنت في التعليم في مصر، ويمكن ملاحظة أنها عبارة عن عوامل للحد من المعوقات التي تم ذكرها سابقاً. يأتي في المرتبة الأولى من تلك المقترحات (تم ذكره من ٣٧% من المستجيبات) العمل على الحد من المعوقات المادية وذلك بزيادة دخل الأسر أو تخفيض المصروفات المدرسية بما يتماشى مع الدخول المنخفضة للأسر، يأتي بعد ذلك التغلب على العادات والتقاليد عن طريق توعية الأهل بأهمية تعليم البنت وكذلك توفير جو مناسب للمذاكرة (٢٠%)، ثم تحسين كفاءة المدرسين (١٨%)، تطوير التعليم والمناهج (١٤%) إلى آخر قائمة المقترحات المبينة في جدول (٦-٥).

جدول (٦-٥) التوزيع النسبي لمقترحات تحسين فرصة البنت في التعليم

المقترحات	النسبة	العدد
ارتفاع دخل الأسرة/ تخفيض المصروفات المدرسية	36.60	932
توعية الأهل بأهمية تعليم البنت/ توفير جو مناسب للمذاكرة	19.50	497
تحسين كفاءة المدرسين	18.10	461
تطوير التعليم/ توفير تعليم كويس	14.40	367
تقليل سعر الدروس/ منع الدروس/ رجوع فصول التقوية	12.40	316
توفير الكتب والملخصات / توفير المراجع	10.00	255
المدارس والجامعات تكون قريبة/ زيادة المدارس والجامعة	9.00	229
توفير الأمان عشان نسيب البنات تخرج/ استقرار البلد	6.70	170
تحسين المدارس/ توفير كمبيوترات في المدرسة	6.20	158
تشجيع الفتيات على التعليم والاهتمام بيهم أكتر من دلوقتي	4.40	112
تسهيل التعليم / تقليل مجموع تنسيق الكليات	3.70	93
فصل البنات عن الأولاد/ يكون فيه مدارس خاصة بالبنات بس	3.20	82
توفير مواصلات للبنات	3.00	77
توفير فرص عمل للبنات/ توفير فرص عمل حسب المؤهل	1.70	43
وجود رقابة من وزارة التربية والتعليم على المدارس والمدرسين	1.10	28

٦-٣ تطلعات المرأة نحو العمل

بالرغم من أن المرأة تشكل نصف المجتمع المصري، إلا أن مشاركة المرأة في قوة العمل في مصر تعتبر ضعيفة إذا ما قورنت بمشاركة الرجل في قوة العمل وكذلك إذا ما قورنت بمشاركة المرأة في قوة العمل في الدول الأكثر تقدماً. ونظراً لأهمية دور المرأة في نهضة وتنمية أي مجتمع فقد أولينا اهتماماً خاصاً في هذا المسح لدراسة الحالة العملية للسيدات وأهم تطلعات السيدات داخل قوة العمل، وظروف العمل المحيطة بها وأهم المشكلات التي تواجهها في العمل، وكذلك قيم المرأة نحو العمل. مع الأخذ بعين الاعتبار أن كل موضوع من هذه الموضوعات بحاجة إلى دراسات أخرى مستفيضة للكشف عن كافة أبعادها، تلك الأبعاد التي لا يتسع لها هذا التقرير. ولهذا نكتفى بعرض تلك الموضوعات في هذا الفصل بقدر من الإيجاز.

٦-٤ مشاركة هزيلة للمرأة في قوة العمل

تم سؤال السيدات عن حالتهن العملية، على اعتبار أن السيدة التي تعمل هي تلك التي تمارس أي نشاط خارج المنزل أو داخله مقابل أجر أو أنها تمارس عملاً داخل المنزل كتربية الطيور مثلاً بغرض البيع وليس لاستهلاك الأسرة أو تمارس عملاً خارج المنزل لحساب الأسرة حتى ولو كان ذلك دون أجر.

وتعد مشاركة المرأة في قوة العمل من واقع البيانات ضعيفة، فحوالي خُمس السيدات فقط يعتبرن داخل قوة العمل، بينما النسبة الباقية خارج قوة العمل ومعظمهن ربات منازل أي أنهن لا يعملن لأنهن لا يرغبن في العمل. وقد ترجع حالة عدم رغبتهن في العمل إلى عدة عوامل وفقاً لما تشير إليه حلقات المناقشة الجماعية التي تم إجراؤها في إطار هذه الدراسة:

ومن بين تلك العوامل اكتفاء النساء بـــدورهن داخـــل المنازل، وإحساسهن أن العمل خارج المنزل مقصور فقط على الرجل، بالإضافة إلى اقتناعهن أن المرأة لا تصلح للقيام بالكثير من المهام وبعدم وجود ظـــروف ملائمة للمرأة في الأعمال التي تمارس خارج المنزل.

كثير مـــن النســـاء لا يعملن لاقتناعهن بـــأن العمل خـــارج المنـــزل مقصور على الرجال

ويلاحظ ارتفاع نسبة مشاركة المرأة فـــي قـــوة العمل بارتفاع مستوى تعليمها. ويبلغ معدل البطالة بين السيدات حوالي ١٩%. ويرتفع هـــذا المعدل في الريف عنه في الحضر (٢١% مقابل ١٧%)، كما يرتفع بين الفئات الأصغر سناً عنه في الفئات الأكبر فتبلغ النسبة ٥٣% في الفئة العمرية (١٨-٢٤) والتي تضـــم حـــديثي التخرج من التعليم المتوسط والعالي. وتشهد السيدات اللاتي التحقن بالتعليم المتوسط وفـــوق المتوسط والجامعي أعلى معدل بطالة حيث تعاني حوالي ربع السيدات من البطالة. وبســـؤال السيدات المتعطلات في العينة عن سبب التعطل حتى الآن أجابت معظم السيدات بـــأن ذلـــك يرجع إلى عدم وجود فرصة عمل مناسبة. وتتطلع ٩٥% من المتعطلات إلى أن تجد عمـــلاً يوماً ما.

جدول (٦-٦) التوزيع النسبي للسيدات حسب علاقتهم بقوة العمل وبعض الخصائص الخلفية المختارة						
	تعمل	متعطلة	خارج قوة العمل	الإجمالي %	العدد الإجمالي	معدل البطالة
محل الإقامة						
حضر	19.9	٤.٠	76.1	100	1316	16.7
ريف	13.5	3.5	83	100	1686	20.6
العمر						
١٨-	8.7	9.9	81.4	100	585	53.2
٢٥-	16.0	4.7	79.3	100	807	22.7
٣٥-	22.9	1.6	75.4	100	955	6.5
٥٠-٦٤	13.9	0	86.1	100	655	0.0
التعليم						
لم يلتحق بالتعليم	10	0.1	89.9	100	828	1.0
ابتدائي/إعدادي	7.8	١.٠	91.2	100	701	11.4
متوسط/فوق متوسط	17.1	5.3	77.6	100	925	23.7
جامعي فأعلى	35.2	10	54.7	100	548	22.1
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	19.6	13.6	66.8	100	479	41.0
سبق لها الزواج	15.7	1.9	82.5	100	2522	10.8
جملة	16.3	3.7	80	100	٢300	18.5

٦-٥ طموحات المرأة في عملها

تتطلع حوالي ثلثي السيدات اللاتي تعملن إلى الحصول على عمل أو درجة وظيفية أعلى من التي يشغلنها حالياً، وترتفع نسبة السيدات اللاتي تتطلعن لذلك في الأعمار الأصغر حيث تبلغ النسبة أعلى قيمة لها بين السيدات في فئة العمر (١٨-٢٤) حوالي ٨٦% وتنخفض إلى ٥٤% بين السيدات في فئة العمر (٥٠-٦٤). كما ترتفع تطلعات المرأة للحصول على عمل أفضل مع ارتفاع مستواها التعليمي حيث تبلغ النسبة ٥١% بين اللاتي لم تلتحقن بالتعليم لتصل إلى أكثر من ٧٠% بين الحاصلات على تعليم متوسط وفوق متوسط وجامعي كما يتضح من جدول (٦-٧).

ويتضح أيضاً أن اللاتي لم يسبق لهن الزواج يتطلعن بصورة أكبر إلى الحصول على عمل أفضل مقارنةً بمن سبق لهن الزواج، وقد يرجع ذلك إلى شعور المجموعة الأولى بأن

العمل هو الشئ الأساسي في حياتهن أكثر من اللاتي سبق لهن الزواج وبالتالي فهن يحرصن أكثر على التقدم فيه.

جدول (٦-٧) التوزيع النسبي للسيدات حسب مدى أهمية إلى الحصول على عمل أفضل أو وظيفة أعلى وبعض الخصائص الخلفية المختارة					
	مهم %	محايدة %	غير مهم %	الإجمالي %	العدد الإجمالي
محل الإقامة					
حضر	68.8	6.9	24.2	100.0	260
ريف	67.1	7.0	25.9	100.0	228
العمر					
١٨-	86.3	3.9	9.8	100.0	51
٢٥-	72.2	6.3	21.4	100.0	126
٣٥-	66.8	9.1	24.1	100.0	220
٥٠-٦٤	54.4	5.6	40.0	100.0	90
التعليم					
لم يلتحق بالتعليم	51.2	9.5	39.3	100.0	84
ابتدائي/إعدادي	69.6	8.9	21.4	100.0	56
متوسط/فوق متوسط	73.0	6.9	20.1	100.0	159
جامعي فأعلى	70.5	5.8	23.7	100.0	190
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	78.5	4.3	17.2	100.0	93
سبق لها الزواج	65.6	7.6	26.8	100.0	395
جملة	68.0	7.0	25.0	100.0	488

وبسؤال السيدات اللاتي تعملن عما تتمنين الوصول إليه في نهاية حياتهن العملية يتضح أن ٢٧% لا يرغبن في الوصول إلى أعلى مما هن عليه الآن بينما تتطلع ٣٦% منهن إلى الحصول على وظيفة إدارية عليا، و١٣% يتطلعن إلى امتلاك مشروع خاص أو زيادة حجم مشروعهن الخاص الحالي، و٨% تتطلعن إلى الحصول على وظيفة دائمة، ونفس النسبة تتطلع إلى أن تصبح صاحبة عمل، كما تتطلع حوالي ١% من السيدات لشغل مناصب وزارية في المستقبل.

شكل (٦-٢) التوزيع النسبي للسيدات المشتغلات حسب تطلعاتهن في العمل

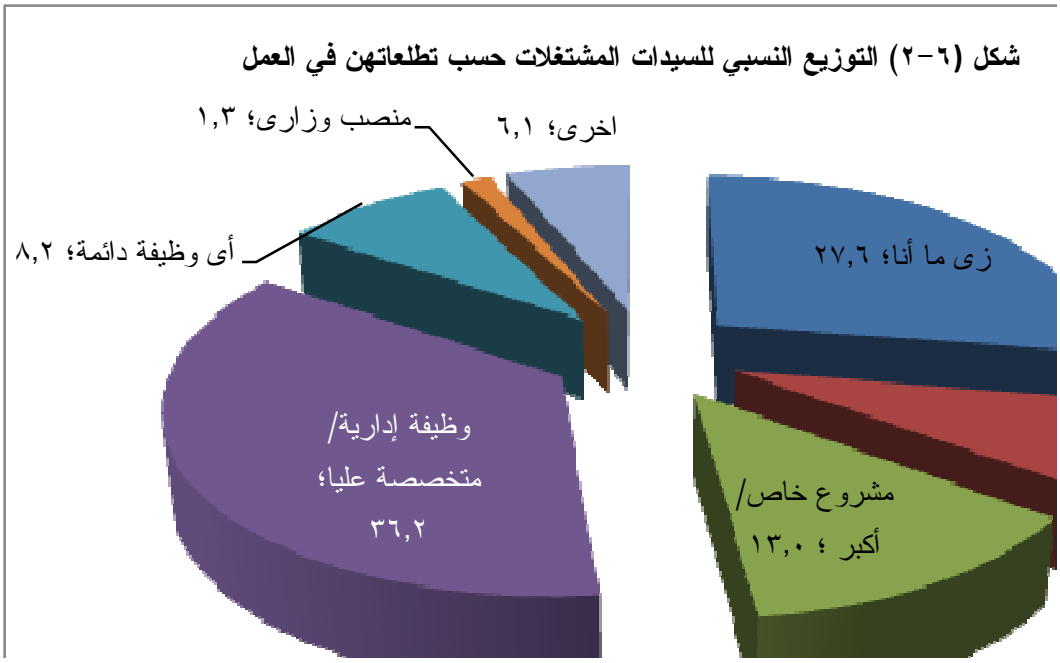

تجربة التعليم تعزز ثقة المرأة في قدرتها على المنافسة في العمل

ومن النتائج الجديرة بالتأمل أن ٨٤% من السيدات المشتغلات والمتعطلات يرينس أنفسهن قادرات على المنافسة في العمل، وترتفع هذه النسبة بارتفاع المستوى التعليمي، فبينما تثق ٤٥% فقط من اللاتي لم تلتحقن بالتعليم في قدرتهن على المنافسة في العمل ترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٩٦% بين اللاتي التحقن بالتعليم الجامعي أو أعلى، وتبدو النقطة الفارقة في الشعور بالثقة في القدرة على المنافسة هي أن تكون السيدة قد سبق لها الالتحاق بالتعليم.

وتعد السيدات اللاتي لم تلتحقن بالتعليم هن الأقل قدرة على تقييم قدرتهن على المنافسة حيث تبغ نسبة من ذكرن أنهن لا يعرفن ما إذا كن قادرات على المنافسة أم لا حوالي ٣٤% بين من لم تلتحقن بالتعليم تليها السيدات اللاتي التحقن بالتعليم الابتدائي أو الإعدادي بنسبة ١٩% . كما ترتفع النسبة بين السيدات في فئة العمر (١٨-٢٤) إلى ١٤% وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الفئة تضم حديثات التخرج وأكثر من نصفهن تعانين من البطالة وبالتالي قد لا يكون لديهن احتكاك كافٍ بسوق العمل ليستطعن تقييم قدرتهن على المنافسة.

جدول (٦-٨) التوزيع النسبي للسيدات حسب ثقتهن في قدرتهن على المنافسة وبعض الخصائص الخلفية المختارة					
	نعم	لا	لا أعرف	الإجمالي	العدد الإجمالي
محل الإقامة					
حضر	86.2	4.5	9.3	100.0	311
ريف	80.7	7.7	11.6	100.0	285
العمر					
١٨-	81.3	4.7	14.0	100.0	107
٢٥-	86.6	4.9	8.5	100.0	164
٣٥-	84.2	6.0	9.8	100.0	234
٥٠-٦٤	80.0	10.0	10.0	100.0	90
التعليم					
لم يلتحق بالتعليم	44.6	21.7	33.7	100.0	83
ابتدائي/إعدادي	74.2	6.5	19.4	100.0	62
متوسط/فوق متوسط	87.9	3.9	8.2	100.0	207
جامعي فأعلى	96.3	2.1	1.7	100.0	242
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	87.7	3.2	9.0	100.0	155
سبق لها الزواج	82.3	6.8	10.9	100.0	440
جملة	83.6	6.0	10.4	100.0	596

وقد تم سؤال السيدات اللاتي تعملن مقابل أجر عما إذا كن يعتبرن الأجور التي تحصلن عليها مناسبة لقدراتهن ومجهوداتهن في العمل، يوضح جدول (٦-٩) أن ثلثي السيدات ترى أن الأجور التي تحصلن عليها أقل من قدراتهن ومجهوداتهن بينما الثلث فقط ترين أنه مناسب، ولا ترى أي منهن أن الدخل أكبر من مجهوداتهن. وترتفع نسبة اللاتي تشعرن أن الأجر أقل من المجهود المبذول في العمل بين السيدات الريفيات أكثر من سيدات الحضر. كما تنخفض هذه النسبة بصورة بسيطة بارتفاع العمر حيث تبلغ النسبة حوالي ٦٢% بين السيدات في فئة العمر (٥٠-٦٤) مقابل ٦٧% في فئة العمر (١٨-٢٤). وتعد الجامعيات أقل فئة شعوراً بالظلم في الأجر حيث تبلغ النسبة بينهن ٦١% مقابل ٧١% بين اللاتي التحقن بالتعليم الابتدائي أو الإعدادي وهن الأكثر شعوراً بالظلم.

كما يتضح من البيانات أن السيدات اللاتي سبق لهن الزواج أكثر شعوراً بعدم مناسبة الأجر لمجهوداتهن إذا ما قورن باللاتي لم يسبق لهن الزواج (٦٧% مقابل ٥٦% على الترتيب).

جدول (٦-٩) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في مناسبة أجورهن لقدراتهن ومجهوداتهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	أقل	مناسب	أكثر	الإجمالي	العدد الإجمالي
محل الإقامة					
حضر	61.0	39.0	.0	100.0	246
ريف	70.0	29.5	.5	100.0	190
العمر					
١٨-	67.4	32.6	.0	100.0	43
٢٥-	64.3	35.7	.0	100.0	112
٣٥-	66.0	33.5	.5	100.0	197
٥٠-٦٤	61.9	38.1	.0	100.0	84
التعليم					
لم يلتحق بالتعليم	66.1	32.2	1.7	100.0	59
ابتدائي/إعدادي	70.8	29.2	.0	100.0	48
متوسط/فوق متوسط	68.8	31.3	.0	100.0	144
جامعي فأعلى	60.5	39.5	.0	100.0	185
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	56.3	43.7	.0	100.0	٨٧
سبق لها الزواج	67.0	32.7	.3	100.0	٣٤٩
جملة	64.9	34.9	.2	100.0	436

غالبية النساء المشتغلات يشعرن بأن أجورهن أقل مما يبذلونه من جهد

ويوضح جدول (٦-١٠) أن السيدات اللاتي ترين أن الأجور التي تحصلن عليها أقل من قدراتهن ومجهوداتهن يتطلعن إلى زيادة إضافية على أجورهن الحالية بمتوسط ١٤٥% من أجورهم الحالية أي أنهن يرغبن أن ترتفع أجورهن إلى حوالي مرتين ونصف قيمة أجورهن الحالية. وترتفع تطلعات السيدات في الحضر عنها في الريف، كما ترتفع

تطلعات السيدات في فئة العمر (٥٠-٦٤) عنها في الفئات العمرية الأخرى، وترتفع أيضاً بارتفاع المستوى التعليمي. والملاحظ أنه في جميع الفئات لا يقل متوسط الزيادة المطلوبة عن ١٠٠% بمعنى إنه في المتوسط تتطلع السيدات في كل الفئات إلى مضاعفة أجرها على الأقل.

جدول (٦-١٠) التوزيع النسبي للسيدات حسب نسب الزيادة التي ترين أنهن يستحقونها في أجورهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة

	أقل من ٥٠%	٥٠%-	١٠٠%-	٢٠٠%+	الإجمالي	العدد الإجمالي	متوسط نسبة الزيادة
محل الإقامة							
حضر	6.7	26.0	36.7	30.7	100.0	150	151.7
ريف	٣٥.	٣٢.	١.٢٤	٣٢٠.	100.0	٣١٣	137.0
العمر							
١٨-	10.7	46.4	21.4	21.4	100.0	28	119.8
٢٥-	4.2	26.8	38.0	31.0	100.0	71	159.6
٣٥-	6.2	25.4	43.8	24.6	100.0	130	135.1
٥٠-٦٤	5.8	30.8	38.5	25.0	100.0	52	162.3
التعليم							
لم يلتحق بالتعليم	7.9	47.4	34.2	10.5	100.0	38	103.2
ابتدائي/إعدادي	5.7	20.0	60.0	14.3	100.0	35	117.8
متوسط/فوق متوسط	4.0	23.2	40.4	32.3	100.0	99	158.5
جامعي فأعلى	8.1	29.7	32.4	29.7	100.0	111	155.6
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	10.0	40.0	24.0	26.0	100.0	50	113.1
سبق لها الزواج	5.1	٥26.	٣42.	١26.	100.0	235	151.5
جملة	6.0	28.9	39.1	26.1	100.0	284	144.8

٦-٦ قيم المرأة نحو العمل

تشير النتائج إلى أن ٨٥% من السيدات مهم بالنسبة لهن أن تكن مستقلات وأيضاً أن يحققن ذواتهن بينما ٣% فقط لا يرين أنه من المهم أن تكن مستقلات، وترى ٧٨% من السيدات أن العمل ضروري للمرأة حتى تشعر باستقلالها وتبني شخصيتها، بينما رفضت ٦%

من السيدات أن يكون العمل هام حتى تصبح المرأة مستقلة، وتعتقد حوالي ٦٨% من السيدات أن السبب الأساسي الذي يدفع المرأة للعمل هو حاجتها للدخل الذي يدره العمل.

وتتفق حوالي ٨١% من السيدات على أن الأسرة والأولاد لهم الأولوية في حياة السيدة على عملها حيث وافقن على أن السيدة المتزوجة عليها ترك العمل عندما يكون بيتها وأولادها في حاجة اليها. وتوضح البيانات أن معظم السيدات يرفضن التخلي عن العمل من أجل كثرة الإنجاب لكن ٤٦% كن بين محايدات أو رافضات للتوقف على الإنجاب بعد إنجاب الطفل الثاني لدخول سوق العمل أيضاً. وبينما تعتقد ٨٢% من السيدات بأن المرأة لها دور في المجتمع غير دورها داخل بيتها ترى ٣% من السيدات أن دور المرأة في المجتع لا يتعدى دورها داخل بيتها، وحوالي ١٦% كن محايدات حيث يعتقدن أن دور المرأة يمكن أن يختلف من سيدة إلى أخرى.

جدول (٦-١١) التوزيع النسبي للسيدات حسب موافقتهن على بعض القيم المتعلقة بالعمل

	موافق %	محايد %	رافض %	الإجمالي %	العدد الإجمالي
مهم بالنسبة لك إنك تكوني مستقلة	84.6	12.2	3.2	100	3001
مهم بالنسبة لك إنك تحققي ذاتك	84.5	13.1	2.4	100	3001
السبب الأساسى اللي يخلي الست تشتغل هو أنها تكون محتاجة دخل/ مرتب	67.6	12.9	19.4	100	3001
الست محتاجة الشغل عشان تكون مستقلة وتبني شخصيتها	78.1	15.8	6.1	100	3001
على الست المتزوجة وبتشتغل انها تسيب شغلها لو بيتها وأولادها محتاجين ده	81.3	12.7	5.9	100	3001
الست المفروض تخلف أطفال كتير وتقعد في البيت تربيهم	3.6	13.2	83.2	100	3001
الست المفروض تخلف طفلين بالكتير وتشتغل برة البيت	54.3	35.4	10.3	100	3001
الست ليها دور في المجتمع غير دورها جوا البيت	81.6	15.7	2.8	100	2998

وقد انقسمت السيدات حول ما إذا كانت المرأة تواجه مشكلات في العمل لا يواجهها الرجل حيث أجابت ٤٧% من السيدات بأن المرأة تواجه مشكلات لا يواجهها الرجل بينما ٥٢% رفضن ذلك. ويوضح الشكل التالي التباينات بين الفئات المختلفة في نسبة السيدات اللاتي تعتقدن أن المرأة تتعرض لمشكلات في العمل لا يتعرض لها الرجل، حيث ترتفع النسبة في الحضر عنها في الريف (٥٣% مقابل ٤٣% على الترتيب)، كما تنخفض النسبة مع تقدم العمر ومع ارتفاع الحالة التعليمية. ويمكن تفسير هذه التباينات من خلال نوعية المشكلات

التي ذكرتها السيدات حيث جاء التحرش والمعاكسات كأكثر المشكلات تكراراً بنسبة ٥٢%، وفي المرتبة الثالثة مشكلات المواصلات والمضايقات التي قدد تتعرض لها السيدة في المواصلات بنسبة ١٣%، وهاتان المشكلتان من الطبيعي أن تتعرض لهما السيدات في الحضر أكثر من الريف وأيضاً السيدات الأصغر سناً مما يجعل السيدات في الحضر والأصغر سناً هن الأكثر شعوراً بتعرض المرأة لمشكلات لا يتعرض لها الرجل. وفي المرتبة الثانية جاءت المشكلات التي تتعرض لها المرأة العاملة نتيجة تقصيرها في أداء واجباتها داخل البيت (٢٤%)، كما وردت مشكلات عدم تقبل المرأة من جانب زملائها الرجال وعادات وتقاليد المجتمع ضمن المشكلات التي تتعرض لها المرأة.

شكل (٦-٣) نسبة اللاتي ترين أن المرأة تتعرض لمشكلات في العمل لا يتعرض لها الرجل

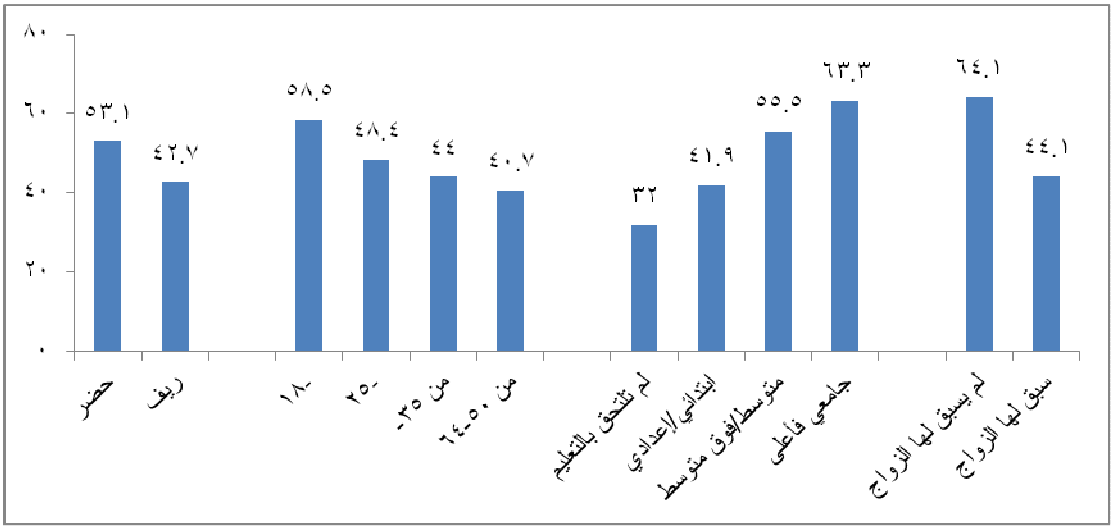

٦-٧ الخلاصة والتوصيات

النتيجة التي نخلص إليها أنه على الرغم من وجود تدني واضح لمستوى تعليم البنات ووجود تفاوتات ريفية حضرية في تعليم الإناث ووجود قدر لابأس به من التمييز ضد الإناث، إلا أن هناك قيما إيجابية يجب استثمارها وتنميتها وهي إدراك النساء لأهمية التعليم بالنسبة للبنت في زواجها وعملها واستقلاليتها وتمكينها.

أظهرت نتائج الدراسة كذلك وجودة تطلعات كبيرة للمرأة نحو التعليم تعجز عن تحقيقها، وأن هناك درجة عالية من الحاجة غير الملباة لدى البنت والمرأة المصرية، وأن من أهم أسباب تلك الحاجة غير الملباة هو تدني الظروف المادية للأسر، والزواج المبكر للفتيات، بالإضافة إلى العادات والتقاليد. ونخلص من ذلك، ووفقاً لاقتراحات عينة المستجيبات، إلى أن أهم الاقتراحات لزيادة فرصة البنت في التعليم تشمل: العمل على الحد من المعوقات المادية وذلك بزيادة دخل الأسر أو تخفيض المصروفات المدرسية، ومواجهة العادات والتقاليد الخاطئة والمتحيزة ضد تعليم البنات عن طريق التوعية بأهمية تعليم البنت، وكذلك تحسين كفاءة المدرسين، تطوير التعليم والمناهج في هذا الاتجاه.

وفي مقابل ذلك فإن وضع المراة في سوق العمل متدني وطموحاتها في العمل هزيلة للغاية. ويتطلب رفع مشاركة المرأة في قوة العمل توفير فرص عمل ملائمة للمرأة وتوفير سبل الأمان للمرأة وتغيير ثقافة المجتمع نحو عمل المرأة لتشجيعها على طلب العمل.

كما تشير النتائج إلى ضرورة تغيير قيم المرأة وقناعاتها نحو عمل المرأة ودور المرأة في المجتمع، وأن هذا الدور لا يقتصر على دورها داخل منزلها ومع أفراد أسرتها بل يمتد إلى دور أكبر في المشاركة في جهود التنمية في مصر. كما يجب توعية السيدات بأن عمل المرأة هام لها ليس فقط كمصدر للدخل ولكن أيضاً كعامل أساسي في بناء شخصيتها وتطوير قدراتها وإعطائها فرصة أكبر للتفاعل مع المجتمع مما يساعدها على تحقيق ما هو أفضل لحياتها وحياة أبنائها.

وتشعر معظم السيدات بأن دخلها من العمل أقل من قدراتها والمجهود الذي تبذله مما يشير إلى ضرورة إعادة النظر في مستويات الأجور التي تتقاضاها السيدات لتشجيعهن على الاستمرار في سوق العمل وتشجيع السيدات خارج قوة العمل على دخول سوق العمل.

٧- تطلعات المرأة السياسية

٧-١ مقدمة

لوحة للفنان طه القرنى

شهدت أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ حضوراً نسبياً ملحوظاً للمرأة جنباً إلى جنب الرجل لإسقاط نظام غير عادل ومستبد والدعوة لبناء أسس نظام جديد يقوم على الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. ومع ذلك فإن واقع ما بعد الثورة لم يشهد تحسناً في وضع النساء بل على العكس آل إلى حالٍ أسوأ، فحرمت المرأة من تمثيلها بصورة عادلة في أول انتخابات برلمانية وفي تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور وفي المناصب التنفيذية. لقد فتحت الثورة آفاقاً أرحب أمام المرأة شأنها كشأن سائر الفئات الاجتماعية خاصةً تلك التي عانت من التهميش والفقر والاستبعاد لسنوات طوال، غير أن التداعيات الجارية تشير إلى أن السلطة الأبوية والقيم التقليدية في المجتمع ما تزال عميقة وعصية على التغيير وتشكل عائقاً كبيراً في مسيرة التحول الديمقراطي. ويظهر ذلك بوضوح فيما تعانيه المرأة من حرمان وفقدان الثقة في قدرتها على المشاركة الفعالة في بناء هذا الوطن.

وقد جاءت نتائج المسح لتعكس حقيقة قد يراها البعض محبطة. فعلى الرغم من أن الثورات العربية عامةً والثورة المصرية على وجه التحديد قد أنهت عقوداً من الاقصاء والتهميش للمواطن العربي والمصري، إلا أنها لم تكن بالضرورة مُخلّصة للمرأة المصرية من التحديات التي تعترض طريق تمكينها وإشراكها كطرفٍ فعالٍ في المجتمع، وهو ما تؤكده أيضاً قراءة المؤشرات والأرقام التي أسفر عنها المسح. حيث كشفت البيانات أن تطلعات المرأة وطموحاتها على المستوى السياسي جاءت في صورة متدنية إذا ما قورنت بالدعاوى التي تطالب بمزيد من التمكين للمرأة وإحداث التوازن النوعي على مختلف الأصعدة.

هناك شبه إجماع بين النساء على أهمية المشاركة في الانتخابات الرئاسية

على ضوء ذلك يسعى هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على التطلعات السياسية للمرأة المصرية في أعقاب ثورة ٢٥ يناير. وذلك في محاولة للاجابة على أسئلة من قبيل: هل أسهمت الثورة المصرية والربيع العربي في تمكين المرأة ورفع مستوى تطلعاتها لاسيما على الصعيد السياسي؟ هل هناك فجوة بين تطلعات المرأة المصرية السياسية ومستوى مشاركتها السياسية الفعلية؟ وما هي رؤية المرأة المصرية لأهم الحقوق السياسية التي ينبغي أن تتمتع بها؟ وكيف يمكن تقليص الفجوة (إن وجدت) بين تطلعات المرأة المصرية السياسية ووضعها الحالي؟

ينقسم الفصل إلى خمسة أقسام رئيسية تقيس تطلعات المرأة المصرية على المستوى السياسي من جانب ووضعها الحالي من جانب آخر، حيث يستعرض القسم الأول الوضع الراهن للمشاركة السياسة للمرأة، يلي ذلك في القسم الثاني عرض رؤية المرأة لتولي بعض الوظائف والمناصب التنفيذية، ثم يتناول القسم الثالث منظور المرأة لأهم الحقوق السياسية التي ينبغي أن تتمتع بها، ويستعرض القسم الرابع أبرز استخلاصات المسح مع بيان حجم الفجوة (إن وجدت) بين تطلعات المرأة المصرية السياسية ووضعها الحالي بشأن المشاركة السياسية، وأخيراً يُختتم القسم الخامس بمجموعة من التوصيات من واقع قراءة نتائج ومؤشرات المشاركة السياسية التي أسفر عنها البحث.

٢-٧ المشاركة السياسية للمرأة المصرية: بين التطلعات والواقع

١-٢-٧ المشاركة في الانتخابات

وبسؤال المبحوثات عن مدى أهمية المشاركة في الانتخابات الرئاسية، جاءت النتائج لتشير إلى وجود حالة شبه إجماع بين المبحوثات على أهمية المشاركة في الانتخابات وذلك على اختلاف خصائصهن من حيث الإقامة في الريف والحضر، والعمر، والحالة التعليمية، والحالة الزواجية. وتراوحت النسب المؤيدة لأهمية المشاركة في انتخابات الرئاسة بين ما يقرب من ٨٣ % و ٩٥%.

وبسؤال المبحوثات عن موقفهن من المشاركة الفعلية في المرحلة الأولى ومرحلة الإعادة للانتخابات الرئاسية، جاءت النتائج لتشير إلى ارتفاع نسبة المشاركة بين المبحوثات في المرحلتين وذلك على اختلاف خصائصهن وفقاً للجدول (٧-١). ففي المرحلتين جاءت نسبة المشاركة مرتفعة لتصل إلى ٦٩% و ٦٧% على التوالي غالبيتهن في المناطق الحضرية حيث بلغت نسبة المشاركات في الحضر بالمرحلة الأولى ٧٣% و بمرحلة الاعادة ٧٠%. ومن الجدير بالتأمل أن غالبية المشاركات كن من بين الفئات الأكبر سناً والأكثر تعليماً ومن سبق لهن الزواج، حيث بلغت نسبة مشاركة السيدات في الفئة العمرية (١٨-٢٤) ٥٩ % و٥٦% في الجولتين على التوالى في مقابل ٧٣% و٦٩% للسيدات في الفئة العمرية (٥٠-٦٤) في الجولتين على التوالي. وإذا كانت الدراسات السابقة تفترض أن الأصغر سناً أكثر استعداداً لتبنى التوجهات الإيجابية، فإن النتيجة التي توصل اليها هذا البحث تشير إلى عكس هذه الفرضية حيث جاءت نسبة مشاركة السيدات الأكبر سناً في الانتخابات مرتفعة مقارنةً بالسيدات الأصغر سناً. مع الأخذ بعين الاعتبار أن معظم التوجهات غير السياسية لدى كبار السن من السيدات ومن اللاتي سبق لهن الزواج أيضاً- بحسب نتائج المسح – كانت تميل أكثر نحو القيم التقليدية والسلبية ومقاومة التغير. ولهذا من المهم التوقف عند هذه النتيجة المغايرة بالبحث الدقيق باستخدام أدوات البحث الكيفى لتفسير سبب ارتفاع نسبة المشاركة لدى الأكبر سناً ولدى اللاتي سبق لهن الزواج والتعمق جيداً في العوامل والظروف التي أحاطت بالعملية الانتخابية وكان لها تأثيراً على السلوك السياسي للناخبات.

اقتناع غالبية النساء في مختلف الفئات بالمشاركة في الانتخابات ورفض المشاركة في الاحتجاجات

وعن أهم أسباب عدم المشاركة في الانتخابات، جاءت النتائج لتشير إلى أن ٢٩% من المبحوثات ممن لم يشاركن في المرحلة الأولى أكدن بأن البطاقات الشخصية لهن قد انتهت أو تم فقدانها، أو لم يكن لديهن بطاقات شخصية من الأصل، في مقابل ٢٧% في جولة الإعادة لنفس السبب وجاءت الأسباب الأخرى لعدم المشاركة بنسب أقل تتعلق بظروف حياتية حالت

دون المشاركة. وبشكل عام، تظهر تلك النتائج قدر من التطابق بين تطلعات المرأة السياسية ومستوى مشاركتها الفعلية في العملية السياسية.

٧-٢-٢ أهمية المشاركة في المظاهرات والاعتصامات

مشاركة المرأة المصرية في مظاهرات

على الرغم من الدعاوى المتنامية بشأن تمكين المرأة وأهمية المطالبة بحقوقها الأساسية، جاءت نتائج المسح لتشير إلى عدم اقتناع الغالبية العظمى من المبحوثات، بمختلف خصائصهن، بأهمية المشاركة في المظاهرات أو الاعتصامات أو الثورات التالية على ثورة ٢٥ يناير وفق الجدول (٧-٢). ومن أبرز الأمور الملفتة للنظر انخفاض نسبة اللاتي ترين عدم أهمية المشاركة في المظاهرات والاعتصامات لتصل إلى ١٨% بما يقل كثيراً عن نسبة المشاركات في الانتخابات الرئاسية. مما يعنى وقوف المشاركة النسائية عند حد الذهاب إلى صناديق الاقتراع فقط. والنتيجة الأخرى اللافتة أن نسبة المقتنعين بأهمية الاحتجاجات لدى الأصغر سناً تزيد إلى أكثر من ثلاثة أضعاف النسبة لدى الأكبر سناً وأن النسبة لدى الأكثر تعليماً تزيد إلى خمسة أضعاف النسبة المناظرة بين من لم يسبق لهن التعليم، كما أن نسبة المؤيدين للاعتصامات بين من لم يسبق لهن الزواج ضعف النسبة بين من سبق لهن الزواج. مما يعنى أن الاتجاهات السياسية لدى الشابات والمتعلمات وغير المتزوجات أكثر نشاطاً وراديكالية في المشاركة السياسية من النساء الأكبر سناً والأقل تعليماً والمتزوجات. وهذه جوانب تحتاج إلى دراسة مستفيضة حول تأثير الفروق العمرية والتعليمية والأسرية على تشكيل الوعى السياسي لدى النساء بصفة عامة.

وتشير النتائج إلى وجود تشابه في نسب عدم الاقتناع بالمشاركة في المظاهرات أو الاعتصامات أو الثورات لدى كل من المبحوثات ممن لم يسبق لهن الزواج، والمبحوثات ممن سبق لهن الزواج. وعلى الرغم من منطقية النتائج التي تشير إلى عدم اقتناع الغالبية العظمى

من المبحوثات ممن سبق لهن الزواج بالمشاركة في التظاهرات أو الاعتصامات حيث يمكن تفسير هذه النتائج في سياق عدم قدرة هؤلاء المبحوثات على الوفاء بمتطلبات الحياة العائلية والتزاماتها جنباً إلى جنب مع المطالبة بالحقوق السياسية، وبالتالي إعطاء الأولوية لمتطلبات الحياة الأسرية على المشاركة السياسة. غير أن النتيجة التي يجب الوقوف أمام تحليلها هو عدم اقتناع الغالبية العظمى من المبحوثات ممن لم يسبق لهن الزواج بالمشاركة في المظاهرات أو الاعتصامات أو الثورات على الرغم من عدم وجود مثل هذه الارتباطات والالتزامات الأسرية التي قد تؤدي إلى عزوف المرأة المتزوجة أو المعيلة عن المشاركة.

جدول (٧-١) نسبة المشاركة في المرحلة الأولى وفي مرحلة الإعادة في الانتخابات الأخيرة حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة

خصائص المبحوثات	نسبة المشاركة في المرحلة الأولى لانتخابات الرئاسة الأخيرة %	نسبة المشاركة في انتخابات الاعادة %	العدد الإجمالي
محل الإقامة			
حضر	73.2	70.3	1316
ريف	65.7	63.6	1686
المرحلة العمرية			
١٨-	58.7	55.5	586
٢٥-	63.2	61.5	807
٣٥-	77.2	75.6	956
٥٠-٦٤	73.4	69.4	654
المستوى التعليمي			
لم يلتحق بالتعليم	64.1	63.6	829
ابتدائي/إعدادي	65.0	62.6	701
متوسط/فوق متوسط	68.4	67.5	925
جامعي فأعلى	82.5	74.5	548
الحالة الاجتماعية			
لم يسبق لها الزواج	66.9	64.0	480
سبق لها الزواج	69.4	67.0	2523
إجمالي	**69.0**	**66.5**	**3003**

٧-٢-٣ المشاركة الفعلية في المظاهرات والاعتصامات

وبسؤال المبحوثات عن موقف المشاركة الفعلية في المظـــاهرات أو الاعتصـــامات أو الثورات (بما فيها ثورة ٢٥ يناير) خلال العامين الماضيين، جاءت النتائج لتشير إلى ضـــعف نسب المشاركة الفعلية في المظاهرات/الاعتصامات أو الثورات بشكل عام وذلك على اختلاف خصائص المبحوثات كما يوضح الجدول (٧-٣). وقد ظهرت أعلى نسبة مشاركة بـــين لـــم يسبق لهن الزواج بنسبة ٣٠% والمبحوثات في المرحلة التعليمية الجامعية فأعلى بنسبة ١٠% وهي نسبة مشاركة ضعيفة جداً على الرغم من ارتفاع المستوى التعليمي لـــدى هـــذه الفئـــة. وبشكل عام، يظهر نوع من التطابق بين تطلعات المرأة بشأن أهمية المشاركة في المظاهرات/ الاعتصامات ومستوى مشاركتها الفعلية في تلك المظاهر من الاحتجاجات.

جدول (٧-٢) التوزيع النسبي للسيدات حسب رأيهن في أهمية المشاركة في المظاهرات / الاعتصامات/ الثورات وبعض الخصائص الخلفية المختارة

خصائص المبحوثات	موافق%	محايد%	غير موافق%	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	19.6	9.5	70.9	1316
ريف	16.0	6.8	77.1	1686
المرحلة العمرية				
١٨-	26.8	9.2	63.9	586
٢٥-	19.2	8.3	72.5	807
٣٥-	17.2	7.4	75.4	956
٥٠-٦٤	8.1	7.2	84.7	654
المستوى التعليمي				
لم يلتحق بالتعليم	6.4	4.2	89.4	829
ابتدائي/إعدادي	14.3	7.1	78.6	701
متوسط/فوق متوسط	23.1	8.0	68.9	925
جامعي فأعلى	29.6	14.8	55.6	548
الحالة الاجتماعية				
لم يسبق لها الزواج	30.0	13.1	56.9	480
سبق لها الزواج	15.3	7.0	77.7	2523
إجمالي	**17.6**	**8.0**	**74.4**	**3003**

٧-٢-٤ أهمية المشاركة في الأحزاب السياسية

الانضمام للأحزاب يمثل مؤشراً جيداً على مدى نمو الثقافة السياسية والإيمان بـأدوات العمل الديمقراطي. وبسؤال المبحوثات عن مدى أهمية العضوية في أحزاب سياسية، جاءت النتائج لتشير إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثات لايعتقدن بأهمية الانضمام إلى أحزاب سياسية وذلك على اختلاف خصائص المبحوثات وفق الجدول (٧-٤). ومن النتائج الملفتة للنظر اعتقاد نحو ٨٤% من المبحوثات في المرحلة التعليمية الجامعية فأعلى بعدم أهمية الانضمام إلى أحزاب سياسية وذلك على الرغم من ارتفاع المستوى التعليمي لهذه الشريحة. وهذا يتعارض مع الافتراض الذي شاع في العلوم الاجتماعية بأن الأكثر تعليماً هم أكثر استعداداً لأن يكونو مواطنين نشطين خاصةً في مجال العمل السياسي.

جدول (٧-٣) نسبة مشاركة السيدات في المظاهرات/ الاعتصامات/ الثورات بما فيها ثورة يناير حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة

خصائص المبحوثات		العدد الإجمالي
محل الإقامة		
حضر	5.1	1316
ريف	2.0	1686
المرحلة العمرية		
١٨-	6.7	586
٢٥-	2.4	807
٣٥-	3.5	956
٥٠-٦٤	1.5	654
المستوى التعليمي		
لم يلتحق بالتعليم	.5	829
ابتدائي/إعدادي	1.4	701
متوسط/فوق متوسط	3.2	925
جامعي فأعلى	10.2	548
الحالة الاجتماعية		
لم يسبق لها الزواج	9.0	480
سبق لها الزواج	2.3	2523
إجمالي	3.3	3003

كما ارتفعت نسبة اللاتي لا يعتقدن بأهمية الانضمام لأحزاب أيضاً بين المبحوثات من فئة الشباب وخاصةً في المرحلة العمرية من ١٨ إلى ٢٤ عام حيث بلغت النسبة بينهن ٨٨%، وبلغت ٩١% في الفئة العمرية (٢٥ -٣٤). وتشابهت النسب المرتفعة لعدم الاقتناع بأهمية الانضمام إلى أحزاب سياسية لدى المبحوثات في الريف والحضر.

مشاركة النساء الضعيفة في الاحتجاجات متطابقة مع تطلعاتهن السياسية الهزيلة للمشاركة في الاحتجاجات

٧-٢-٥ المشاركة الفعلية في الأحزاب السياسية

وبسؤال المبحوثات عن المشاركة الفعلية في الأحزاب السياسية جاءت النتائج لتشير إلى أن الغالبية العظمى لم يكن أعضاء في أحزاب سياسية. وتراوحت نسب المبحوثات غير المنضمات فعلياً إلى أحزاب سياسية بين ما يقرب من ٩٩.٥% و ٩٧.٨% على اختلاف خصائصهن. وبشكل عام، يظهر نوع من التطابق بين تطلعات المرأة بشأن أهمية المشاركة الأحزاب السياسية ومستوى مشاركتها الفعلية. ومن الواضح وبحسب نتائج المسح فإن الثقافة السياسية السائدة في المجتمع المصري بصفة عامة ولدى النساء بصفة خاصة ما تزال غير قادرة على تقبل أهمية العمل الحزبي وانضمام المواطنين للأحزاب كجزء من اكتمال مقومات العملية الديمقراطية. وقد ساهم طول أمد الأنظمة السياسية الاستبدادية في تعميق هذه الاتجاهات، كما ساهم التراث الديني المتغلغل في صور مختلفة من الخطاب الديني لدى جماعات الإسلام السياسي لحقبة طويلة من الزمن في ترسيخ دعائم التقاليد الأبوية القائمة على حكم الرجال وامتلاكهم لكل السلطات وترسيخ مبادئ رفض التعددية باعتبارها دليلاً على الفرقة والضلال وإشاعة التشكيك العام في فكرة التحزب بوصفها معادلاً لفكرة الانقسام والفتن وعدم الاستقرار. وكل هذه الأفكار تترسخ في أذهان النساء بعمق وبصورة أكثر حدة ربما من شيوعها لدى مجتمع الرجال.

٧-٢-٦ أهمية المشاركة في الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني

وبسؤال المبحوثات عن مدى أهمية العضوية في الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني جاءت النتائج مغايرة إلى حد كبير عن النتائج الخاصة بالعضوية في الأحـــزاب كمـــا يتضح من جدول (٧-٤). حيث لوحظ ارتفاع محدود في نسبة من يعتقدن بأهمية العضوية في الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني لتصل إلى ٢٦%. وأغلب هؤلاء من بين سكان الحضر والأصغر سناً والأكثر تعليماً ومن لم يسبق لهن الزواج.

جدول (٧-٤) التوزيع النسبي للسيدات حسب أهمية عضوية الأحزاب بالنسبة لهن وبعض الخصائص الخلفية المختارة

خصائص المبحوثات	موافق%	محايد%	غير موافق%	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	7.2	3.4	89.4	1316
ريف	5.3	2.3	92.4	1686
المرحلة العمرية				
١٨-	9.1	3.2	87.7	586
٢٥-	5.8	3.4	90.8	807
٣٥-	6.7	2.1	91.2	956
٥٠-٦٤	3.1	2.6	94.3	654
المستوى التعليمي				
لم يلتحق بالتعليم	1.1	1.8	97.1	829
ابتدائي/إعدادي	3.4	1.7	94.8	701
متوسط/فوق متوسط	9.4	3.2	87.4	925
جامعي فأعلى	11.7	4.8	83.5	548
الحالة الاجتماعية				
لم يسبق لها الزواج	8.6	4.6	86.8	480
سبق لها الزواج	5.7	2.4	91.9	2523
إجمالي	6.1	2.8	91.1	3003

وعن الأسباب التي أوردتها المبحوثات اللاتي يعتقدن بأهمية المشاركة فـــي الجمعيـــات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني، جاءت النتائج لتشير إلى أن ٨٧% من المبحوثات أردن تقديم المساعدة ويد العون لمن يحتاج. وتشير هذه النتائج إلـــى أن المبحوثـــات قـــد يفضـــلن

الانضمام إلى الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني عن الانضمام إلـــى الأحـــزاب السياسية وقد يرجع ذلك إلى عدم ثقة الإناث في جدوى العمل السياسي وفعاليته بينما قد يكون العمل الخيري أو التنموي أكثر جاذبية للإناث.

٧-٢-٧ المشاركة الفعلية في الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني

وبسؤال المبحوثات عن المشاركة الفعلية في الجمعيات الخيرية أو منظمـــات المجتمـــع المدني جاءت النتائج لتشير إلى أن الغالبية العظمـــى مـــن المبحوثات لم يكن أعضاء في جمعيات خيرية أو منظمـــات مجتمع مدني وذلك على اختلاف خصائص المبحوثات. وهنا تظهر الفجوة بين تطلعات المـــرأة بشـــأن المشـــاركة فـــي الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المـــدني ومشـــاكتها الفعلية. ويمكن تفسير ذلك بأن ارتباط المرأة بحياة عائليـــة يقلل من حضورها في المجال العام خارج المنزل. ولهذا يسيطر الرجال على العمل الخيـــري ومنظمات المجتمع المدني أكثر من المرأة. ومع ذلك فالصورة العامة تشير إلى أن النساء أكثر اقتناعاً بالعمل الخيري والمجتمع المدني من العمل الحزبي. وهناك دلائل كثيرة في العـــادات والتقاليد ومنظومة القيم على أهمية رأس المال الاجتماعي ممثلاً في الأعمال التطوعية والعمل الخيري وتقديم الخدمات الاجتماعية. فالعمل الجماعي المحصور في إطار فعل الخير والتعاون وتقديم الخدمات المجتمعية هو الأكثر ألفة في حياة المبحوثات ويحظى دائماً بمباركة رجـــال الدين في الحياة اليومية.

النساء يفضلن المشاركة في الجمعيات عن الانضمام للأحزاب

٧-٣ رؤية المرأة لتولي بعض الوظائف والمناصب التنفيذية

وبسؤال المبحوثات عن مدى صلاحية المرأة لتولي بعض الوظائف والمناصب التنفيذية، جاءت أبرز النتائج لتشير إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثات لا يعتقدن بصلاحية المرأة لتولي بعض الوظائف أو المناصب التنفيذية. حيث كشفت النتائج عن ضعف شديد في نسبة السيدات اللاتي ترين صلاحية المرأة لتولي منصب رئيس الجمهورية لتصل إلى ١٣% أغلب هؤلاء

من الحضر ومن الأقل سناً والأكثر تعليماً ومن لم يسبق لهن الزواج، أما منصب نائب رئيس الجمهورية فبلغت نسبة اللاتي ترين صلاحية المرأة لتوليه حوالي ٢٥%. إن قراءة النتائج السابقة تشير إلى عدم اعتقاد الغالبية العظمى من المبحوثات بقدرتهن على تولي مناصب قيادية رفيعة المستوى في الدولة.

جدول (٧-٥) التوزيع النسبي للسيدات حسب أهمية عضوية الجمعيات الأهلية وبعض الخصائص الخلفية المختارة

خصائص المبحوثات	موافق%	محايد%	غير موافق%	العدد الإجمالي
محل الإقامة				
حضر	31.8	8.0	60.2	1316
ريف	22.2	4.9	72.9	1686
المرحلة العمرية				
١٨-	36.6	5.8	57.6	586
٢٥-	27.3	5.1	67.6	807
٣٥-	26.6	7.6	65.8	956
٥٠-٦٤	16.1	6.0	78.0	654
المستوى التعليمي				
لم يلتحق بالتعليم	8.8	3.6	87.6	829
ابتدائي/إعدادي	20.6	4.7	74.7	701
متوسط/فوق متوسط	33.8	7.5	58.8	925
جامعي فأعلى	48.2	10.2	41.6	548
الحالة الاجتماعية				
لم يسبق لها الزواج	42.5	7.3	50.2	480
سبق لها الزواج	23.4	6.0	70.6	2523
إجمالي	26.4	6.2	67.3	3003

وعلى الرغم من ذلك، فقد جاءت النتائج لتشير إلى ارتفاع نسبة المبحوثات ممن يعتقدن بصلاحية المرأة لتولى بعض المناصب الأخرى مثل منصب عضو مجلس شعب أو منصب وزير. فجاءت أعلى نسبة تأييد لتولي المرأة منصب عضو مجلس الشعب نحو ٧٩% ، يلى ذلك منصب وزير بنسبة بلغت ٦٩% ثم رئيس وزراء بنسبة ٤٣% وأخيراً قاضي بنسبة ٣١%. ويُلاحظ أن من يؤيدن تولي أى من تلك المناصب يتركزن في الحضر وفي الفئة الأصغر سناً والأكثر تعليماً وبين من لم يسبق لهن الزواج. وهذا يعنى أن ثقة النساء في

كثير من النساء لا يعتقدن بصلاحية المرأة لتولى مناصب

قدرتهن على القيادة ترتبط بالتغيرات التي تحدث في أساليب حياتها وارتفاع مستوى التحضر، وأن التعليم يمثل عنصراً مهماً في تعزيز ثقة المرأة بنفسها وطموحها. كما أن تجربة الزواج على قدر أهميتها في حياة المرأة في نظر الثقافة السائدة إلا أنها تحرمها بلا شك من الثقة في قدرتها على المشاركة في الحياة العامة.

كما يُلاحظ أيضاً ارتفاع تطلعات المرأة المصرية بشأن تولي بعض المناصب مقارنة بانخفاضها في بعض المناصب الأخرى. وقد يرجع ذلك إلى نوعية وحجم المسئولية المُلقاة على عاتق من يتولى بعض هذه المناصب، فكلما كانت المناصب ذات طابع تنفيذى وفردي وسيادي على غرار منصب رئيس الجمهورية ونائب الرئيس ورئيس مجلس الوزراء، انخفضت تطلعات المرأة كما انخفضت ثقتها في قدرتها على تولي مثل هذه المناصب. أما في حالة المناصب التي لا يترتب على توليها اتخاذ قرارات ذات طابع تنفيذى أو فردي على غرار منصب عضو مجلس شعب، أو منصب وزير، ارتفعت تطلعات المرأة كما ارتفعت ثقتها بقدراتها على تولي مثل هذه المناصب. وفي تفسير آخر، يمكن إرجاع هذا التباين بين بعض الوظائف وغيرها تبعاً للخبرة التاريخية والسياق الثقافي الذي تولت فيه المرأة بعض المناصب. حيث تولت المرأة المصرية بالفعل بعض هذه الوظائف خلال العقود الماضية (وزير/ عضو مجلس شعب) واثبتت نجاحاً فيها، وذلك على خلاف الوظائف الأخرى (رئيس جمهورية/نائب رئيس جمهورية/رئيس وزراء) فلم تتولى المرأة المصرية مثل هذه المناصب من قبل، كما لم يكن السياق الاجتماعي أو الثقافي مهيأ لذلك. وهناك طابع ذكورى يتسم به عالم القضاء على مدى تاريخه ولم يسمح للنساء بتولى مناصب في القضاء إلا في سنوات العقد الماضي وفي نطاق محدود للغاية. ولهذا لا توجد تجارب سابقة للنساء في هذا المجال.

٤-٧ رؤية المرأة لأهم الحقوق السياسية

وفي سؤال مفتوح للمبحوثات عن رؤيتهن لأهم الحقوق السياسية الواجب كفالتها للمرأة، جاءت النتائج لتشير إلى أن ٦٦% من المبحوثات لا تعرفن أهم الحقوق السياسية

المكفولة للمرأة وهو مؤشر شديد الخطورة يوحي بغياب ثقافة تؤكد على دور المرأة كطـــرف فاعل في المجتمع بينما جاءت ١٢ % من المبحوثات لتؤكد على حق المرأة في التعبير عـــن رأيها وهي أيضاً نسبة متدنية، في حين رأت نسبة ١١% أن أهم الحقوق السياسية للمرأة تتمثل في توليها لمناصب سياسية كعضوية مجلس الشعب أو ترشيح نفســـها فـــي الانتخابات وجاءت نسبة ١٠.٦% لتؤكد على حق المرأة في المشاركة في الانتخابات. وبصفة عامة فـــإن رؤيـــة النساء لحقوقهن السياسية تعكس مدى افتقارهن للـــوعى بالحقوق الإنسانية بصفة عامة وحق الفئات المهمشة والمستبعدة بصفة خاصة. وهو ما يعنـــى أن حرمانها من تلك الحقوق يعد جزءاً لا يتجزأ من تدني وضعها.

كثير من النساء لا يعرفن حقوقهن السياسية

جدول (٧-٦) نسبة السيدات اللاتي يعتقدن بصلاحية المرأة لتولي بعض الوظائف حسب بعض الخصائص الخلفية المختارة

خصائص المحوثات	قاضي%	عضو مجلس شعب%	وزير%	رئيس وزراء%	نائب رئيس جمهورية%	رئيس جمهورية%	العدد الإجمالي
محل الإقامة							
حضر	37.0	82.3	74.0	48.2	30.1	15.0	1316
ريف	26.6	76.0	65.3	39.2	20.9	11.6	1686
المرحلة العمرية							
١٨-	38.5	82.7	75.0	48.8	31.3	16.8	586
٢٥-	26.4	79.2	70.1	44.6	23.9	10.6	807
٣٥-	30.2	79.6	69.2	43.9	26.6	13.8	956
٥٠-٦٤	31.8	73.5	62.4	35.2	18.3	11.8	654
المستوى التعليمي							
لم يلتحق بالتعليم	22.9	68.0	58.7	33.2	16.9	11.0	829
ابتدائي/إعدادي	27.8	74.2	64.2	40.1	17.5	11.7	701
متوسط/فوق متوسط	34.8	84.4	73.0	47.6	28.6	15.7	925
جامعي فأعلى	41.5	91.4	84.7	54.7	40.5	13.7	548
الحالة الاجتماعية							
لم يسبق لها الزواج	44.0	86.0	80.0	52.3	37.0	17.7	480
سبق لها الزواج	28.7	77.4	67.1	41.4	22.7	12.2	2523
إجمالي	**31.1**	**78.8**	**69.1**	**43.2**	**25.0**	**13.1**	**3003**

٧-٥ الخلاصة والوصيات

أوضحت النتائج وجود نوع من التطابق بين تطلعات المرأة نحو المشـــاركة السياســـية ومستوى مشاركتها الحالي، وهي نتيجة تبدو قاسية في ظل وجود مناخ ثوري يعد بدور أكبر للمرأة المصرية. وعلى الرغم من تعدد المطالبات التي تتناول قضايا مثل التمكين السياســـي للمرأة من حيث نسبة تمثيلها في الهيئات التي نشأت بعد الثورة وتوليهـــا لـــبعض المناصـــب التنفيذية العليا، نجد أن نتائج البحث قد أظهرت أن هذه القضايا لم تظهر على مستوى تطلعات وطموحات المرأة المصرية، وذلك في وضع يكاد يضاهي الواقع الذي تعيشه.

فعلى الرغم من وجود شبه إجماع بين المبحوثات على أهمية المشاركة في الانتخابـــات وارتفاع نسبة المشاركة بين المبحوثات في المرحلة الأولى والإعادة من الانتخابات الرئاســـية على اختلاف خصائصهن، إلا أن غالبية النساء لا يوافقـــون علـــى أهميـــة المشـــاركة فـــي المظاهرات والاعتصامات. كما أن غالبية من تأيدن هذا الموقف السلبي من الأقل تعليماً، ومع ذلك فإن أكثر من نصف أصحاب التعليم الأعلى لا يوافقـــون أيضـــاً علـــى المشـــاركة فـــي المظاهرات والاعتصامات. وإذا كانت النساء اللاتي سبق لهـــن الـــزواج لا توافقـــون علـــى المشاركة بسبب تعارض ذلك مع الأعباء الأسرية الملقاة على عاتقهن فإن اتخاذ نفس الموقف لدى أكثر من نصف اللاتي لم يسبق لهن الزواج ممن لا يعانين من تلـــك الأعبـــاء يســـتحق التأمل. كما أن غالبية النساء لايعتقدن بأهمية الانضمام إلى أحزاب سياسية وذلك على اختلاف خصائص المبحوثات. والمثير للتأمل أن يكون غالبية من تتخذن هذا الموقف السلبي من ذوات التعليم الأعلى والشباب. كما أن الغالبية العظمى لم يكن أعضاء في أحزاب سياسية. وتراوحت نسب المبحوثات غير المنضمات فعلياً إلى أحزاب سياسية بين مـــا يقـــرب مـــن ٩٩.٥. % و٩٧.٨% على اختلاف خصائصهن. ومن الملفت للانتباه هو ارتفاع هذه النسبة أيضـــاً بـــين المبحوثات من الشباب وخاصة في المرحلة العمرية من ١٨ إلى ٢٤ عام والمرحلة العمريـــة ٢٥ إلى ٣٤ عام وهي الفئة التي يُفترض أن تُمثل قاطرة التغيير. ومن النتائج المثيرة للانتباه أيضاً هو ارتفاع هذه النسبة بين المبحوثات في المرحلة التعليمية الجامعية فـــأعلى واعتقـــاد غالبية المبحوثات في تلك المرحلة التعليمية بعدم أهمية الانضمام إلى أحزاب سياسية وذلـــك على الرغم من ارتفاع الوعي والمستوى التعليمي لدى هذه الشريحة.

على خلاف الموقف من الأحزاب ارتفعت نسبة من يعتقدن بأهمية العضوية في الجمعيات الخيرية أو منظمات المجتمع المدني لتصل إلى ربع العينة غالبيتهن في الحضر وفي سن الشباب وفي فئة التعليم الجامعي ولم يسبق لهن الزواج. ربما يرجع ذلك إلى ألفة النساء بالعمل الاهلى وارتباط هذا النشاط بقيم دينية وثقافية تقليدية سائدة بالإضافة إلى كونه آمناً وبعيداً عن الصراعات ويستجيب لحاجات تضامنية قائمة في المجتمع.

وفيما يتعلق بالطموحات لتولي المناصب والوظائف العامة فقد كشفت النتائج عن عدم اعتقاد الغالبية العظمى من المبحوثات بقدرتهن على تولي مناصب قيادية رفيعة المستوى في الدولة. باستثناء ارتفاع نسبة المبحوثات ممن يعتقدن بصلاحية المرأة لتولى بعض المناصب الأخرى مثل منصب عضو مجلس شعب أو منصب وزير. قد يرجع ذلك إلى انخفاض ثقة المرأة في قدرتها على تولي المناصب المرتبطة بأعباء تنفيذية كرئيسة للوزراء أو نائبة لرئيس الجمهورية أو رئيسة للجمهورية وعدم الفتها بتجارب تاريخية سابقة لتولى المرأة تلك المناصب.

لقد كشفت نتائج التطلعات على المستوى السياسي حالة من التشابه بين تطلعات المرأة المصرية بشأن المشاركة السياسية ومشاركتها الفعلية على أرض الواقع وذلك على الرغم من المناخ الثوري الذى يفترض أن يتيح لها الفرصة إلى الارتقاء بمستوى الطموحات والتطلعات الخاصة بها. وجاءت النتائج لتشير إلى أن غالبية المبحوثات لا تعرفن أهم الحقوق السياسية المكفولة لهن وهو مؤشر يؤكد على وجود ثقافة مجتمعية مترسخة منذ عقود ماضية أسهمت في التقليل من تطلعات المرأة المصرية وجعلها في أدنى مستوياتها. ومن ثم فإن تغيير النظرة الذاتية للمرأة يتطلب جهد ومثابرة وتضافر الجهود لتحقيق وضع أفضل للمرأة المصرية على مختلف الأصعدة.

خلاصة ما سبق، ظهرت حالة من التشابه بين تطلعات المرأة المصرية بشأن المشاركة السياسية ومشاركتها الفعلية على أرض الواقع وذلك على الرغم من المناخ الثوري الذي تعيشه المرأة والذي يؤهلها إلى الارتقاء بمستوى الطموحات والتطلعات الخاصة بها.

في ضوء النتائج سالفة الذكر، يطرح البحث تساؤلات تستحق الدراسة البحثية المستقبلية ولاسيما حول موضوع رؤية المرأة لذاتها Women self Perception والآليات المطلوبة لتعزيز ثقة المرأة المصرية في قدرتها على رفع سقف التطلعات الخاص بها. ويمكن فهم النتائج التي وصل إليها البحث في ظل وجود ثقافة مجتمعية مترسخة منذ عقود ماضية أسهمت في التقليل من تطلعات المرأة المصرية وجعلها في أدنى مستوياتها. وفي ضوء قراءة نتائج المسح، خلص هذا الفصل على عدد من التوصيات على النحو التالي:

- أهمية دور التعليم في تصحيح منظومة القيم الخاصة بالنظرة النمطية إلى المرأة من جانب وبنظرة المرأة إلى ذاتها من جانب أخر.
- أهمية التوسع في تصميم وتنفيذ برامج التثقيف السياسي وبناء قدرات المرأة المصرية بما ينمي المعرفة بحقوقها واكتشاف مهاراتها.
- ضرورة إفساح المجال بشكل أكبر أمام منظمات المجتمع المدني التي تُعنى بشئون المرأة كى تقوم بدورها في التوعية والتثقيف وغيرها ولاسيما مع وجود حافز لدى المرأة المصرية في الانضمام إلى الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني إذا ما قورنت بالانضمام إلى الأحزاب.

النتيجة النهائية التي نخلص اليها أن التطلعات السياسية للنساء في مصر بعد الثورة ما تزال أقل مما يعد به الخطاب المدافع عن حقوق المرأة وضرورة تمكينها وأقل كثيراً مما تعد به مرحلة التحول الديمقراطي من إصلاحات جذرية في وضع المرأة ودورها الفعال في المجتمع، وأن تغير وضعية المرأة سيظل مرهوناً بالتعليم وآليات الإدماج وتغيير منظومة القيم الأبوية المعادية لقضايا تحرر المرأة.

٨- تطلعات المرأة نحو الشعور بالأمان خارج المنزل

١- مقدمة

لوحة تشكيلية للفنان وليد ياسين

يمثل الشعور بالأمان واحداً من أهم الحاجات الإنسانية التي يتطلع الإنسان إلى إشباعها في حياته وعليها تتوقف إرادته على تحقيق ما يصبو اليه من تطلعات. ووفقاً لما يشير إليه ماسلو Maslow[٢] ، فإن الحاجة إلى الشعور بالأمان تقع في الترتيب الثانى من حيث الأهمية بعد الحاجات الفسيولوجية المتعلقة بالطعام والشراب والنوم وغيرها من الحاجات الأساسية. ويشمل الأمان تحقيق السلامة الجسدية، والأمن الصحي والأمن الوظيفي، والأسري وغيرها من الحاجات الإنسانية المهمة. كما أن الشعور بالأمن يمثل ضرورة قصوى لتبديد القلق والخوف وضمان تحقيق النظام العام والاستقرار في الحياة اليومية. وقد شهدت الأحداث عقب إندلاع الاحتجاجات في ثورة ٢٥ يناير إندلاع أعمال العنف وتفشي الجرائم ومن ثم ساد الشعور العام بالقلق الشديد على الأرواح والممتلكات والأعراض. وتأثرت غالبية الفئات الاجتماعية بهذا الشعور وبالأخص الفئات الحرجة كالأطفال والنساء وكبار السن. ونظراً لأن المرأة تمثل نصف المجتمع تقريباً فقد كانت أكثر الفئات عرضة لمشاعر القلق والخوف والحذر نتيجة لقصور أوضاع الأمن بصفة عامة.

---

[٢] ابراهام ماسلو Abraham Maslow عالم نفس اشتهر بنظريته عن هرم الاحتياجات **Maslow's hierarchy of needs** والتى عرفت باسمه ونشرها في بحث عام ١٩٤٣. انظر مزيداً من التفصيل فى:
Maslow, A.H. (1943). A theory of human motivation. *Psychological Review, 50* (4), 370–96. Retrieved from http://psychclassics.yorku.ca/Maslow/motivation.htm

غالبية النساء يشعرن بالأمان في المناطق اللاتي يعشن فيها

وفي هذا الإطار يعرض هذا الفصل بعض النتائج المتصلة بمدى تحقق الحاجة إلى الأمان والسلامة الجسدية للمرأة خارج المنزل ومدى شعورها بالأمان على نفسها وعلى أسرتها. حيث يبدأ الفصل بقياس مدى شعور المرأة بالأمان خارج المنزل وهل تغير مستوى ذلك الشعور بعد الثورة عن مستواه قبلها، يلي ذلك عرض أهم أسباب عدم الشعور بالأمان وعما إذا كانت المستجيبة قد تعرضت لأى حادث نتيجة انخفاض مستوى الأمن، ثم يتناول الفصل أهم القيود التي قد يفرضها عدم الشعور بالأمان على تصرفات المرأة، وأخيراً تطلعات المرأة بمستوى الأمن والإجراءات التي تتمنى المرأة تحقيقها لضمان الوصول إلى مستوى الأمن الذي تتطلع إليه.

٢- مدى الشعور بالأمان والسلامة خارج المنزل

تم سؤال السيدات في العينة عن مدى شعورهن بالأمان في المنطقة التي يعيشن بها، وكما يوضح جدول ٨-١ فإن حوالي ثلاثة أرباع السيدات في العينة أكدن شعورهن بالأمان أما الربع الباقي أكدن أنهن لا يشعرن بالأمان بالعيش في المنطقة على نفسها وعلى أسرتها بدرجة أو بأخرى. وهذه نتيجة إيجابية تكشف عن قدرٍ ما من التحسن في أوضاع الأمن في الشارع المصرى منذ أحداث الثورة. مع الأخذ في الاعتبار أن مشاعر الإطمئنان لدى النساء قد تكون نتيجة طبيعية للتعايش مع بعض مظاهر انعدام الأمن خارج المنزل وتبني ترتيبات ووسائل حياتية كفيلة بتحقيق الحماية وخفض التوتر الناتج عن الخوف من الأضرار التي يمكن أن تلحق بالنساء خارج البيت. وإذا ألقينا الضوء على الفئة التي مازالت تشعر بعدم الأمن فسوف نلاحظ من واقع بيانات جدول ٨-١ أن نسبة الشعور بعدم الأمان يزيد لدى السيدات في الحضر(١٩%) عن ضعف النسبة في الريف. وتزيد النسبة أيضاً بين السيدات الأكثر تعليماً (١٥%) عن أكثر من ضعف النسبة لدى أصحاب التعليم المنخفض. كذلك يزيد الإحساس بعدم الأمان بين من لم يسبق لهن الزواج (١٧%) بفارق يزيد أربع نقاط مئوية عمن سبق لهن الزواج. وهذا يعنى أن القلق يسود بين الفئات الأكثر عرضة للمشاركة في

الحياة العامة خارج المنزل والتواجد بصفة شبه يومية خارج المنزل. حيث تفرض طبيعة الحياة في الحضر وصغر السن ومواصلة التعليم وتأخر سن الزواج على فئة من النساء التواجد خارج المنزل.

وحول ما إذا كان حدث تغير في مستوى الأمان بعد الثورة عن مستواه قبلها، يوضح جدول (٨-١) أن حوالي خمسي المستجيبات قد ذكرن انخفاض مستوى الأمن بعد الثورة، وذكر حوالي ٩% منهن أن مستوى الأمان قد زاد بعد الثورة، في حين أن حوالي نصف المستجيبات أكدن عدم تغير مستوى الأمان بعد الثورة عن قبلها. وبالنظر في النتائج نلاحظ وجود تفاوتات كبيرة بخصوص تغير مستوى الأمان بعد الثورة، فنصف السيدات في الحضر يشعرن بانخفاض مستوى الأمان بعد الثورة مقابل ٢٩% من السيدات في الريف كذلك يزيد الشعور بانخفاض مستوى الأمان بعد الثورة بين أصحاب التعليم الأعلى وبين من سبق لهن الزواج.

جدول (٨-١) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب درجة شعورهن بالأمان وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	إلى أي مدى تشعر المستجيبة بالأمان			التغير في مستوى الأمان بعد الثورة			إجمالي
	آمنة	محايدة	غير آمنة	زاد	لم يتغير	قل	
الإقامة							
حضر	65.7	15.0	19.4	8.6	40.1	51.3	**100.0**
ريف	84.9	6.1	9.0	9.0	62.4	28.5	**100.0**
فئات العمر							
١٨-٢٤	72.7	13.1	14.2	8.3	51.0	40.7	**100.0**
٢٥-٣٤	73.6	10.9	15.5	7.9	52.1	40.0	**100.0**
٣٥-٤٩	77.5	10.7	11.9	10.0	52.5	37.5	**100.0**
٥٠-٦٤	82.0	5.0	13.0	8.8	55.0	36.2	**100.0**
التعليم							
لم تلتحق بالتعليم	84.4	5.9	9.7	7.9	63.4	28.6	**100.0**
ابتدائي/إعدادي	77.4	9.5	13.1	10.6	55.3	34.1	**100.0**
ثانوي/فوق متوسط	72.0	11.8	16.3	9.0	49.4	41.6	**100.0**
جامعي فأعلى	71.0	13.9	15.2	7.6	38.2	54.1	**100.0**
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	71.2	11.7	17.1	6.2	50.6	43.2	**100.0**
سبق لها الزواج	77.5	9.7	12.8	9.3	53.0	37.6	**100.0**

الإجمالى	76.5	10.0	13.5	8.8	52.7	38.5	100.0

٣- أسباب عدم الشعور بالأمان

للشعور بعدم الأمان داخل المناطق التي تعيش فيها المرأة ستة أسباب في نظر السيدات بالعينة. ووفقاً لجدول (٨-٢) يأتى في مقدمة تلك الأسباب وجود البلطجية والسرقة من وجهة نظر ٦٥% من السيدات بالعينة. يلي ذلك انتشار المخدرات وتجارتها بنسبة بلغت ٣٠%، ثم المشاجرات المتكررة ٢٧%، وانتشار الأسلحة وضرب النار بصورة مستمرة بنسبة ١٢%، كذلك انتشار صور التحرش بالنساء وكانت نسبة ذكرها ١١%، وحدوث حالات خطف أو اغتصاب ١٠%.

ويعرض جدول (٨-٢) وجود بعض التفاوتات في أسباب عدم الشعور بالأمان حسب خصائص السيدات بالعينة. فالبلطجة/السرقة تم ذكرها أكثر لدى السيدات الأكبر سناً (٧٢%) وبين من سبق لهن الزواج (٦٧%). وفيما يتعلق بانتشار المخدرات فقد تم ذكرها بشكل أكبر لدى السيدات في الحضر (٣٤%) بما يزيد عن النسبة لدى سيدات الريف بنحو اثنتا عشرة نقطة مئوية، وتم ذكر انتشار المخدرات كسبب للشعور بعدم الأمن لدى السيدات الأكبر سناً بنسبة (٣٩%). كذلك يزيد بالشعور بعدم الأمان بسبب المعاكسات وانتشار الأسلحة وضرب النار بين السيدات في الحضر (١٤%) أكثر من الريف (٩%)، وبين السيدات الأصغر عمراً، وبين من لم يسبق لهن الزواج. أما الخطف والاغتصاب فهو سبب عدم الشعور بالأمان بشكل أكبر بين السيدات في الريف (١٧%) عن الحضر(٧%)، والسيدات الأكبر سناً، واللاتي لم يسبق لهن الزواج.

وبصفة عامة يلاحظ من واقع نتائج البحث أن السرقة والاغتصاب قائمان في الحضر والريف على السواء أما المخدرات والمشاجرات والاسلحة والتحرش أكثر انتشاراً في الريف، والخوف من المخدرات والتحرش يتفشيان أكثر بين صغار السن، أما كبار السن فهن اكثر خوفا من السرقة وانتشار المخدرات والاغتصاب. ويلاحظ أن السيدات الأقل تعليماً لا يشعرن بالأمن بسبب انتشار المخدرات والأسلحة والاغتصاب. أما المتعلمات فهن يشعرن بعدم الأمن أكثر بسبب التحرش بصفة أساسية. كما أن السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج يشعرن بعدم

جدول (٨-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم أسباب عدم الشعور بالأمان.						
الخصائص	لماذا لا تشعرين بالأمان؟					
	بلطجة/ سرقة	مخدرات	مشاجرات	أسلحة/ ضرب نار	معاكسات	خطف/ اغتصاب
الإقامة						
حضر	64.8	31.3	33.7	13.9	11.5	6.7
ريف	64.7	26.3	16.1	8.8	10.1	17.2
فئات العمر						
١٨-٢٤	52.2	27.5	29.2	12.0	20.1	9.1
٢٥-٣٤	66.9	23.4	28.3	12.6	9.4	12.8
٣٥-٤٩	67.9	31.9	26.5	12.4	8.9	7.2
٥٠-٦٤	72.2	38.7	24.9	10.8	5.7	14.0

الأمان أكثر من تفشي ظاهرة التحرش. في مقابل ذلك يشعر السيدات اللاتي سبق لهن الزواج بعدم الأمان أكثر من تفشي البلطجة والسرق والمشاجرات.

التعليم						
لم تلتحق بالتعليم	68.8	31.6	17.2	12.5	7.2	20.3
ابتدائي/إعدادي	64.0	28.5	37.7	8.5	12.4	10.7
ثانوي/فوق متوسط	64.2	34.5	30.5	16.6	11.3	9.7
جامعي فأعلى	63.2	20.6	20.4	7.9	12.7	3.5
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	57.0	28.3	31.0	12.3	22.2	7.0
سبق لها الزواج	66.7	29.8	26.5	12.0	8.4	11.3
الإجمالى	**64.8**	**29.5**	**27.4**	**12.1**	**11.1**	**10.4**

شكل (٨-١) أسباب عدم الشعور بالأمان

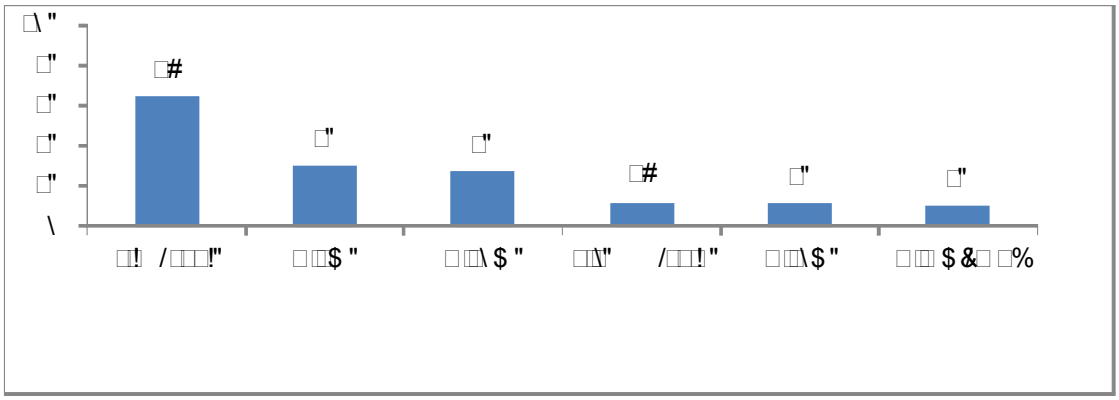

٤- التعرض للحوادث المختلفة

من المؤشرات المهمة لقياس حالة الأمان لدى النساء هو التعرض للحوادث المختلفة في حياتهن خلال الإثنى عشرة شهراً الماضية. وفى هذا الصدد يوضح جدول (٨-٣) نسبة المستجيبات اللاتي حدث لهن أى من حوادث التحرش كالمعاكسات بالكلام أو الصفير أو الإيماءات والمعاكسة باللمس إلى التعرض لمحاولة اغتصاب أو التعرض لحوادث خطف أو سرقة. وكما يظهر في الجدول، تعرضت ١٢% من المستجيبات لمعاكسة بالكلام أو الإيماءات، وتعرضت ٤% منهن إلى سرقة أو سرقة بالإكراه، في حين تعرضت سيدتين من كل مائة سيدة إلى معاكسة باللمس، وتعرضت نسبة صغيرة منهن (٠.٢%) إلى محاولة خطف أو محاولة اغتصاب. وهذا يعنى أن نسب التعرض لتلك الحوادث قليلة بما يتسق مع الاستجابات المرتفعة لنسبة السيدات اللاتى يشعرن بالأمن. ويلاحظ أيضاً أن اكثر الحوادث تكرارا للسيدات تتمثل في التحرش بأنواعه المختلفة وبالاخص التحرش اللفظي.

ويظهر جدول (٨-٣) بعض التفاوتات في نوعية الحوادث التي تتعرض لها السيدات، فالسيدات في الحضر أكثر عرضة للحوادث بشكل عام من السيدات في الريف خصوصاً المعاكسات سواء بالكلام أو باللمس كذلك السرقة والتثبيت تنتشر في الحضر (٦%) عن الريف (٢%)، كذلك تتعرض السيدات الأصغر سناً والأعلى تعليماً واللاتي لم يسبق لهن الزواج لأغالب تلك الحوادث أكثر من باقي السيدات. فعلى سبيل المثال تتعرض السيدات في المستوى التعليمي المرتفع إلى المعاكسات بالكلام ضعف ما تتعرض له السيدات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم، كما تتعرض نفس الفئة للسرقة ثلاث مرات أكثر من الأقل تعليماً، وتتعرض للمعاكسة باللمس ثمانية مرات أكثر من الأقل تعليماً. كذلك تتعرض السيدات اللاتي لم يسبق لهن الزواج (بسبب صغر العمر) إلى المعاكسات والسرقة ومحاولات الخطف والاغتصاب أكثر ممن سبق لهن الزواج.

جدول (٨-٣) نسبة المستجيبات اللاتي حدث لهن أحد الحوادث خلال الـ ١٢ شهرا السابقة للمقابلة حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	معاكسة بالإيماءات/ الصفير/ بالكلام	سرقة/سرقة بالإكراه/ تثبيت	معاكسة باللمس	محاولة خطف	محاولة اغتصاب
الإقامة					
حضر	14.5	5.9	3.5	0.4	0.3
ريف	10.3	1.9	1.1	0.0	0.1
فئات العمر					
١٨-٢٤	31.5	3.8	7.2	0.2	0.6
٢٥-٣٤	16.8	3.9	1.6	0.2	0.1
٣٥-٤٩	8.9	3.7	1.1	0.2	0.0
٥٠-٦٤	1.9	3.1	0.1	0.1	0.1
التعليم					
لم تلتحق بالتعليم	9.2	2.2	0.6	0.0	0.0
ابتدائي/إعدادي	8.4	3.5	1.8	0.0	0.1
ثانوي/فوق متوسط	15.6	3.8	2.5	0.4	0.3
جامعي فأعلى	17.4	5.8	4.6	0.2	0.3
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	35.9	5.2	7.6	0.3	0.6
سبق لها الزواج	9.6	3.3	1.2	0.1	0.1
الإجمالى	**12.0**	**3.6**	**2.2**	**0.2**	**0.2**

٥- قيود عدم الشعور بالأمان على تصرفات المرأة

قد يفرض عدم الشعور بالأمان قيوداً على سلوك الإنسان بشكل عام وعلى المرأة بشكل أكبر، فمثلاً عدم الشعور بالأمان قد يفرض عدم السهر خارج المنزل حتى وقت متأخر (أو حتى مجرد دخول الليل) أو يفرض قيوداً على عمل المرأة خارج المنزل أو لكيفية قضائها بعض الوقت خارج المنزل. تم سؤال المستجيبات عما إذا كان عدم الشعور بالأمان بدرجة كافية قد أثر على تصرفاتهن أو سلوكهن اليومي في إدارة شئون حياتهن وحياة أسرتهن.

يبين جدول (٨-٤) أن حوالي ثلث المستجيبات لا يستطعن ترك أحد من الأطفال في البيت بمفرده، وأن أكثر من خمس المستجيبات لا يستطعن ترك بنت صغيرة لتذهب إلى المدرسة أو تشترى شئ من محل قريب بمفردها بسبب عدم الإحساس بالأمان، وأعربت

١٧% من السيدات أنها لا تستطيع أن تترك ولداً صغيراً يفعل ذلك أيضاً. وذكرت ١٠% من المستجيبات أنها لا تستطيع أن تظل بمفردها في البيت ليلاً، وحوالي ٤% منهن لا يستطعن الخروج لعمل مشاوير عادية أو زيارة الأقارب.

وكما يعرض جدول (٨-٤) وبشكل عام يفرض عدم الشعور بالأمان قيوداً على المرأة في الريف عنها في الحضر وعلى السيدات الأصغر سناً وأصحاب التعليم الأعلى عن غيرها من السيدات.

جدول (٨-٤) نسبة المستجيبات اللاتي ذكرن بعض القيود التي يفرضها عليهن عدم الشعور بالأمان حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	لا تستطيع أن تترك أحد من الأطفال في البيت لوحده	لا تستطيع أن تقعد في البيت لوحدها بالليل	لا تستطيع أن تخرج تعمل مشاويرها أو تزور حد من قرايبها	لا تستطيع أن تترك بنت صغيرة تروح وتيجي من المدرسة أو تشتري حاجة لوحدها	لا تستطيع أن تترك ولد صغير يروح ويجي من المدرسة أو يشتري حاجة لوحده
الإقامة					
حضر	33.1	9.4	4.7	27.0	20.9
ريف	29.7	9.7	4.0	18.4	14.3
فئات العمر					
١٨-٢٤	40.4	16.2	5.7	26.2	22.6
٢٥-٣٤	40.6	13.2	5.0	31.1	23.6
٣٥-٤٩	20.3	6.2	3.6	13.8	10.1
٥٠-٦٤	22.9	4.1	3.2	17.4	13.0
التعليم					
لم تلتحق بالتعليم	24.1	8.4	4.7	16.9	10.3
ابتدائي/إعدادي	29.1	9.4	4.1	20.2	17.1
ثانوي/فوق متوسط	36.9	10.3	4.5	25.3	21.4
جامعي فأعلى	32.1	10.3	3.6	25.7	17.9
الحالة الزواجية					
لم يسبق لها الزواج	28.6	16.0	7.6	13.8	7.5
سبق لها الزواج	31.3	8.4	3.7	23.0	18.1
الإجمالى	**31.1**	**9.6**	**4.3**	**21.9**	**16.8**

٦- تطلعات المرأة نحو الشعور بالأمان والسلامة خارج المنزل

زيادة تواجد الشرطة في الشوارع من أهم مصادر الشعور بالأمن لدى النساء

تم سؤال السيدات في عينة الدراسة عن تطلعاتهن بالنسبة للشعور بالأمان، وعما يتمنين أن ينفذ من إجراءات لزيادة الأمن والشعور بالأمان. يعرض جدول (٨-٥) أن حوالي ٨٨% من السيدات ذكرن أن زيادة تواجد الشرطة في الشوارع والقبض على البلطجية والباعة الجائلين من أهم الإجراءات لزيادة الشعور بالأمان، يلي ذلك بعض المقترحات الأخرى بنسب أقل مثل حملات التوعية أو عمل لجان شعبية (٤%)، و توظيف الشباب في حملات تطوعية لمنع البلطجة (٤%)، والعودة إلى نظام الشرطة المجتمعية والمتمثل في تعيين غفير درك مسئول عن كل منطقة، ووجود مراكز للشرطة قريبة من المناطق السكنية وزيادتها خصوصاً في الريف وغيرها من الإجراءات التي يعرضها جدول (٨-٥).

جدول (٨-٥) نسب السيدات حسب ما تتمنى تحققه ليزيد الشعور بالأمان في منطقة سكنهن.

المقترحات	النسبة	العدد
زيادة الشرطة في الشوارع / الشرطة تلّم البلطجية/الباعة الجائلين	87.5	608
البلد ترجع إيد واحدة/ حملات توعية للناس/ لجان شعبية	4.3	30
توظيف الشباب لمنع البلطجية والحرامية	4.0	28
تعيين غفير يمشي بالليل في البلد	3.1	22
وجود مراكز للشرطة قريبة/ زيادة مراكز الشرطة	2.7	19
وجود نور في الشوارع عشان الدنيا بتبقى ضلمة	2.5	17
تطبيق القانون على الكل/ القبض على تجار المخدرات	2.2	15

ومن الجوانب المهمة التي تمثل عنصراً أساسياً في تحقيق الأمان لدى النساء ضرورة الاهتمام بتحسين وسائل المواصلات العامة. والدليل على ذلك ما يوضحة جدول (٨-٦) من نتائج أهمها أن ٧٢% من السيدات في مصر يستخدمن وسائل المواصلات العامة دائماً في تنقلاتهن وهو ما يشير إلى أهمية المواصلات العامة بالنسبة للسيدات في مصر سواء في الريف أو الحضر. مع الأخذ في الاعتبار أن انخفاض نسبة مستخدمات وسائل المواصلات العامة بصورة دائمة مع زيادة العمر. كما تعد السيدات اللاتي التحقن بالتعليم المتوسط أو فوق المتوسط الأكثر استخداماً لوسائل المواصلات العامة مقارنةً بالفئات الأخرى. وأن ١٠% ممن التحقن بالتعليم الجامعي أو أعلى لا يستخدمن المواصلات العامة على الإطلاق وهي نسبة أعلى من مثيلاتها بين الفئات الأخرى.

تحسين المواصلات العامة يمثل عنصراً مهما في تحقيق الشعور بالأمان لدى النساء

وبسؤال السيدات اللاتي يستخدمن وسائل المواصلات العامة عن مدى أهمية تحسن خدمات المواصلات بالنسبة لهن نجد أن مستوى تطلع المرأة للحصول على مستوى أفضل لخدمات المواصلات العامة مرتفع حيث تتطلع حوالي ٩٤% من السيدات اللاتي تستخدمن المواصلات العامة لذلك، وهو ما يشير بصورة ضمنية إلى التراجع الشديد في مستوى خدمات المواصلات العامة في مصر خاصةً مع عدم وجود اختلافات معنوية بين الفئات المختلفة في مستوى التطلع لمواصلات عامة أفضل.

جدول (٨-٦) توزيع السيدات حسب استخدام وسائل المواصلات العامة وبعض الخصائص الخلفية المختارة						
	نعم/دائماً %	نعم/ أحياناً %	نعم/نادراً %	لا %	الإجمالي%	العدد الإجمالي
محل الإقامة						
حضر	71.9	18.3	4.3	5.5	100.0	1317
ريف	71.9	22.0	4.6	1.4	100.0	1686
العمر						
١٨-	77.3	17.6	3.2	1.9	100.0	585
٢٥-	73.4	20.6	3.7	2.4	100.0	807
٣٥-	70.2	22.3	4.7	2.8	100.0	955
٦٤-٥٠	68.1	19.8	6.0	6.1	100.0	655
التعليم						
لم يلتحق بالتعليم	65.1	27.5	5.4	1.9	100.0	829
ابتدائي/إعدادي	71.8	21.1	5.6	1.6	100.0	701
متوسط/فوق متوسط	79.1	17.0	2.4	1.5	100.0	925
جامعي فأعلى	70.3	14.6	5.1	10.0	100.0	548
الحالة الزواجية						
لم يسبق لها الزواج	81.8	13.2	2.9	2.1	100.0	479
سبق لها الزواج	70.1	21.8	4.7	3.4	100.0	2522
جملة	71.9	20.4	4.5	3.2	100.0	3003

٧- الخلاصة والتوصيات

تناول هذا الفصل من الدراسة مدى شعور المرأة المصرية بالأمان خارج حدود أسرتها المعيشية. وتشير النتائج إلى أن ربع العينة من السيدات عبرن عن عدم شعورهن بالأمان بدرجة أو بأخرى. واكدت نسبة كبيرة من المبحوثات (خصوصاً) في الحضر أن مستوى الأمان بعد ثورة ٢٥ يناير قد انخفض عن مستواه قبلها. ولقد كانت البلطجة و السرقة من أكثر أسباب عدم الشعور بالأمان لدى السيدات سواء في الحضر أو في الريف، يليها انتشار المخدرات، وحدوث المشاجرات المتكررة، وانتشار الأسلحة وضرب النار، بالإضافة إلى زيادة المعاكسات وحوادث الخطف والاغتصاب.

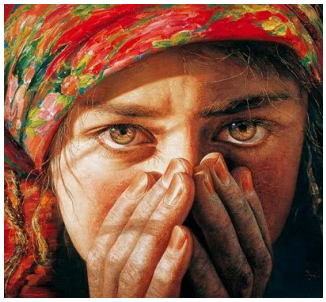

ومن الواضح أن عدم الشعور بالأمان يفرض بعض القيود على الحياة اليومية للمرأة المصـــرية، فنسبة كبيرة من السيدات لا تستطيع أن تترك أحـــداً من الأطفال في المنزل بمفردة ولـــو لفتـــرة قليلـــة، ونسبة أخرى لا تستطيع أن تظل بمفردها في البيت ليلاً أو حتى تخرج لعمل المشاوير العادية أو تزور أحد الأقارب بسبب عدم الإحساس بالأمان. وتمثلت تطلعات المرأة المصرية في عـــدد مـــن الإجراءات التي تعتقد المستجيبات أنها قد تزيد الشعور بالأمان، وكان أهم هذه الإجراءات هو زيادة التواجد الأمنى في الشوارع والقبض على البلطجية، وكان أيضاً من ضمن المقترحـــات زيادة حملات التوعية لمساعدة الشرطة في عملها، بالإضافة إلى ضرورة تحســـين وســـائل المواصلات العامة والتى أدى ترديها إلى صعوبات كبيرة في طريق المرأة نحـــو الانـــدماج الآمن في الحياة العامة خارج المنزل.

٩- تطلعات المرأة في خريف العمر

١- مقدمة

تختلف تطلعات المرأة باختلاف عمرها ولا تقف تطلعاتها فقط عند حدود ما ترغب أن تحققه لنفسها ولأسرتها في سنوات الصبا ومنتصف العمر وإنما تمتد أيضاً إلى فترة حرجة في حياتها تتعلق ببلوغها مرحلة الشيخوخة. يمكن للمرأة أن تعطي اهتماما للتطلعات التي يمكن أن تتحقق في سنوات النشاط والصحة والحيوية. وكلما كانت أصغر سناً كانت أكثر انشغالاً بطموحات ربيع العمر. أما حين تقترب من سن اليأس وتستعيد في ذاكرتها متاعب وهموم المسنين التي مرت بها في حياتها تبدأ في إدراك أهمية الحياة والصحة وتبدأ مخاوفها من وهن الجسد الذى حملها سنوات طوال. وكلما تقدمت المرأة في العمر أصبحت أكثر انشغالاً بهذا الوهن وأقل طموحاً في استعادة القوة والنشاط والحيوية التى عاشتها في مقتبل العمر. ومع كل ذلك يمكن أن تحمل المرأة في نفسها قدراً من الأمل وقدراً من القلق على سنوات الخريف. ولهذا حاولنا في هذا البحث أن نخصص فصلاً ختامياً لهموم وتطلعات المرأة بشأن سنوات التقدم في العمر. وقد روعي عند إجراء المسح أن تخصص الأسئلة المتعلقة بهذا الجانب فقط للسيدات في العينة في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر فقط.

لوحة تشكيلية للفنان فريد فاضل

يبدأ الفصل بعرض لأهم ما تتمناه المرأة المصرية عند التقدم في العمر بشكل عام ثم يتطرق لبعض الموضوعات التى تعتبر ذات أهمية كبيرة لكبار السن في مصر ويشمل ذلك: توافر مكان مناسب للإقامة ومدى توافر دور المسنين ومدى رغبة المستجيبات للإقامة بها عند التقدم في العمر، ومدى توافر الرعاية الصحية والعلاج بشكلٍ جيد وما تتطلع إليه المستجيبات بخصوص الرعاية الصحية، وأخيراً مدى توافر معاش أو مصدر مناسب للدخل وهل يغطى

ذلك الاحتياجات الأساسية للسيدة عند التقدم في العمر وهل عملية صرف ذلك المعـــاش تـــتم بسهولة أم لا.

استقرار الحالـــة الصـــحية وضمان المعـــاش وحســـن المعاملـــة أهـــم تطلعـــات النساء عند التقدم فى العمر

٢- تطلعات المرأة عند التقدم في العمر بشكل عام

تم سؤال عينة السيدات عن أهم الأشـــياء التـــى تتمنى أن تكون متوفرة لها عندما تكبر في السن وتكون متوفرة لكبار السن عموماً، ويعـــرض جـــدول (٩-١) وشكل (٩-١) أهم هذه الأشياء. وبحسب النتـــائج فـــي الجدول جاء توافر العـــلاج المناســـب والـــرخيص أو المجانى من أهم ما تتطلع إليه المرأة عندما تكبر في السن. ولقد ذكرت أكثر من ثلاثة أخماس السيدات أن توافر العلاج من أهم ما يحتاج إليه كبار السن في مصر، بعد ذلك يـــأتى تـــوفير معاش أو مصدر دخل كاف في المرتبة الثانية في أولويات السيدات عند الكبر ويؤكـــد ذلـــك أيضاً حوالى ثلاثة أخماس العينة. تأتى بعد ذلك قائمة من التطلعات وإن كانت بنسبة أقل كثيراً من توفير العلاج والمعاش، ويشمل ذلك حسن المعاملة خصوصاً من الأبنـــاء (٩%)، تـــوفير مواصلات مناسبة لكبار السن (٧%)، توفير مكان مناسب للعـــيش كـــدور المســـنين (٦%)، "الستر" بمفهومه العام (٦%)، توفير الأمان (٤%)، والقيام بفريضة الحج (٢%). وهذا يعنى أن النساء يتطلعن عند كبر السن في المقام الأول إلى استقرار الحالـــة الصـــحية والمعيشـــية وحسن المعاملة من جانب المحيطين بهن وبالأخص الابناء.

وكما يلاحظ من جدول (٩-١) توجد بعض التفاوتات (وإن كانت غيـــر كبيـــرة) بـــين تطلعات المرأة في الريف عن الحضر بخصوص التقدم في العمر، فمثلاً التطلع إلـــى وجـــود علاج مناسب مجانى ومكان مناسب للعيش والأمان أعلى في الحضر عن الريف، في حـــين أن التطلع إلى توفير معاش كاف وحسن المعاملة من الأبناء والحج أعلى في الريف عنها في الحضر. وكما يبين الجدول أيضاً توجد تفاوتات ملحوظة بين تطلعات المرأة حسب المســـتوى التعليمى، فالتطلع إلى توافر العلاج الرخيص أو المجانى أقوى بين أصحاب التعليم الجامعى/ فأعلى (٨٠%) عمن لم يلتحقن بالتعليم (٥٦%)، كذلك حسن المعاملة، تـــوفير المواصـــلات

المناسبة، ومكان مناسب للعيش، الأمان كان التطلع إليها أكبر بين أصحاب التعليم الأعلى. في المقابل نجد أن الحصول على معاش كاف، الستر، الحج متطلبات أهم للأقل تعليماً. بالنسبة للحالة الزواجية، كان التركيز على العلاج، والمواصلات، والستر، والحج أكبر لمن سبق لهن الزواج، في حين كان التأكيد على المعاش، وحسن المعاملة من الأهل، ووجود مكان مناسب للعيش، والأمان أكبر بين من لم يسبق لهن الزواج.

شكل (٩-١) تطلعات المرأة عند التقدم في العمر

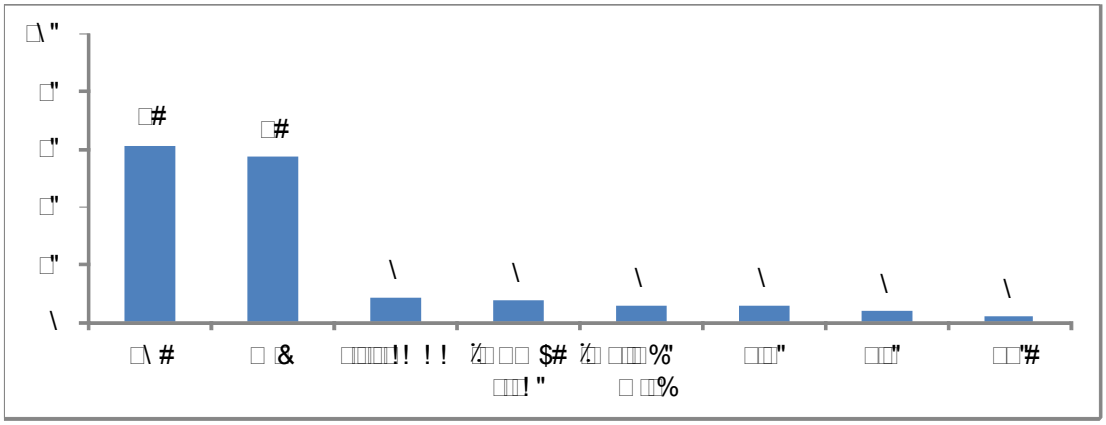

جدول (٩-١) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم أمنياتهن عند التقدم في العمر حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	إيه أهم الحاجات اللي تتمني إنها تكون متوفرة لك ولكبار السن عموماً؟							
	علاج	معاش	حسن المعاملة	مواصلات مناسبة	مكان مناسب للعيش	الستر	الأمان	الحج
الإقامة								
حضر	67.5	54.1	7.0	7.3	6.8	5.9	5.3	1.0
ريف	55.3	60.2	10.3	7.6	4.9	5.5	2.8	2.7
فئات العمر								
٥٠-٦٤	61.5	57.1	8.6	7.4	5.9	5.7	4.1	1.8
التعليم								
لم تلتحق بالتعليم	55.5	64.6	7.9	4.7	4.5	5.8	1.3	1.6
ابتدائي/إعدادي	61.8	61.2	9.9	8.5	6.9	6.2	3.4	2.9
ثانوي/فوق متوسط	73.1	34.6	6.3	17.2	7.2	5.6	12.6	1.3
جامعي فأعلى	79.9	27.7	10.2	6.8	8.3	3.7	11.6	0.0
الحالة الزواجية								
لم يسبق لها الزواج	47.0	65.3	16.2	4.8	12.3	0.0	12.3	0.0
سبق لها الزواج	61.8	56.9	8.4	7.5	5.8	5.8	3.9	1.9
الإجمالى	**61.6**	**57.1**	**8.5**	**7.4**	**5.8**	**5.8**	**4.0**	**1.8**
العدد	**382**	**354**	**53**	**46**	**36**	**36**	**25**	**11**

٣- توافر مكان مناسب للإقامة

نظراً للتحول الذى طرأ على بنية الأسرة في مصر خلال العقود الخمسة الماضية، خاصة فيما يتعلق بالتحول نحو الأسرة الصغيرة وتراجع دور الأسرة الممتدة، شكل ذلك أحد الصعوبات الكبرى التى تواجه كبار السن. حيث كانت الأسرة الممتدة توفر لكبار السن من قبل المكانة والنفوذ في بناء القوة العائلي ومن ثم يوفر هذا النمط العائلي الذى يحتوى على أجيال متعددة روابط عائلية تسمح برعاية كبار السن وضمان حياة كريمة لهم بلا وحدة وفى مسكن متسع للعيش مع الأبناء وزوجاتهم والأحفاد من مختلف الأعمار. لاشك أن تآكل نمط الأسرة الممتدة وبروز نمط جديد للأسرة الصغيرة النووية القائمة على زوج وزوجة وأولاد جعل فرص الحياة أضيق على كبار السن فلا وجود لمكان آمن يتسع لهم ولا لرعاية وتكافل من الأبناء والأحفاد. ولهذا ينتاب النساء القلق عند التفكير في مستقبلهن عند الكبر خاصة فيما يتعلق بمكان الاقامة.

ولهذا كان الطموح نحو توفر مكان للإقامة عند التقدم في العمر يمثل واحداً من بين أهم تطلعات السيدات في عينة الدراسة فقد تم سؤال السيدات في العينة عن مكان الإقامة المفضل لديهن عند الكبر وهل يمكن لهن الإقامة بذلك المكان أم أن هناك بعض العوائق تمنع ذلك. ويبين جدول (٩-٢) أن حوالي ٦٦% من السيدات يفضلن الإقامة بمفردهن أو مع الزوج فقط عند الكبر، مقابل ٢٨% مع أحد من الأولاد، و٥% مع أحد من البنات. وبشكل عام تفضل المرأة العيش بمفردها أو مع الزوج فقط في الحضر (٧٠%) عن الريف (٦١%) وهذا يتسق تماماً مع الفروق الريفية في العادات والتقاليد حيث ما تزال بقايا الروابط العائلية في الريف أقوى نسبياً من الحضر مما يتيح الفرصة للمرأة أن تعيش في شيخوختها وسط أبنائها وأحفادها في كيان أسري واحد. أما نمط الأسرة النووية في الحضر والذى يفرض قيوداً اقتصادية واجتماعية على العيش المشترك ويفرض أيضاً تقاليداً مختلفة لا تجد النساء الكبيرات في السن أمام تلك القيود مفراً سوى العيش بمفردها أو مع زوجها. ويلاحظ أيضاً أن ٨٥% من النساء الأكثر حظاً في التعليم يتطلعن إلى العيش بصورة مستقلة مقارنة بنحو ٦٣% من النساء اللاتي لم يسبق لهن التعليم يفضلن الاستقلالية في السكن. وتشير البيانات بشكلٍ عام تفضيل السيدات الإقامة مع أحد من الأولاد عن الإقامة مع إحدى البنات. وكما يبين جدول ٩-٢،

هناك سبع من كل مائة سيدة ذكرت عدم إمكانها العيش في مكان الإقامة الذى تفضـــله عنـــد الكبر، وتزيد تلك النسبة بشكل عام في الحضر (٩%) عن الريف (٥%) وبين الأعلى تعليماً عن الأقل تعليماً.

جدول (٩-٢) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب المكان المفضل للإقامة وإمكانية الإقامة بهذا المكان وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	تتمني تعيشي فين لما تكبري؟				هل يمكنك العيش في هذا المكان؟			إجمالي
	لوحدها / مع زوجها	مع حد من الأولاد	مع حد من البنات	أخرى	نعم	لا	لا تعرف	
الإقامة								
حضر	70.4	22.1	7.1	0.3	89.2	8.5	2.3	100.0
ريف	61.1	34.6	2.2	2.1	93.6	4.6	1.8	100.0
فئات العمر								
٥٠-٦٤	65.9	28.2	4.7	1.2	91.4	6.6	2.0	100.0
التعليم								
لم تلتحق بالتعليم	63.0	31.8	2.9	2.3	92.3	5.9	1.9	100.0
ابتدائي/إعدادي	64.5	28.4	7.1	0.0	90.7	6.8	2.5	100.0
ثانوي/فوق متوسط	66.4	25.9	7.8	0.0	90.6	8.4	1.0	100.0
جامعي فأعلى	85.4	11.2	2.4	1.0	89.9	7.6	2.5	100.0
الحالة الزواجية								
لم يسبق لها الزواج	40.0	-	-	60.0	95.1	4.9	0.0	100.0
سبق لها الزواج	66.4	28.8	4.8	0.1	91.3	6.6	2.1	100.0
الإجمالى	**65.9**	**28.2**	**4.7**	**1.2**	**91.4**	**6.6**	**2.0**	**100.0**
العدد	**420**	**180**	**30**	**8**	**589**	**43**	**13**	**645**

٤- توافر دور المسنين

١٠% من النساء يرغبن في الإقامة بدور للمسنين عند تقدمهم في العمر

من الواضح أن فكرة انشاء دور للمسنين لم تكن مصرية في أساسها وإنما ظهرت أساساً في المجتمعات الغربية التى مرت من قبل بتحولاتٍ عميقةٍ في اتجـــاه اتساع رقعة التحضر وتراجع دور الأسرة الممتدة. وقد انتقلت فكرة انشاء هذه الدور في مصر منذ ما يزيـــد على نصف قرن تقريباً وفى نطاق محدود داخل المدن. وكانت هذه الدور وما تـــزال تواجـــه صعوبات في عدم تقبل الثقافة المحلية والقيم العائلية لوجودها رغم شدة الحاجة إليها. ويمكـــن أن تلعب دور المسنين دوراً هاماً في تحسين جودة الحياة بالنسبة لكبار السن في مصر، ولهذا تم سؤال عينة السيدات عن مدى توافر دور للمسنين قريبة من مكان إقامتهن، وكـــذلك مـــدى أهمية أن تقيم السيدة بإحدى هذه الدور، ويعرض جدول (٩-٣) ملخصاً لتلك النتائج، حيـــث أظهرت النتائج أن ثلاثة أرباع المبحوثات ذكرن عدم وجود دار مسنين قريبة مـــن المنـــاطق السكنية التى يقمن بها. واذا وجدت دور المسنين بحسب ربع استجابات المبحوثات فأغلب هذه الدور قائمة في المناطق الحضرية بشكل عام. أى أنها ظاهرة حضرية ومحدودة النطاق.

ويبين جدول (٩-٣) أن نسبة قليلة (١٠%) من المستجيبات يفضلن العـــيش فـــي دار للمسنين عند الكبر ويعتبرن ذلك أمراً مهماً بالنسبة لهن. وبشكل عام يزيد الميل نحو الإقامـــة في دور المسنين بين السيدات في الحضر (١١%) عن الريف (٩%)، وبين أصحاب التعلـــيم الأعلى عن التعليم الأقل، وبشكل ملحوظ بين من لم يسبق لهن الزواج (٢٣%) عمن سبق لهن الزواج (١٠%).

جدول (٩-٣) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب توافر دور المسنين بالمنطقة ومدى أهمية الإقامة بها وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.							
الخصائص	هل توجد دار للمسنين قريبة منك؟			إلى أي مدى مهم لك أن تعيشي بدار للمسنين؟			إجمالي
	نعم	لا	لا تعرف	نعم	لا	لا تعرف	
الإقامة							
حضر	10.2	66.3	23.5	11.0	8.8	80.2	100.0
ريف	2.2	78.9	18.9	9.4	9.4	81.2	100.0
فئات العمر							
٥٠-٦٤	6.3	72.5	21.2	10.2	9.1	80.7	100.0
التعليم							
لم تلتحق بالتعليم	3.1	77.3	19.7	10.0	8.1	81.9	100.0
ابتدائي/إعدادي	4.8	78.6	16.5	10.1	10.2	79.7	100.0
ثانوي/فوق متوسط	13.3	59.0	27.7	10.6	11.0	78.4	100.0
جامعي فأعلى	20.7	40.7	38.6	11.1	8.9	80.0	100.0
الحالة الزواجية							
لم يسبق لها الزواج	0.0	95.1	4.9	23.3	0.0	76.7	100.0
سبق لها الزواج	6.4	72.0	21.6	9.9	9.3	80.8	100.0
الإجمالى	**6.3**	**72.5**	**21.2**	**10.2**	**9.1**	**80.7**	**100.0**
العدد	**41**	**467**	**137**	**66**	**59**	**520**	**645**

٥- الرعاية الصحية

يمثل الحصول على الرعاية الصحية وتوفير العلاج بسعر مناسب الأولوية الأولى من وجهة نظر المبحوثات عند تقدمهم في العمر. وقد تم سؤال عينة السيدات عن مدى توافر الرعاية الصحية والعلاج المناسب بشكلٍ جيد وكاف لكبار السن في مصر، وعن مدى أهمية ذلك بالنسبة لهن. وكما يبين جدول (٩-٤) تعتقد ثلاثة أخماس السيدات في العينة أن الرعاية الصحية المناسبة والعلاج الرخيص غير متوفرين لكبار السن في مصر، وتعتقد حوالي ثلث السيدات أنهما متوفران بدرجة متوسطة، في حين أن حوالي ٩% منهن يعتقدن بتوافر الرعاية الصحية والعلاج بشكل جيدٍ وكاف.

وبشكل عام يزيد الشعور بعدم توافر الرعاية الصحية المناسبة لكبار السن بدرجة طفيفة بين السيدات في الريف (٦٠%) عن الحضر (٥٨%) وبين أصحاب التعليم الأقل (٦٠% لمن لم يلتحقن بالتعليم) عن التعليم الأعلى (٥٢%) كذلك يزيد ذلك الشعور بين من لم يسبق لهن الزواج (٨٥%) عمن سبق لهن الزواج (٥٩%). وتعتقد الغالبية العظمى من السيدات بأهمية توافر العلاج والرعاية الصحية لكبار السن ولهن عند الكبر، فلقد ذكرت ٩٦% من المستجيبات في العينة أهمية ذلك بالنسبة لهن، ولا يوجد تفاوتات تذكر بين المناطق المختلفة أو بين السيدات حسب التعليم أو الحالة الزواجية.

توفر العلاج والرعاية الصحية يمثل الأولوية لدى ٩٦% من السيدات عندما يكبرن في السن

جدول (٩-٤) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب رأيهن في مدى توافر الرعاية الصحية ومدى أهمية ذلك وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	لأي مدى ترين أن الرعاية الصحية والعلاج متوفرين بشكل جيد؟			ما مدى أهمية توافر الرعاية الصحية والعلاج لك بشكل جيد؟				إجمالي
	متوفرين بدرجة كبيرة	متوفرين بدرجة متوسطة	غير متوفرين	مهم	محايد	غير مهم		
الإقامة								
حضر	8.5	33.3	58.2	96.3	2.3	1.4		100.0
ريف	9.2	30.9	60.0	96.3	2.0	1.7		100.0
فئات العمر								
٥٠-٦٤	8.8	32.1	59.1	96.3	2.1	1.5		100.0
التعليم								
لم تلتحق بالتعليم	8.3	32.2	59.5	95.3	3.1	1.7		100.0
ابتدائي/إعدادي	6.4	33.7	59.9	97.7	1.4	0.9		100.0
ثانوي/فوق متوسط	8.5	30.7	60.8	95.7	1.9	2.4		100.0
جامعي فأعلى	21.0	27.5	51.5	97.8	0.0	2.2		100.0
الحالة الزواجية								
لم يسبق لها الزواج	0.0	15.1	84.9	95.1	0.0	4.9		100.0
سبق لها الزواج	9.0	32.4	58.6	96.3	2.2	1.5		100.0
الإجمالى	**8.8**	**32.1**	**59.1**	**96.3**	**2.1**	**1.5**		**100.0**
العدد	**57**	**206**	**379**	**621**	**14**	**10**		**645**

٦- تطلعات المرأة بخصوص الرعاية الصحية

نظراً لأهمية توفير الرعاية الصحية والعلاج بشكلٍ جيد ونظراً لما ذكرته نسبة كبيرة من السيدات في العينة بعدم توافر ذلك، كان من المهم أن نسأل السيدات عن تطلعاتهن بخصوص الرعاية الصحية وعن الإجراءات التى يجب أن تتخذ لتحسين مستوى الرعاية الصحية والعلاج لكبار السن في مصر خصوصاً السيدات، ويعرض جدول (٩-٥) وشكل (٩-٢) أهم ما تتمناه السيدات في العينة بخصوص الرعاية الصحية والعلاج.

وكما هو مبين في الجدول كان توفير العلاج المجانى في المرتبة الأولى في تطلعات السيدات عند التقدم في العمر، حيث ذكرت أكثر من نصف السيدات في العينة أهمية توفير ذلك لهن ولكبار السن، يأتى بعد ذلك توفير مستشفيات جيدة ومجانية (٣٠%)، وتوفير أطباء أكفاء مؤهلين للتعامل مع كبار السن (٢٢%)، وتوفير مستشفيات خاصة لكبار السن (١٦%)، ووجود تأمين صحي شامل (١٤%)، وتوفير معاش أو دخل كاف للإنفاق على العلاج (٧%)، ووصول الأطباء والممرضات للمريض الكبير في السن في بيته (٣%)، بالإضافة إلى توفير دور للمسنين للقيام بدور في الرعاية الصحية (٣%).

وكما يبين جدول ٩-٥، توجد بعض التفاوتات في تطلعات السيدات حول الرعاية الصحية لكبار السن حسب مكان الإقامة والخصائص الخلفية، فالسيدات في الريف يركزن بشكل أكبر على العلاج المجانى (٥٤%)، وتوفير المستشفيات الجيدة والمجانية (٣٥%)، في حين تركز السيدات في الحضر على وجود مستشفيات خاصة لكبار السن (١٧%) وعلى التأمين الصحي (١٩%) أكثر من السيدات في الريف.

شكل (٩-٢) تطلعات المرأة بخصوص الرعاية الصحية

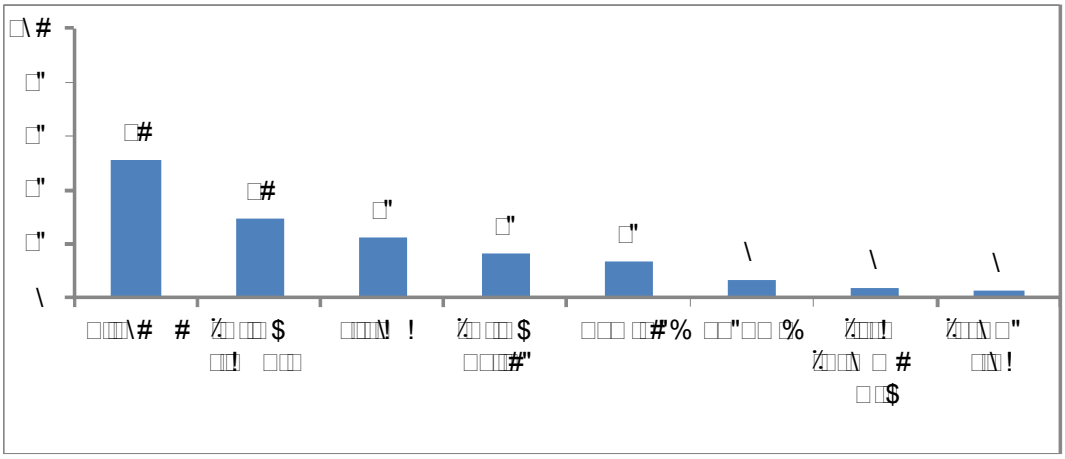

جدول (٩-٥) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب أهم أمنياتهن بخصوص الرعاية الصحية حسب الإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.

الخصائص	ما أهم الحاجات التي تتمني إنها تتعمل ليحصل كبار السن على الرعاية الصحية بشكل جيد؟							
	علاج مجاني	مستشفيات جيدة/ مجانية	أطباء أكفاء	مستشفيات لكبار السن	تأمين صحي	معاش/ دخل	أطباء/ ممرضات في البيت	دور مسنين للرعاية
الإقامة								
حضر	49.1	24.1	21.0	17.3	19.2	6.8	4.2	2.4
ريف	53.7	35.3	23.3	15.5	7.9	6.3	2.6	3.6
فئات العمر								
٥٠-٦٤	51.3	29.5	22.1	16.4	13.7	6.6	3.4	3.0
التعليم								
لم تلتحق بالتعليم	55.0	32.2	25.3	17.1	7.5	7.3	2.5	1.2
ابتدائي/إعدادي	56.5	26.2	18.7	16.5	10.9	6.6	4.5	5.6
ثانوي/فوق متوسط	41.2	31.5	20.7	13.8	30.0	5.1	2.0	3.4
جامعي فأعلى	22.2	24.1	18.1	15.5	40.3	4.5	5.9	3.1
الحالة الزواجية								
لم يسبق لها الزواج	58.8	14.8	25.3	0.0	17.3	0.0	0.0	11.7
سبق لها الزواج	51.2	29.8	22.1	16.7	13.6	6.7	3.5	2.8
الإجمالى	**51.3**	**29.5**	**22.1**	**16.4**	**13.7**	**6.6**	**3.4**	**3.0**
العدد	**303**	**175**	**131**	**97**	**81**	**39**	**20**	**18**

٧- الحصول على المعاش

الحصول على معاشٍ كافٍ من الأولويات الضرورية لكبار السن في مصر، ومن وجهة نظر المستجيبات يأتى مباشرة في الأولوية بعد توفير الرعاية الصحية، ولقد تم سؤال عينة السيدات عما إذا كن يحصلن على معاش ومدى أهمية ذلك، وهل هو كافٍ، وعن مدى سهولة عملية قبض المعاش. وكما يعرض جدول (٩-٦)، فإن أكثر من ثلاثة أخماس السيدات في العينة لا يحصلن على معاش، وتزيد نسبة السيدات اللاتي يحصلن على معاش في الحضر (٤١%) عن الريف (٣٣%)، وبين أصحاب

٦٣% من النساء فوق سن الخمسين لا يحصلن على أي معاش

التعليم الأعلى (٣٨%) عن التعليم الأقل (٣٤%)، وبين من لم يسبق لهن الزواج (٩٦%) عمن سبق لهن الزواج (٣٦%).

ويبين جدول ٩-٦ أن حوالي أربعة أخماس السيدات يعتقدن بأن ذلك المعاش غير كافٍ ويحتجن إلى معاش أكبر، وتزيد تلك النسبة في الريف (٨٣%) عن الحضر (٧٩%)، وبين أصحاب التعليم الأقل (٨٧% لمن لم يلتحقن بالتعليم) عن التعليم الأعلى (٤٢% للتعليم الجامعى فأعلى)، وبين ممن لم يسبق لهن الزواج (٩٣%) عمن سبق لهن الزواج (٨٠%). مما يعنى أن النساء الأكثر انخفاضاً في نوعية حياتهن هن الأكثر معاناة في العيش الكريم ومن ثم فغالبيتهن يتطلعن إلى معاش يكفى حاجتهن وسد الرمق ويجنبهن ذل السؤال.

وتم سؤال السيدات اللاتى يحصلن على معاش عن مدى سهولة عملية قبض المعاش. ويبين جدول (٩-٦) أن ثلث السيدات يعتبرن أن عملية قبض المعاش عملية صعبة بالنسبة لهن ويتضمن ذلك الانتقال إلى مكان صرف المعاش والوقوف في طوابير والتعرض لإجراءات كثيرة مرهقة للغاية لكبار السن خاصة السيدات. وتزيد صعوبة صرف المعاش بين السيدات في الريف (٣٥%) عن الحضر (٣٠%) وبين أصحاب التعليم الأقل عن التعليم الجامعى فأعلى.

أخيراً تم سؤال السيدات اللاتي لا يحصلن على معاش عن مدى أهمية أن يتوافر لهن معاش كافٍ. ويبين جدول ٩-٦ أن الغالبية العظمى من السيدات (٩٥%) يعتقدن بأهمية توافر معاش لهن، ولا توجد اختلافات كبيرة بين المناطق أو بين السيدات حسب الخصائص الخلفية المختلفة في أهمية الحصول على معاش، وإن كانت السيدات في الريف ومن لم يلتحقن بالمدرسة ومن لم يسبق لهن الزواج قد أكدن بدرجة أكبر على أهمية ذلك بالنسبة لهن.

جدول (٩-٦) التوزيع النسبى للمستجيبات حسب الحصول على معاش ومدى أهمية ذلك ومدي كفايته وسهولة قبضه وفقاً للإقامة والعمر والتعليم والحالة الزواجية.									
الخصائص	بتاخدي أي معاش حالياً؟		هل المعاش كافي بالنسبة ليكي؟		هل قبض المعاش بيكون سهل ولا صعب؟		إلى أي مدى مهم بالنسبة لك أن يكون لك معاش؟		
	نعم	لا	نعم	لا	سهل	صعب	مهم	محايد	غير مهم
الإقامة									
حضر	41.1	58.9	21.3	78.7	69.7	30.3	92.9	0.4	6.7
ريف	32.7	67.3	16.8	83.2	65.3	34.7	95.8	1.3	2.8
فئات العمر									
٥٠-٦٤	37.0	63.0	19.4	80.6	67.9	32.1	94.5	0.9	4.6
التعليم									
لم تلتحق بالتعليم	33.5	66.5	12.8	87.2	70.1	29.9	95.8	1.0	3.3
ابتدائي/إعدادي	41.5	58.5	16.7	83.3	60.9	39.1	93.1	0.7	6.2
ثانوي/فوق متوسط	39.2	60.8	21.7	78.3	58.1	41.9	94.1	2.0	3.9
جامعي فأعلى	38.0	62.0	57.6	42.4	92.9	7.1	91.8	0.0	8.2
الحالة الزواجية									
لم يسبق لها الزواج	96.2	3.8	6.6	93.4	48.6	51.4	100.0	0.0	0.0
سبق لها الزواج	35.9	64.1	20.0	80.0	69.0	31.0	94.4	0.9	4.6
الإجمالى	**37.0**	**63.0**	**19.4**	**80.6**	**67.9**	**32.1**	**94.5**	**0.9**	**4.6**
العدد	**239**	**406**	**46**	**192**	**147**	**70**	**382**	**4**	**19**

٨- الخلاصة والتوصيات:

تناول هذا الفصل من تطلعات المرأة المصرية عند التقدم في العمر وما تتمنى توافره عند الكبر. ولقد جاء توافر العلاج والرعاية الصحية وتوافر معاشٍ كافٍ من أهم الأولويات التي تتطلع السيدات في مصر إلى تحقيقها عند الكبر. وأعربت نسبة كبيرة من السيدات في عينة الدراسة أنهن يتمنين الإقامة بمفردهن أو مع أزواجهن عند الكبر، وأكدت نسبة كبيرة منهن عدم توافر دور للمسنين قريبة من منطقة إقامتهن، كذلك أعربت نسبة كبيرة عدم تفضيلهن للإقامة بدور المسنين حتى وإن توافرت.

ومع الأهمية التى توليها المرأة المصرية لتوافر العلاج والرعاية الصحية بشكلٍ جيـــد، أكدت نسبة كبيرة من السيدات في العينة عدم تحقيق ذلك لكبار السن في مصر. ولقد حـــددت عينة السيدات ما ترينه من اقتراحات وأمنيات لتحسين مستوى الرعاية الصحية لكبار الســـن وكان أهمها: توفير العلاج المجاني، توفير مستشفيات جديدة ومستشفيات خاصة بكبار السن، توفير أطباء أكفاء مؤهلين للتعامل مع كبار السن مع وجود خدمة الزيارات المنزلية، وجـــود تأمين صحي شامل وجيد، توفير معاش للإنفاق على الرعاية الصحية، تـــوفير دور للمســـنين للقيام بدور في الرعاية الصحية لكبار السن.

كذلك أعربت الغالبية العظمى مـــن الســـيدات اللاتي لا يحصلن على معاش عن أهمية ذلك بالنسبة لهن. أما بالنسبة للسيدات اللاتى تحصلن على معاش، فقد أكدت نسبة كبيرة منهن أن هذا المعاش غير كافٍ لاحتياجاتهم الأساسية، كما أعربـــت حـــوالي ثلـــث السيدات أنهم تجدن صعوبة في عملية صرف المعاش مما يتطلب الانتقال إلى مكان الصرف أو الوقوف في طوابير طويلة للحصول عليه.

هذه النتائج تدعونا إلى التفكير في معاناة كبار السن من النساء والاهتمام الأكبر بما يوفر لهن الأمن والحياة الكريمة. ويقتضي ذلك ضرورة تغيير الثقافة السائدة بشأن عدم ملاءمة دور المسنين للقيم العائلية والبحث عن نماذج لتطوير أساليب الحياة داخل تلك الدور بمـــا يجعلهـــا أقرب للحياة العائلية. ومن المهم أن تهتم الدولة بالتأمين الصحي المجاني والجيد لكـــل كبـــار السن ومد مظلة المعاشات والتأمينات لكافة المسنات.

قائمة المراجع

Barr, A. 2005. The Contribution Of Research To Community Development. *Community Development Journal*, 40(4): 453-458.

Cummins, R. A. 1996. The Domains Of Life Satisfaction: An Attempt To Order Chaos. *Social Indicators Research*, Vol 38: 303–328. doi:10.1007/BF00292050.

Dunham, A. 1970. Community Development? Whither Bound?. *Community Development Journal*, 5, 85-93.

de La Croix, D. 1998. Growth and the Relativity of Satisfaction. Mathematical Social Sciences, 100 (36), 105-125.

Easterlin, R.A, and Plagnol, A.C. 2008. Aspirations, Attainments and Satisfaction: Life Cycle Differences Between American Women and Men. *Journal of Happiness Studies,* vol. 9: 601-619.

Gallup. 2012. *After the Arab Uprisings: Women on Rights, Religion and Rebuilding*. Washington. D.C.: Gallup.

Ibrahim, Solava. 2011a. Poverty, Aspiration, and Wellbeing: Afraid to Aspire and Unable to Reach a Better Life –Voices from Egypt. Brooks World Poverty Institute Working Paper 141. The University of Manchester: UK.

_____. 2011b. Getting Priorities Right! The Role of Aspirations in Wellbeing Analyses. Paper presented to the Conference on Rethinking Development in an Age of Scarcity and Uncertainty, 19-22 September, North Yorkshire, UK.

Institute for Women's Policy Research/IFES. 2011. "Focus on Yemen: Educational Attainment and Career Aspirations". The Status of Women in the Middle East and North Africa (SWMENA) Project.

_____. 2011. “Focus on Morocco: Educational Attainment and Career Aspirations”. The Status of Women in the Middle East and North Africa (SWMENA) Project.

_____. 2011. “Focus on Lebanon: Educational Attainment and Career Aspirations”. The Status of Women in the Middle East and North Africa (SWMENA) Project.

Kousha, Mahnaz and Mohseni, Navid. 1997. Predictors of Life Satisfaction Among Urban Iranian Women: An Exploratory Analysis. *Social Indicators Research*, Vol. 40, No. 3: 329-357.

Kamara, M. J.,& Kargbo, S. B. 1999. Initiatives For Sustainable Community Development In Sierra Leone. *Community Development Journal*, 34(2), 108-121.

Littrell, D. W. 1971. *The Theory And Practice Of Community Development: A Guide For Practitioners*. Columbia: University of Missouri.

Lewin, K., Dembo, T., Festinger, L., and Sears, P.S. 1944. “Level of Aspiration,” In *Personality and the Behavior Disorders*, J.Mc. V. Hunt (ed.). New York: Ronald Press.

McCreary, J., & Shirley, I. 1982. “In the Rural Tradition: Anthropologists Come to Town,” In *Development Tracks: The Theory and Practice of Community Development,* I. Shirley (Ed.): pp. 28-49. Palmerston North: The Dunmore Press.

March, J.G., and Simon, H.A. 1958. *Organizations*. New York: Wiley.

Michalos, A.C. 1985. Multiple Discrepancy Theory (MDT). *Social Indicators Research*, 16: 347-413.

_____. 1991. *Global Report on Student Well-being*. New York: Springer Verling.

Rojas, M. 2007. “The Complexity of Well-Being: A Life Satisfaction Conception And A Domains-Of-Life Approach,” In *Wellbeing In Developing Countries: From Theory To Research,* I. Gough & J. A. McGregor (Eds.), pp. 259–280. Cambridge: Cambridge University Press.

Siegel, S. 1964. “Level of Aspiration and Decision-Making”, in *Decision and Choice: Contributions of Sidney Siegel,* A. H. Brayfield and S. Messick (Eds.). New York: Mc Graw-Hill.

Saris, W. E., Veenhoven, R., Scherpenzeel, A. C., & Bunting, B. (Eds.). 1995. *A Comparative Study of Satisfaction with Life in Europe*. Budapest: Eo¨tvo¨s University Press.

Salvatore, N., & Mun˜oz Sastre, M. T. 2001. Appraisal Of Life: ‘‘Area’’ Versus ‘‘Dimension’’ Conceptualizations. *Social Indicators Research*, 53, 229–255. doi:10.1023/A:1007160616388.

Solberg, E.C., Diener, E. Wintz, D. Lucas, R.E., and Oishi, S. 2002. Wanting, Having and Satisfaction: Examining the Role of Desire Discrepancies in Satisfaction with Income. *Journal of Personality and Social Psychology*, 83: 725-734.

Sumner, A. 2007. Meaning Versus Measurement: Why Do 'Economic' Indicators Of Poverty Still Pre Dominate? *Development in Practice*, 17, 4-13.

Warner-Smith, Penny. 2001. “Young Rural Women: Life Choices, Aspirations and Well-Being” Paper presented to the 6th National Rural Health Conference, Canberra, 4-7 March.

Veenhoven, R. 2005. Apparent Quality-Of-Life In Nations: How Long And Happy People Live. *Social Indicators Research*, Vol. 71: 61-86.

Van Praag, B. M. S., & Ferrer-I-Carbonell, A. 2004. *Happiness Quantified: A Satisfaction Calculus Approach*. Oxford: Oxford University Press.

Van Praag, B. M. S., Frijters, P., & Ferrer-I-Carbonell, A. 2003. The Anatomy Of Subjective Well-Being. *Journal of Economic Behavior & Organization*, Vol.51: 29–49. doi:10.1016/S0167-2681(02)00140-3.People Live. *Social Indicators Research*, 71, 61-86.